الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

دروس في مادة تاريخ العالم المعاصر

إعداد الدكتور: بكار الدهمة

مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر

السداسي الثاني

الموسم الجامعي2024 -2025

درس تـمهيدي

مـــقدمـــة المـطبـوعـة

-أهمية المقياس في التخصص:

يعالج المقياس أهم التحولات الكبرى التي عرفها العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الأولى ولغاية نهاية الثمانينات القرن الماضي، وذلك بالتطرق إلى ما ترتب عن وقائع وأحداث الحرب العالمية الأولى من حيث ظروفها وأسبابها وأحداثها وتطوراتها وانعكاساتها، ومعرفة أيضا التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العالم خلال فترة بين الحربين العالميتين، وأحداث الحرب العالمية الثانية والعلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية كالحرب الباردة التي تجلت في القطبية الثنائية وما ترتب عنها فيما بعد بانهيار المعسكر الشرقي والاتحاد السوفياتي وظهور الأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

-الهدف من تدريس المادة :

يهدف هذا المقياس إلى معالجة مختلف القضايا الدولية المعاصرة؛ السياسية منها والاقتصادية والعسكرية، إنطلاقا من مميزات العلاقات الأوروبية وتطور أنظمتها السياسية، مرورا بمجريات الحرب العالمية الأولى 1914-1918،ونتائجها على العالم، لنتطرق إلى العلاقات الدولية إلى سنة 1939، وكذا العالم والحرب العالمية الثانية: 1939-1945، وأوضاع العالم المعاصر في ظل الصراع بين أمريكا والاتحاد السوفياتي، في ظل الحرب الباردة، وطبيعة العلاقات الدولية خلال هذه المرحلة، إلى القطبية الأحادية والزعامة لأمريكية.

كما نهدف من خلال هذا المقياس إلى أن يكون الطالب قادرا على التمييز بين مختلف المنظمات والهيئات الدولية ذات الطابع السياسي والعسكري، ومدى مساهمتها في العلاقات الدولية كجامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي.

وسنحاول من خلال هذه المجموعة من الدروس الإجابة عن الإشكالية المركزية الآتية ما مدى مساهمة ومساعدة الظروف والعوامل الدولية التي عاشها العالم في العقد الأول من القرن العشرين في نشوب واندلاع الحرب العالمية الأولى وما ترتب عنها من أوضاع في فترة ما بين الحربين، والحرب العالمية الثانية؟، وما

هي الإستراتيجية السياسية والعسكرية التي سارت عليها أحداث الحرب الباردة التي انتهت بسقوط المعسكر الشرقي والاتحاد السوفياتي،وظهور الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؟.

-المحتوى العام للمادة :

تتضمن مادة تاريخ العالم المعاصر مجموعة من المحاور والفصول المتتابعة والمتسلسلة في تناولها للوقائع والأحداث وهي تهدف بشكل عام إلى إبراز محطات ومعالم التاريخ العالم المعاصر في عالم الشمال وانعكاسات ذلك على دول الجنوب بصفة عامة.

-المصادر والمراجع :

مصادر ومراجع المادة متنوعة ومتعددة تخص الموضوع، وذلك بسبب أهمية الموضوع لكّونه متعلق بتاريخ العالم المعاصر هذا من جهة، ومن جهة ثانية انعكاسات ذلك على العالم الثالث وحركات التحرر فهي مراجع متنوعة تخص الموضوع بصفة عامة.

-الصعوبات المحتملة:

من الصعوبات التي يواجهّها الطلبة من البداية في تناولهم لفصول ومحاور المادة هي قصر وضيق المدّة المخصصة لدراسة المادة، فهي محصورة في سداسي واحد وهو السداسي الثاني وبحكم تشّعب وكثرة تفاصيل المادة يُصّبح من الصعب على الطالب استيعاب تفاصيل وجزئيات المادة مما يجعل الأستاذ يلجأ إلى تناول العناصر الرئيسية فقط مع الاعتماد على أسلوب الاختصار في الشرح والتلخيص في تقديم المادة .

-التعريف بالمادة وبمحتوياتها:

المستوى: السنة الأولى ماستر

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

المادة التعليمية المقررة: تاريخ العالم المعاصر

وحدة التعليم:استكشافية

نوع الدرس:محاضرة

السداسي: الثاني

الحجم الساعي الأسبوعي:1:30سا محاضرة

الحجم الساعي للسداسي: 15 أسبوع حوالي 22،30 سا

-1-اسم المادة ورمزها المعتمد في المقرر الوزاري: تاريخ العالم معاصر.

-2-مكانة المادة ضمن برنامج الدراسة: الوحدة التعليمية استكشافية.

-3-عدد الدروس السداسي: عشرون 20.

-4-الحجم الساعي الأسبوعي: ساعة ونصف في الحصة.

-5-المستوى المستهدف: السنة الأولى ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر.

-6-طريقة التقييم:امتحان كتابي بخصوص الدروس .

-7-معامل المادة:01، والأرصدة: 01.

-الأهداف المرجوة من تدريس المادة:

يهدف المقياس إلى تعميق مدارك الطلبة حول التحولات الكبرى التي شهدها العالم منذ الحرب العالمية الأولى، وذلك بمعرفة التغيرات السياسية والاقتصادية التي أحدثتها هذه الحرب في أوروبا، وعودة التوتر في العلاقات الدولية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين كنتيجة حتمية لتسويات مؤتمر الصلح بباريس 1919 التي لم تتقبلها الدول المنهزمة في الحرب كونها كانت مجحفة في حقها،حيث تسببت في نشوء ونشوب أزمات دولية خطيرة أدخلت العالم في حرب عالمية ثانية التي اعتبرت من أكثر الحروب فضاعة لجسامة الخسائر المترتبة عنها التي شملت مختلف مجالات الحياة، ومعرفة أيضا تطور العلاقات الدولية بعد الحرب من القطبية الثنائية إلى القطبية الواحدة.

تهدف فصول المادة إلى تمّكين الطالب من الاطلاع والتعّرف بشكل موسع على أهم الوقائع والأحداث التي وقعت في العالم المعاصر ،وتستهدف توضّيح مواقف الدول الكبرى في الحربين العالميتين، وتحاول محاور المادة توضيح خريطة العالم الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على بقية دول العالم بصفة عامة.

-المعارف المطلوب اكتسابها:

يكون الطالب مع نهاية السداسي ملم بأهم الأحداث والوقائع والتفاصيل التي وقعت في أوروبا وباقي دول العالم من خلال أحداث الحرب العالمية الأولى والثانية ومرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية المتمثلة في أحداث الحرب الباردة وما ترتب

عنها من تغيرات سياسية وإستراتيجية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وانعكاسات ذلك على دول العالم الثالث

-المصادر والمراجع الأساسية للمادة:

- أحمد سعيد عبد التواب: تاريخ اوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر، المملكة الأردنية، عمان، 2010.
- إدريس الرشيد: ذكريات المكتب المغرب العربي بالقاهرة،د ر ط، الدار العربية للكتاب، طرابلس ، ليبيا، 1981.
- آيت مدور محمود: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية،د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
- ايشلبرغر كلارك: الأمم المتحدة في ربع قرن ، تعريب عباس العمر، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، لبنان، 1968.
- البلاوي حازم: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، العدد 257، سنة 2000.
- البشاري سعيد وآخرون: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ر ط، د م، 2004.
- بلحسن بهيج: أحداث القرن العشرين،العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج5، دار نوبلس، لبنان بيروت، 2004.
- بن الشيخ حكيم: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الأنثروبولوجية 1945-1954، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013.
- بن عنتر عبد النور: الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945 ، عالم المعرفة، الكويت،1995
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
- بطرس غالي: منظمة الوحدة الإفريقية، ط1، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1964.
- تشرشل ونستون : مذكرات تشرشل، ج9 ، منشورات مكتبة المنـار، بغداد ، د ت.
- جمدان جمال: إستراتيجية الاستعمار والتحرر، د ط، دار الشروق ، بيروت، لبنان، 1983.
- الجمل شوقي: وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر 1997.

- الجمل شوقي: وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة،مصر، 1997.
- الحسيني الحسيني مهدي: موسوعة الحرب العالمية ، ط1، دار الحرم للثرات، القاهرة، 2011.
- حمدي حافظ: المشكلات العالمية المعاصرة، د ط، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر، 1966.
-سالم النوار عبد العزير وعبد المجيد النعنعي: التاريخ المعاصر لأوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية ،بيروت، 1983.
- حمروش أحمد: ثورة 23 يوليو 1952، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992.
- الدسوقي عصام: كبار ملاك الأراضي الزراعية ودورهم في المجتمع المصري،ط1، دار المعارفن القاهرة، مصر، 1975.
- رفعت السيد أحمد: التطبيع والمطبعون1979-2011، مج1، مركز يافا للدراسات والأبحاث، 2014.
-.ج.ويلز : موجز تاريخ العالم،ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد،ط1، مكتبة النهضة المصرية،2002

محتوى المادة:

-مقدمة.

-الدرس الأول:العلاقات الدولية بين الحربين العالميتين 1919-1939

-الدرس الثاني مؤتمر: ميونيخ والتحالف الجرماني السوفياتي.

-الدرس الثالث :الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

-الدرس الرابع:- نتائج الحرب العالميّة الثانية.

- الدرس الخامس: -الوطن العربي أثناء الحرب العالمية الثّانية

- الدرس السادس: -الجزائر أثناء الحرب العالمية الثّانية 1939-1945

- الدرس السابع: -قيام هيئة الأمم المتحدة 1945

-الدرس الثامن -الأنظمة النقدية، والنظام النقّدي الدولي الجديد 1944

الدرس :العلاقات الدّولية بعد الحرب العالمية الثّانية ومراحلها1945-1990 -التاسع

-الدرس العاشر:.العلاقات الدولية بين 1945-1956

-الدرس الحادي عشر :العلاقات الدولية بين1956 - 1990

-الدرس الثاني عشر: حركة عدم الانحياز 1961- 2000

-الدرس الثالث عشر:. تصاعد المد التحرري وتراجع الاستعمار التقليدي الأوروبي المباشر.

-الدرس الرابع عشر: تطور القضية الفلسطنية 1939 إلى الآن.

-الدرس الخامس عشر: الحركة التحررية في الهند الصينية .1946- 1954

-الدرس السادس عشر:الثورة المصرية 23 جويلية 1952.

-الدرس السابع عشر: الحركة التحررية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية.

-الدرس الثامن عشر : التطورات السياسية في الجزائر ما بين 1945 -1954.

-الدرس التاسع عشر: تدهور الاتحاد السوفياتي وتفكك المعسكر الشيوعي ونهاية الحرب الباردة 1988 -1991.

-الدرس العشرون : بوادر النظام الدولي الجديد في ظل القطبية الآحادية.

-الخاتمة.

-قائمة المصادر والمراجع.

-فهرس المحتويات

الدرس الأول: العلاقات الدولية بين الحربين العالميتين 1919-1939

عناصر الدرس :

-تمهيد

-1-الوضع الدولي الجديد غداة نهاية الحرب العالمية الأولى1919

-2-مؤتمر الصلح 1919/01/18 وأسس النظام الدولي الجديد

-3-مطالب وفود المؤتمرين

4-مقررات المؤتمر ونتائجه

5-ملخص

تمهيد :

أن الحرب العالمية الأولى التي اندلعت صيف سنة 1914 وانتهت في خريف سنة 1918، كانت أكبر حرب في التاريخ البشري المعاصر بمداها الزماني والجغرافي، ونوع الأسلحة المستخدمة فيها وبحجم الدمار المادي والبشري الكبير.

فما هي أهم النتائج والترتيبات التي أفرزتها تلك الحرب؟

1- الوضع الدولي الجديد غداة نهاية الحرب العالمية الأولى1919:

كانت الحرب جريمة حقيقية وكارثة أوروبية بمعنى الكلمة على الإنسانية بحجم وعدد أطرافها وصانعيها أساساً فرغم أن فرنسا كانت منتصرة سياسيا وعسكريا في هذه الحرب، لكنها عمليا خرجت نصف منتصرة منها لأن كلفة الحرب كانت باهظة جدا بفعل الخسائر الثقيلة بشريا وماليا فقد فقدت أكثر من 1398000 جندي قتيل و3 ملايين جريح منهم 74000معاقا حركياً (1/20 من مجموع سكانها) أما ألمانيا فقد خرجت من الحرب بخسارة أكثر من 02 مليون قتيل أي (1/34 من مجموع سكانها) وبريطانيا بحوالي 744000 قتيل أي بنسبة(1/30 من عدد السكان) أما روسيا فكانت أكثر الدول خسارة في عدد القتلى الأرواح حوالي 05

مليون قتيل والنمسا ب 1 مليون و200ألف قتيل وإيطاليا 700ألف قتيل بمجموع عام لعدد القتلى بحوالي 13 مليون ضحية [1]، من خلال هذا ما استعرضنا يتضح بأن روسيا[2] وألمانيا وفرنسا ونمسا كانت هي الدول الأكثر تضرراً بشرياً من الحرب وأن الحرب كانت أوروبية أساسا بأطرافها ومسرحها والعدد الأكبر والغالب من ضحاياها[3].

2- مؤتمر الصلح 1919/01/18 وأسس النظام الدولي الجديد:

وافقت ألمانيا على توقيع الهدنة في 11 نوفمبر 1918 على أساس مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن وقد اعتقدت بأن مؤتمر الصلح الموعود سوف يصدر مقرراته واتفاقياته بما يتماشى مع المبادئ والأفكار السامية النبيلة التي طرحها الرئيس الأمريكي ولكن شيئا من ذلك لم يحصل فالمؤتمر الذي عقد أول جلساته في باريس بقصر فارساي يوم 18 جانفي 1919 حضره المنتصرين فقط وحوالي 32 دولة حليفة وقد استبعدت الدول المنهزمة وروسيا والدول المحايدة ولهذا يعتبر مؤتمر للمنتصرين فقط (فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدةالأمريكية)كان مؤتمر لتسوية الخلافات فيما بينهم وتقاسم الغنائم وفرض العقوبات على المنهزمين[4].

3- مطالب وفود المؤتمرين:

أظهر المؤتمر رغبة فرنسا وبريطانيا في توسيع حدودهما واكتساب مستعمرات جديدة، فالفرنسيونلم يكتفوا بالمطالبة باستعادة منطقتي الألزاس واللورين من الألمان بل طالبوا بالحصول أيضا على الضفة اليسرى لنهر الراين كمنطقة دفاعية وعلى منطقة السار الألمانية كمصدر للتزود بالفحم الحجري وقد اعتبررئيس وزراء فرنسا جورج كليمنصو[5] الذي كان رئيسا لوفد بلاده أن محافظة فرنسا

---

(1)الحسيني الحسيني مهدي: موسوعة الحرب العالمية ، ط1، دار الحرم للثرات، القاهرة، 2011، ص 07.

(2) موريس كروزيه: موسوعة تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، ج7، ط2، تر سعد داغر، منشورات عويدات ، بيروت، 1987، ص 50.

(3) سعيد البشاري وآخرون: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ر ط، د د، د م، 2004، ص 73.

(4) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة ، المكتب المصري للتوزيع لمطبوعات، القاهرة،2000،ص 241.

(5) كليمنصو 1841-1926 سياسي فرنسي يعتبر من أهم شخصيات مؤتمر الصلح للمزيد ينظر نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز ، م 1991، ، ص- ص .19-61

(1) بيير رونو فن: تاريخ القرن العشرين، تع: نور الدين حاطوم، ط6، دار الفكر ، دمشق ، 9111 ، ص- ص
996. -999

على مستعمراتها في شمال إفريقيا ووسطها وفي جنوب شرق آسيا والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان أمور غير قابلة للنقاش.

أما رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج الذي اعترض على مطالب فرنسا التوسعية فقد طالب لبلاده بالاستحواذ على المستعمرات الألمانية في إفريقيا وشرق آسيا وبالانتداب على مصر والسودان وفلسطين والعراق متناسيا الوعد البريطاني باستقلال المشرق العربي تحت راية الشريف حسين بن علي، أما رئيس وزراء إيطاليا أورلاندو فقد طالب باستعادة منطقتي تريستا وترانتان إلى إيطاليا، وقد انفرد الرئيس الأمريكي ويلسون من بين رؤساء وفود الدول الكبرى بالمطالبة بإقامة عصبة الأمم وبأن تستلهم مبادئها وقوانينها من مبادئه الأربعة عشر[1].

3- **مقررات المؤتمر ونتائجه:** تغيير الخريطة السياسية لأوروبا

قرر مؤتمر باريس تفكيك الإمبراطوريات الألمانية والنمساوية بإجراء تعديلات على الحدود السياسية لدول أوروبا فظهرت على الخريطة الأوروبية دول جديدة مثل المجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وقد أجريت تغيرات جذرية في أنظمة حكم العديد من الدول فاعتمدت كل من تركيا وألمانيا النظام الجمهوري وتحولت النمسا إلى جمهورية صغيرة أما روسيا فكانت قد تحولت من النظام القيصري إلى النظام الشيوعي وذلك على إثر نجاح الثورة البلشفية في أكتوبر 1917م[2] بقيادة الزعيم الروسي فلاديمير لينين.

تزامن عقد المؤتمر مع هاجس الخوف من المد الشيوعي ومخاطره المحتملة على أوروبا الغربية الديمقراطية ذات النظام الرأسمالي وعلى ضوء هذه المؤشرات تم إقرار نظام دولي جديد قائم على مبادئ وأسس كبرى هي[3]:

1- تحميل ألمانيا وحلفائها مسؤولية الحرب بفرض عقوبات قاسية عليها وعلى حلفائها حفاظا للأمن ومنعا من تجدد الحرب مرة أخرى[4].

---

(2)عبد العظيم رمضان: تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة، ج6، المرجع السابق، ص.911

(1) شوقي عطا اهلل الجمل ، عبد اهلل عبد الرزاق إبـراهيم :تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب البـاردة ، المكتـب المصـري
للتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 6111 ، ص .619

(4) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعني ; التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية

2- ضمان أمن أوروبا الديمقراطية من الخطر الشيوعي الداهم بفرض حصار على دولة روسيا الشيوعية الناشئة.
3- تصفية الإمبراطوريات التقليدية القديمة وتفكيكها (النمسا، الدولة العثمانية،الأمبراطورية الألمانية الجرمانية).
4- فرض اتفاقيات صلح صارمة وقاسية على الدول المنهزمة:
- اتفاقية فرساي مع ألمانيا، في 28 جوان 1919[1].
- اتفاقية سان جرمان، مع النمسا في 10 سبتمبر 1919.
- اتفاقية نويي ، مع بلغاريا في 28 نوفمبر 1919.
- اتفاقية تريانون، مع المجر في 04 جوان 1920.
- اتفاقية سيفرن مع الدولة العثمانية في 10 أوت 1920.

5- <u>عصبة الأمم 20 جانفي 1920:</u>

راودت فكرة استحداث أداة دولية كفيلة بنشر السلام بين ساسة أوروبا منذ أمد بعيد لكن جشع ورغبة الدول الكبرى خاصة الأوروبية في السيطرة على العالم أجّلت تحقيق ذلك .إلا أن قيام الحرب العالمية الأولى وما خلفته من دمار ومآسي جعلت الرأي العام ينبذ العنف ويطالب بنظام تسوده القيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية وتراعى فيه مطامح ومصالح الجميع ،وقد كانت فكرة تأسيس العصبة من أهم أفكار ومبادئ الرئيس ويلسون بغية تحقيق الأمن والسلم العالميين وحل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية ونزع السلاح وتسجيل المعاهدات بين الدول وإلزامها بتطبيق بنودها وقد أنشئت رسميا بتاريخ 20 جانفي 1912.

وتتلخّص أهداف العصبة في:

- المحافظة على السلام العالمي، وتسوية مشاكل والنزاعات بالوسائل السلمية[2].
- المحافظة على استقلال الدول ومراقبة تنفيذ معاهدات الصلح.
- تأمين حرية النقل والتجارة العمل على صيانة العدل، واحترام نصوص المعاهدات الّتي تنظم العلاقات الدولي بين الشعوب[3].
- عدم عقد معاهدات أو اتفاقيات سرية ،وإنّما يجب أن تكون علنية.
- العدالة والشرف والنزاهة يجب أن تكون هدف كل معاهدة أواتّفاقية.

، ط 9 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 6111 ، ص .186

(3) عمر عبد العزيز عمر ; تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1919-1991،د،ط، دار المعرفة الجامعية، د، م،1991 ص.629

(1) صباح كريم ر باح الفتالوي ، إيمان نصيف حاسم : "مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام " 1919،

دراسة تحليلية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ،ع 2 ، جامعة الكوفة 2007، ، ص .621

(3) ميلاد المقرجي : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط 9 ، منشورات

الجامعة المفتوحة ،1991 ص 691 .

- تدبير الوسائل لمكافحة الأوبئة والأمراض.
- حماية النساءوالصبية من الاستغلال.

ويمكن حصر هياكلها في الجمعية العامة متكونة من ممثلي الدول الأعضاء ، ومجلس يتكون من مندوبي الدول الخمسة الكبرى (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا اليابان)[1]، ومندوبي أربع دول أخرى تنتخبهم الجمعية العامة لمدة 03 سنوات ، ويجتمع الأعضاء 03 مرات في السنة،

والأمانة العامة تعتبر كجهاز إداري لتسيير شؤون العصبة يرأسها أمين عام وكتّاب وإداريون.

6- مظاهر تدهور النظام الدولي الجديد:

لم ينجح هذا النظام والاتفاقيات التي افرزها مؤتمر الصلح في باريس في إخراج العالم من حالة الخوف وانعدام التوازن والكراهية والفوضى التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى، حيث لم تتمكن تلك الاتفاقيات من استئصال الأسباب الحقيقية للحرب بل عمقت الأحقاد والأطماع[2] وغرست بذور حرب جديدة حتمية اندلعت فعلا بعد عشرين سنة من تاريخ عقد المؤتمر 1939م.

ويمكن حصر وتحديد الأسباب الأساسية لفشل قوانين السلام والنظام الدولي في النقاط الآتية:

- صعوبة وقسوة الشروط التي تضمنتها اتفاقيات الصلح واستمرار المعارضة والرفض لها من قبل الأنظمة المنهزمة وشعوبها لكونها انتهكت سيادتها وأراضيها ووحدتها القومية بالإضافة لفرض غرامات مالية باهظة عليها[3].
- انقسام المنتصرين منذ البداية فالولايات المتحدة لم تصادق على اتفاقية فرساي ولم تنظم إلى العصبة، وبريطانيا عادت إلى سياسة التوازن التقليدي في أوروبا ولم توافق وتساير فرنسا في مواقفها الانتقامية المتصلبة ضد ألمانيا.

---

(3) مفيد الزيدي : موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج ، طو ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 ، ص .111

(2) زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، طو دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ، 2012 ص 500 .

3( ) ميلاد المقرجي : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط 1 ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1991 ص 291.

- ثقل حجم التعويضات المفروضة على ألمانيا واستحالة الوفاء بها رغم تخفيفها عدةّ مرات من 132 مليار مارك ذهبي سنة 1921 إلى 03 ملايير مارك ذهبي سنة 1932م .
- عدم تطابق الحدود السياسية الجديدة للدول مع الحدود القومية للأمم والشعوب وبروز مشكل القوميات والأقليات العرقية في دول عديدة مثل تشكو سلوفاكيا ، بولونيا ، رومانيا، المجر ....الخ. وكانت مشكلة الأقليات من أعقد المشاكل التي خلفتها الحدود السياسية الجديدة المفروضة باتفاقيات تعسفية جائرة وما زال هذا المشكل مطروح في دول البلقان خاصة في كوسوفو في يوغسلافيا الصربية.

- 7- **الملخص:**

تزامن عقد المؤتمر الصلح مع هاجس الخوف من المد الشيوعي ومخاطره المحتملة على أوروبا الغربية الديمقراطية ذات النظام الرأسمالي وعلى ضوء هذه المؤشرات تم إقرار نظام دولي جديد قائم على مبادئ وأسس جديدة.

ـ قائمة مصادر ومراجع الدرس:

- الحسيني الحسيني مهدي: موسوعة الحرب العالمية ، ط1، دار الحرم للثرات، القاهرة، 2011

- موريس كروزيه: موسوعة تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، ج7، ط2، تر سعد داغر، منشورات عويدات ، بيروت، 1987.

- سعيد البشاري وآخرون: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ر ط، د د ط، د م، 2004.

-شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع لمطبوعات، القاهرة،2000.

-ميلاد المقرجي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط 1، منشورات،الجامعة المفتوحة ، 1991

الدرس الثاني: مؤتمر ميونيخ والتحالف الجرماني السوفياتي

عناصر الدرس :

-ظروف انعقاده.

-قرارات المؤتمر.

-انعكاسات عقد المؤتمر.

-الحلف الجرماني السوفياتي 23 أوت 1939.

-ملخص.

تمهيد :

بعد نجاح ألمانيا في ضم النمسا سنة 1938 وأمام سلبية الحلفاء أقدمت ألمانيا على خطوة جديدة تمثلت في المطالبة بضم إقليم السوديت SUDETES الألماني التابع لتشيكوسلوفاكيا ، فحدثت أزمة دولية كانت السبب في عقد مؤتمر في مدينة ميونيخ الألمانية[1].

1- ظروف انعقاده:

انعقد المؤتمر يومي 29-30 سبتمبر 1938 في ظروف دولية معقدة للغاية نذكر منها ما يلي:

- مطالبة ألمان السّوديت بالانضمام إلى الرايخ الألماني ، وتأييد ألمانيا لهم بدافع قومي.
- رفض تشيكو سلوفاكيا للمطالب الألمانية بدافع من حليفتيها فرنسا والاتحاد السوفياتي إذ كان يربطهم تحالف للتعاون المتبادل.
- إعلان المستشار الألماني أدولف هتلر بتاريخ 26 سبتمبر 1938 بأن قواته ستغزو بوهيميا (كانت مملكة تتربع على معظم أراضي الغربية من جمهورية التشيك الحالية)

يوم 28 من نفس الشهر[2]، عرض رئيس وزراء بريطانيا نيفل شمبرلين CHAMBERIAIN NIVILLE فكرة عقد مؤتمر دولي لمعالجة الأزمة فكان ذلك في مدينة ميونيخ يوم 28 سبتمبر 1938 وكان ذلك بتوسط من موسوليني BENITO MUSSOLINIرئيسوزعيم دولة إيطاليا .

2- أطراف المؤتمر:

شاركت في المؤتمر أربعة دول ممثلة برؤسائها أو رؤساء وزرائها ووزراء خارجيتها وهي[3]:

- ألمانيا ممثلة بالرئيس أدولف هتلر ADOLF HITLER.
- بريطانيا ممثلة برئيس وزرائها نيفل شمبرلين NIVILLE CHAMBERIAIN.
- إيطاليا ممثلة في الرئيس بنيتو موسوليني BENITO MUSSOLINI.
- فرنسا ممثلة برئيس وزرائها أدوارد دلاديه EDWAED DALADIER.

3- قرارات المؤتمر:

---

(1) محمود شاكر : موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ،ج 6 ، ط 9 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، ، 2002،ص 913.

(2) زينب عبد الحسن الزهيري ((:الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق))، مجلة الأنبار، مركز إحياء التراث العلمي العربي، العدد رقم 9 ، 2011 ، ص 99.

(2) ممدوح نصار، أحمد وهبان :مرجع سابق ، ص 212 .

بعد وقت قصير من المفاوضات تم الاتفاق على مايلي:

- تنازل تشيكوسلوفاكيا عن إقليم السوّديت لألمانيا [1].
- رسم حدود جديدة بين الدولتين تقوم بضمانها الدول الموقعة على اتفاقية ميونيخ.

4- انعكاسات عقد المؤتمر:

لقد أدّى خوف الحلفاء من الحرب مع ألمانيا وعدم الاستعداد لها إلى التزامهم بسياسة التهدئة التي فتحت المجال لألمانيا لتنفيذ مخططاتها التوسعية حيث صرح هتلر في 21 مارس 1939.

بأن العمليات العسكرية ضد بولندا المحتلة، لممر وميناء دانزييغ الألماني ستبدأ في الفاتح من سبتمبر 1939 وهو ما توقعه رئيس وزراء بريطانيا ونستن تشرشل .

كما أدى إبعاد الاتحاد السوفياتي عن حضور مؤتمر ميونيخ إلى انهيار التحالف الذي كان قائما بينه وبين فرنسا وبريطانيا المتآمرتين عليه بالقوة، ولقد استفادت ألمانيا من هذا الخلاف فلجأت إلى عقد تحالف مع السوفيات في شهر أوت 1939 عرف بالحلف الجرماني السوفياتي[2].

5- الحلف الجرماني السوفياتي 23 أوت 1939:

وقع الحلف في العاصمة موسكو بين وزير خارجية ألمانيا فون ريبنتروب VONRIBBENTROPوالسوفياتي في اتشسلاف مولوطوف VIATC MOLOTOV OVITCH HESLAVMIKAIL في يوم 23 أوت 1939 في ظرف صعب للغاية بفعل الملابسات التالية:

- تحديات ألمانيا المتلاحقة للحلفاء الغربيين رغبةً في الانتقام منهم.
- تلويح هتلر بالهجوم على بولندا حليفة فرنسا وبريطانيا ، والخوف من نشوب حرب مع الاتحاد السوفياتي الخصم الإيديولوجي للنازية ولفكرة المجال الحيوي الواسع الأبعاد والموارد للنظام النازي الباحث عن الموارد بإصرار عجيب[3].

6- أهداف الطرفين من الحلف:

من خلال بنود الاتفاق يتضح لنا أن لكل طرف من طرفي الاتفاق أهداف خاصة فأهداف ألمانيا تمثلت في الانتقام من الأعداء التقليديين فرنسا وبريطانيا عن طريق إبعاد الاتحاد السوفياتي عن المواجهة العسكرية الوشيكة الوقوع، وتحقيق توسع

---

(3) ونستون تشرشل : مذكرات تشرشل ، ج9 ، منشورات مكتبة المنـار، بغداد ، د ت، ص 51 .

(2) زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دارة المسيرة، عمان، 2010،ص ص 589-580.

(2) رياض الصمد: تطور الأحداث الدولية القرن العشرين، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ، بيروت ، .1999 ، ص 13 .

إقليمي مرحلي في بولونيا [1]، أما هدف الاتحاد السوفياتي فتمثل في إبعاد شبح الحرب عنه ولو مؤقتا، وتحقيق توسعات إقليمية في حالة نشوب مواجهة عسكرية عامة.و الانتقام من الحلفاء الذين تآمروا عليه بإبعاده من مؤتمر ميونيخ .

7- **ملخص:**

كانت القوى الغربية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا، والاتحاد السوفييتي شديدي القلق أمام تزايد التهديد الذي تمثله ألمانيا النازية تحت حكم هتلر. حيث احتلت ألمانيا النازية الرور والنمسا وأعادت الخدمة العسكرية وطورت بشدة ترسانتها العسكرية منتهكةً بذلك معاهدة فرساي الموقعة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى.

ـقائمة مصادر ومراجع الدرس:

- محمود شاكر: موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ،ج 6 ، ط 9 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2002.
- زينب عبد الحسن الزهيري ((:الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق))، مجلة الأنبار، مركز إحياء التراث العلمي العربي، العدد رقم 9 ، 2011.
- ونستون تشرشل : مذكرات تشرشل، ج9 ، منشورات مكتبة المنار، بغداد ، د ت.
- رياض الصمد : تطور الأحداث الدولية القرن العشرين، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ، بيروت ، 1999.
- زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دارة المسيرة، عمان، 2010.

الدرس الثالث : الحرب العالمية الثانية 1939-1945

ـ عناصر الدرس :

- تمهيد
- الأسباب الحقيقية للحرب.
- الأسباب المباشرة للحرب.
- أدوار الحرب العالمية الثانية.
- الملخص.

ـ تمهيد :

إن الحرب الكونية الثانية، والتي سميت بالعالمية Mondiale بكل أبعادها الشّمولية فرغم ما وقع في هذه الحرب من خراب وتدمير واتساع لرقعة وخريطة الحرب فرغم كل ذلك إلا أنها لا تخلو من المبالغة والتعميم.

---

[1] nood Colm L'Europc en Guerre 1939-194. tra hiarthe Blinoffe, Boule,ard sarm mechel, Pane, I' 9.

فقد كانت هذه الحرب فعلا أكبر وأعنف حرب عرفتها البشرية في كل تاريخها[1] لما تم تسخيره فيها من إمكانيات مادية وبشرية ولما ترتب عنها من دمار وإبادة فقد خلفت أكثر من خمسة وخمسون 55 مليون قتيل وخمسة وثلاثين 35 جريح وأكثر من ثلاثة ملايين 03 مفقود بالإضافة لتحطيم وتخريب البنية التحتية لأكثر من دولة بل حولت الحرب دولا إلى رماد وخراب بالكامل كألمانيا.

وما ميز الحرب عن الحروب الأخرى أنها كانت بين معسكرين أو حلفين وليس بين دولتين كما هو معتاد وهذا ما جعل الحرب أكثر اتساعا ودموية كانت بين دول المحور ألمانيا وإيطاليا واليابان ودول الحلفاء فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي فيما بعد وقد خاض المعسكران حربا ضروس في خمسة سنوات كاملة من 03 سبتمبر 1939 إلى 02 سبتمبر 1945 وقد مثلت الحرب امتداد طبيعي وتكرار لما وقع في الحرب العالمية الأولى وكانت نتيجة لفشل سياسة التهدئة والسلم التي تبناها النظام الدولي بعد الحرب الأولى[2].

وفي ظل هذه المعطيات فإن الحرب الثانية منذ اندلاعها في سنة 1939 ظلت تطرح على المؤرخين والباحثين إشكالية لا زالت مثار جدل حتى اليوم؟ وهي إشكالية الطابع العالمي للحربMondiale ؟ وإشكالية المسؤولية؟Responsabilitéفهل الحرب عالمية فعلا بكل أبعادها وكيف ولماذا؟ وهل دول المحور LAXE أو النظام النازي المتمثل في القائد أدولف هتلر الألماني هو المسؤول الوحيد عن إشعال نار الحرب[3] التي اكتوت بلهيبها معظم شعوب العالم أو أن هناك عّدة أسباب كانت وراء اندلاع الحرب مجددا كالعقوبات القاسية التي فرضت على الدول المنهزمة في الحرب الأولى مع تنامي الأحقاد وروح الانتقام وموجة ونزعة التسابق نحو امتلاك السلاح ؟.

1- **<u>الأسباب الحقيقية للحرب</u>**:

إن الحروب مهما كانت، لا تصنعها الأسلحة والجيوش بل هي مجرد أدوات ووسائل لها فقط أما الأسباب الحقيقية للخرب عادةً ما تكون الأحقاد والأطماع والحماقات السياسية أحيانا فالحرب العالمية الأولى كانت حرب أوروبية أصلا ، واستعمارية وقومية وانتقامية ثأرية لأحقاد قديمة متراكمة بين الدول والقوميات الأوروبية المتصارعة وقد انتهت بهزيمة ألمانيا وبهدنة 11نوفمبر 1918 وتوجت بمعاهدات مؤتمر الصلح بفرساي ببارس بفرنسا يوم 18 جانفي 1919

---

(1) برنارد منتجومري : الخرب العالمية الثانية من النورماندي إلى البلطيق 1939 1945، ترجمة عبد الحميد أحمد، دار المعرفة،ط1 ، بيروت، 1987،ص 516.

(2) ه.ج.ويلز : موجز تاريخ العالم،ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد،ط1، مكتبة النهضة المصرية،2002، ص ص 365 387.

(3) عبد العزير سالم النوار وعبد المجيد النعنعي: التاريخ المعاصر لأوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية ،بيروت، 1983، ص 629

وبمشاركة سبعة وعشرون دولة من مختلف القارات ، ولقد جسد المؤتمر البعد الانتقامي الثأري بفعل القرارات والعقوبات القاسية التي فرضت على الدول المنهزمة. مسؤولية النظام الدولي بين الحربين في اندلاع الحرب الثانية 1939

_ لقد تمخض عن مؤتمر الصلح بباريس إقامة المنتصرين لنظام دولي جديد[1] Système Mondialيحكم العلاقات بين المنتصرين في الحرب وهذا النظام مؤسس على الأسس الآتية :

1_ فرض اتفاقيات جائرة ورادعة على المنهزمين.

2_ الحق المطلق للغالبين، والإذلال والتهميش والعقاب للمغلوبين.

3_ الكيل بمكيالين، بتجريد المغلوبين من مستعمراتهم السّابقة ، وأقدام الغالبين على استعمار أو فرض الانتداب على مناطق جديدة إضافية كفرض الانتداب البريطاني الفرنسي على الشام والعراق في 1920.

4_ إقامة عصبة للأمم تشرف على تطبيق صارم للاتفاقيات الجائرة على المنهزمين[2]، بدعوة ضمان الأمن والسلام العالمي، وتأييد الغلبة والهيمنة الفرنسية والبريطانية على مقادير أوروبا والعالم كله وبأنانية عمياء.

5_ إن هذا النظام الدولي الظالم والمفروض هو المسؤول عن تجدد الحرب، وإدخال العالم في دوامة الثأر والانتقام والأزمات والتوترات والمغالطات، وهو السبب الحقيقي للحرب والمبرر الجاهز لدعاتها وقبول وتحمس الشعوب لها ألمان وإيطاليون رغم ظهور عصبة الأمم وتحديد أهداف تأسيسها من خلال مواد الهيئة[3] ستة والعشرون26 مادة.

2_ **الأسباب المباشرة للحرب :**

1_ بعد إقدام أدولف هتلر Adulph Hitlerعلى إمضاء معاهدة ووثيقة التحالف الجرماني السوفياتي في 23أوت 1939 كإجراء تكتيكي لمحايدة الاتحاد السوفياتي في حالة وقوع مواجهة عسكرية وشيكة بين ألمانيا ودول التحالف الغربي بريطانيا وفرنسا وقد صرح في هذا الصدد هتلر في رسالة وجهها إلى رئيس وزراء بريطانيا لشمبرلاين قال فيها ما يلي " إن الوعد البريطاني لبولونيا بمساعدتها لن يؤثر بشيء في تصميم الرايخ الألماني على تأمين مصالح ألمانيا" .

2_ اكتساح واقتحام الجيش الألماني بولندا في الفاتح سبتمبر 1939

---

(1) محمود صالح مسني:الحرب العالمية الثانية ، طبعة عبير، مصر ، 1989، ص 09.

(2) محمد علي فوزي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت،2001، ص 118.

(3) محمد صالح المسفر: المنظمات الدولية، مطابع قطر الدولية، قطر،1997، ص16.

في الأول من سبتمبر 1939شنت القوات العسكرية الألمانية هجوماً مكثفاً ومباغتاً على بولندا [1] حليفة بريطانيا وفرنسا ودمرتها في حرب خاطفة خلال ثلاثة أسابيع وفي يوم 18من نفس الشهر دخلت القوات السوفياتية الأراضي البولندية الممنوحة لها على إثر الاتفاق المبرم السابق بين ألمانيا واتحاد السوفياتي، وقد أعقب الهجوم الألماني على بولونيا إعلان فرنسا التعبئة العامة في نفس يوم الهجوم، وقد وجهت بريطانيا إنذار لألمانيا بسحب ألمانيا لقواتها من بولندا على الفور ، فرد هتلر ساخراً ومتحدياً ورافضاً ، فأقدمت بريطانيا على إعلان الحرب إلى جانب فرنسا ضد ألمانيا يوم 03 سبتمبر 1939، دون الإقدام على عمل عسكري فعلي أو الهجوم في أي مكان أو اتجاه[2].

ثالثا_ أدوار الحرب العالمية الثانية 01 سبتمبر 1939_ 02 سبتمبر 1945

- اكتساح بولندا واقتسامها بين الألمان والسوفيت واندلاع الحرب :

اندلعت الحرب الثانية، بالهجوم الألماني الكاسح على بولندا في الفاتح من سبتمبر 1939 باستخدام قوة عسكرية هائلة [3] تمثلت في 63 لواء منها 06 محمولة ومدعومة ب 2000 طائرة وهذه الضربة القوية والحاسمة أنهت بولندا بسرعة فاستسلمت عاصمتها وارسو VARSOVIE يوم 28 سبتمبر 1939، وكانت هذه الضربة ذات أغراض عديدة عاجلة منها تدمير المواصلات البرية وضرب المطارات وتحطيم الطائرات على الأرض وذلك لاحتلال جزء من التراب البولندي ، واسترجاع الممر البولندي في الأرض الألمانية وميناء دانزيغDANZIG وبالمقابل استفزاز فرنسا وبريطانيا حليفتا بولندا وإرهابهما باستعراض القوة العسكرية الهائلة بهدف إرباكهما[4] في الحين في الوقت الذي تقدمت فيه القوات السوفياتية على غزو جزء الشرقي من الأراضي بولندا دون مقاومة تذكر من البولنديين يوم 18سبتمبر 1939 وتنتهي بولندا بذلك من وجود على مرأى ومسمع من حلفائها والعالم كله والذي أصابه الذهول والشلل مكتفيا بتأسف والتنديد اللفظي مرتكباً أول فضيحة SCANDALE في الحرب.

) 1(Anode Coml. L'Europc en Guerre 1939-1941 tar hiarthe Blinoffe, Boule ,ard sarm mechel, Pane, I' *9.*

2( ) زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، المرجع السابق ،ص ص 570-580.

3() عبد اللطيف الصباغ: تاريخ أوروبا المعاصر،ط1، دار العالم المعاصر، مصر 2013، ص64.

(4) عبد اللطيف الصباغ: المرجع نفسه،ص 65.

وتنتهي الحرب بهزيمة اليابان يوم 14أوت 1945 لتمضي وثيقة الاستسلام الرسمية يوم 02سبتمبر 1945 ويصبح بدلك شهر سبتمبر شهر الأسود في ذاكرة الشعوب.

- **مراحل الحرب ومسارها بين 1939_ 1945**

إن تحقيب مدة الحرب الزمنية PERIODISATIONسيأحذ بعين الاعتبار جملة من المؤشرات من بينها مسرح الحرب، أطرافها، شراسة معاركها، موازين القوى السياسية والعسكرية ، التحالفات والاتفاقيات بين أطراف النزاع المحور والحلفاء بهذه المعطيات مجتمعة يمكن تصور أربع مراحل متميزة في مسار الحرب ، وهي:

-المرحلة الأولى من الفاتح سبتمبر 1939-7 ديسمبر1941أوروبية الحرب وتفوق المحور:

بدأت الحرب العالمية من أوروبا ، وبين أوروبيين أساساً ، بدءً بهجوم ألماني خاطف على بولندا في الفاتح سبتمبر 1939، وتدميرها في ثلاثة أسابيع ، واقتسامها مع السوفيت الذين احتلوا بعدها فلندا في 30 نوفمبر 1939 ، واجبروها على الاستسلام في 12 مارس 1940 ، بينما واصلت ألمانيا توسّعاتها بمهاجمتها البلاد الإسكندنافية وحماية مصالحها التجارية والحيوية كتأمين مناجم الحديد في السويد، وفي أفريل 1940 احتلت ألمانيا الدنّمارك والنرويج تباعا، وأبقت السويد على الحياد رغم وضع يدها على مناجم حديدها[1].

وقد كان الحلفاء يتوقعون هجوماً ألمانياً على الجبهة الغربية من أوروبا بعد الحملة الإسكندنافية مباشرة لكن الألمان استعملوا تكتيك المباغتة والحرب النفسية لتحطيم معنويات الجنود المتواجدون على خط ماجينو Maginot، بجعلهم في حالة تعبئة لمدّة سبعة أشهر بدون حرب فعلّية .

-معركة فرنسا –ماي – جوان 1940 والهزيمة المدوية:

بدأت معركة فرنسا الحاسمة والانتقامية [2] بإعلان هتلر الحرب عليها رسمياً في 10 ماي 1940 في ظل اختلال التوازن العسكري الكبير فكانت معدات وتجهيزات فرنسا مع بريطانيا معاً ب104 لواء مقابل 134 لواء ألماني جاهز للهجوم وقد ظلت التعبئة طويلة للجنود الفرنسيين ، دامت لحوالي 09 أشهر دون حرب فعلية، وقد تعرض الجنود الفرنسيون للدعاية الألمانية وانتصارات جنودها[3] الساحقة يتردد صداها على مسامع الجنود المرابطين حول خط ماجينو فكانوا منهزمين نفسياً قبل الهزيمة العسكرية القادمة؟.

---

(1) عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق ،ص 66.

(2) عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق ،ص 67.

(3) عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق ،ص 68.

فضل الألمان غزو فرنسا عبر البلاد المنخفضة، فدمروا هولندا في خمسة أيام وقد دمرت ألمانيا مدينة روتردام وخلفت من الضحايا 40ألف ضحية ، وواصل الجيش الألماني زحفه قاطعاً نهر ميز Meuse متوغل نحو سيدان Sedan عبر الأردان، وفي 20 ماي 1940، وصلت القوات الألمانية المنقولة جوياً إلى مدينة أبفيل Abbeville ، وفي 28 ماي 1940 استسلمت بلجيكا للألمان ، وحتى 03 جوان 1940 كان حوالي 200ألف جندي بريطاني و130ألف جندي فرنسي ، يستعدون في ميناء دنكرك Dunkerque للإبحار باتجاه بريطانيا ، تحت ضربات الطيران الألماني[1] ، وبدايةً من 05 جوان 1940 انطلق الألمان في هجوم جديد نحو الغرب ، مطاردين أمامهم طوابير من اللاجئين والفارين من جحيم الحرب ، في كل اتجاه وبكل سرعة داخل فرنسا، أما الحكومة الفرنسية فقد التجأت ، إلى مدينة تور Tours ، ثم إلى مدينة بوردو Bordeaux، وفي 10 جوان 1940، ينتهز موسوليني الفرصة ليعلن الحرب على فرنسا لكي يكون في موقف قوي في مفاوضات محتملة للسلام، وحول مصير فرنسا المنهزمة [2].

وعندما تدخلت القوات الإيطالية، رمزياً إلى الأراضي الفرنسية بداية من 21 جوان 1940 كانت القوات الفرنسية العسكرية والمدنية قد توقفت بكلية .

وفي 22 جوان 1940 أمضت فرنسا الهدنة في ريطوند Rethondes ، ففرنسا لم تصمد لأكثر من شهر ، في حرب غير متكافئة ومدمرة مع الألمان المتعطشين للانتقام منها كخصم لدود ، وضعفها العسكري سهل مهمتّهم ؟ كما يبدو .

لقد أدت هزيمة فرنسا إلى احتلال الجزء الكبير من أرضيها ، وقيام حكومة فيشي بقيادة الماريشال فليب بيتان Pétain [3] كرئيس للدولة الفرنسية، سقطت الجمهورية الفرنسية الثالثة ، وصارت حكومة فيشي موالية للألمان ، وكسبت تأييد البرلمان الفرنسي في 10 جويلية 1940 ب569 صوت مقابل 80 صوت معارض فقط، بينما قام الجنرال شارل دي غول Charles De Gaulle بمعارضة الهدنة مع الألمان، في ظل الاحتلال، فقد وجه بياناً للشعب الفرنسي من لندن يوم 18 جوان 1940 جاء فيه " ... إن فرنسا قد خسرت معركة ن ولم تخسر الحرب، أنا الجنرال شارل دي غول المقيم حاليا في لندن أدعو الضّباط والجنود الفرنسيين الذين هم على أرض بريطانيا أن يقدموا إليها بجميع أسلحتهم أو بدونها أدعو المهندسين والعمال والمختصين في صناعات التسليح الذين هم على ارض بريطانيا أو يقدموا إليها أن يتصلوا بنا ...." .

---

(1) محمود صالح مسني:المرجع السابق، ص 41.

(2) عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق، ص 70.

(3) عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق، ص 66.

لقد تزعمت حركة المقاومة الفرنسية ، للاحتلال حكومة فرنسا الحرةّ بالمهجر بلندن ، لممارسة الصّمود ضد ألمانيا والمحور، وتحرير البلاد، بداية من نداء دي غول يوم 18 جوان 1940 وبزعامته وقيادته[1].

-صمود بريطانيا العظمى أمام المحور 1940-1942:

لقد بقت بريطانيا بعد هزيمة فرنسا، محصنّة في جزيرتها على هامش القارّة الأوروبية بأسطولها البحري، فقّرر هتلر إرهاقها بالقصف الجوي قبل اكتسحها، وبدأت المعركة الجوية بدايةً من 13 أوت 1940،لتتخلى ألمانيا بعدها عن فكرة الغزو بعد عمليات قصف جوي متواصل من ألمانيا انطلاقا من الأراضي الفرنسية المحتلة، وبداية من 07 سبتمبر 1940، ولمدّة عدّة أسابيع تعرضت بريطانيا لغارات جوية مكثفة ليلاً، حتى سمّي شهر سبتمبر بالأسود لكثرة الحرائق، التي سببها القصف المتواصل لعاصمة المملكة المتّحدة بغرض إركاعها، لكن رئيس الحكومة البريطانية وتسن تشرشل Winston Churchill، أشهر حرب الصمود في وجه ألمانيا مخاطباً الشعب البريطاني قائلاً ".. ليس لي ما أقدمه لك أيها الشّعب سوى مزيداً من الدّماء والدَموع..." ، وقد كان الصمود البريطاني ممكنّا بفضل امتلاكها الطائرات العصرية السريعة والمسلحة أحسن، مع تحكم في تقنيات الرادار Radarالتي كانوا يحتكرونها ، وبقيت بريطانيا رمز الصمود في الحرب، وأمام فشل ألمانيا في هزيمتها واحتلالها اقتنع الألمان بضرورة فرض حصار تجارياً عليها جوي وبحري مثلماً فعل نابليون الأول ضدها في بداية القرن 19م سنة 1806م [2].

-الهجوم الألماني على اتحاد السوفياتي 22 جوان 1941:

برغم معاهدة عدم الاعتداء الموقعة في 25 أوت 1939 ، فقد قرر هتلر الهجوم على الاتحاد السوفياتي، وقد عُرفّت خطة الهجوم بخطة بربروسا [3] Barbarossa، التي جند لها حوالي أربعة ملايين شخص، و3300 دبابة Chars، و5 خمسة آلاف طائرة، باتجاه لينغراد، كييف عاصمة أوكرانيا والتي سقطت في 19 سبتمبر 1941، وانتظر السوفّيات الشتاء لدخول في الحرب بهجومات مضادة فكان ذلك فعلا يوم 05 ديسمبر 1941، وليدخل الألمان في حرب استنزاف مدمّرة لقوتّهم العسكرية، وليتحّول الاتحّاد السّوفياتي إلى مقبرة للنّازية بعد معركة ستالينغراد Stalingradالشهيرة في 03 فيفري 1943.

لقد أديّ حصار بريطانيا، والهجوم على الاتحاد السوفياتي إلى تشكّل حلف كبير ضد النازية والمحور بعد إمضاء ميثاق الأطلسي 12 أوت 1941، بين تشرشل

1() عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق، ص 65-66.

(2) عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق، ص 66-67.

(3) عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق، ص 68-69.

وروزفلت، واستفاد الاتحّاد السوفياتي من العون الأمريكي مالا وعتاداً ومؤونة قبل أن تتورط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب مباشرة بداية من 08 ديسمبر 1941 لتصبح الحرب عالمية Mondiale فعلاً بعدها[1].

-هجومات المحور 1942:

لقد عرفت هذه السنة توسعاً يابانيا في آسيا باحتلال ماليزيا وأندونيسيا والفلبين وبرمانيا وهونكونغ ، والهند الصينية الفرنسية حاملين شعار "آسيا للاسيويين"

-الهجومات المضادّة وبداية تراجع المحور نوفمبر 1942-سبتمبر 1943:

1- بدأ الاتحاد السوفياتي بالهجوم المضّاد غربا ، واستطاع هزم الألمان في ستالينغراد في 03 فيفري 1943 كما أشرنا سابقا، وتمكن الجنرال البريطاني مونتغمري من هزيمة الألمان في معركة العالمين في 23 أكتوبر 1942.

2- تمت عملية إنزال لقوّات الحلفاء في المغرب الأقصى والجزائر في 08 نوفمبر 1942 بقيادة الجنرال الأمريكي إيزنهاور Eisenhower، وسمّيت العملية بطورش Torche لمحاصرة قوات المحور في تونس حتى استسلمت في ماي 1943 [2].

تميزت هذه المرحلة بتمركز المعارك الحربية داخل قارة أوروبا وحدها، وبين الدول الأوروبية فقط هجوماً ودفاعاً وبقاء المحور في موقع المبادر بالهجوم والمتوسع هنا وهناك على حساب دول أوروبية أخرى من بولندا الإسكندنافية ،إلى فرنسا ومحاصرة بريطانيا، إلى الهجوم شرقاً على الاتحاد السوفياتي في 22 جوان 1941 ، والذي واجه الهجوم بالانسحاب التكتيكي شرقاً، والدفاع لحين، دون الإقدام على هجوم فاعل وسريع [3] ؟

-المرحلة الثانية 07 ديسمبر 1941- 05 جوان 1942:عالمية الحرب مجالاً جغرافياً والتوازن العسكري المؤقت:

وهي المرحلة التي تدخلت فيها اليابان مباشرة بهجومها الجوي والبحري المباغث والمدمر، على القاعدة البحرية الأمريكية بارل هاربر Pearl Harbor ، أين تحطم جزء كبير من الأسطول الأمريكي في القاعدة ، قبل أن تصل للسلطات العسكرية الأمريكية رسالة إعلان اليابان الحرب عليها ، مما أحدث تفوقا عسكريا يابانيا في المحيط الهادي[4]، وأجبر فرانكلين روزفلت Franklin Rooseveltعلى إقحام بلاده في حرب مباشرة ضد دول المحور ، بحيث واصلت قوات الجنرال رومل Erwin Rommel الألماني إلى مسافة 144 كلم من مدينة الإسكندرية في مصر ، بعد انتصاراته في مرسى مطروح ، وفي 27 جوان 1942، وصلت القوات الألمانية

---

(1) عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق، ص 70-73.

(2) إبراهيم سعيد البيضاني:تاريخ الدول الكبرى، ط1، دار المجدلاوي، عمان،2014، ص 132.

(3) إبراهيم سعيد البيضاني: المرجع نفسه، ص 128.

(4) إبراهيم سعيد البيضاني: المرجع السابق ، ص ص 131-133.

إلى مسافة 70 كلم عن مدينة الإسكندرية وفي هذه المرحلة أرسل موسوليني قواته لاستعادة ليبيا بعد أن كان قد احتل اليونان في أفريل 1941 وجزيرة كريت [1].

-المرحلة الثالثة: 05 جوان 1942-03 سبتمبر 1943 شراسة الحرب والمعارك الحاسمة واختلال التوازن.

لقد بدأت هذه المرحلة المنعرج Tournant، باستعادة الأمريكان لقوّتهم ومبادرتهم النّاجحة ، في المحيط الهادي ضد اليابان ، بعد أن أنجزوا مشروعا ضخما للإنتاج العسكري سنة 1942 ببناء 45 ألف طائرة ،و75 ألف دبابة ،وفي 05 جوان 1942 وأمام جزيرة ميداوي Midway في بحر كوريل Corailدارت معركة بحرية جوية بين القوتين ، استطاعت البحرية الأمريكية بقيادة الأميرال نيميتز Nimitzأن تكبّد اليابانيين خسائر كبيرة أفقدتهم تفوقهم في المحيط الهادي نهائيا [2]، وبالمقابل فإن القوات البريطانية بقيادة الجنرال مونتغمري Montgomery تدشّين هجوما مضادً ضدّ القوات الألمانية التي كانت تحت قيادة الجنرال رومل Rommelعلى الحدود الليبية المصرية ، ليبدأ الهجوم في العالمين El alumine ، وبعد 12 يوم من المعارك الطّاحنة عبر جبهات عريضة ، وخطوط دفاعية مكهربة وملغّمة ، استطاع الإنجليز فتح منافذ فيها سميت بحدائق الشّيطان Jardins du diable، مقابل خسارة بشرية قُدّرت ب 13 ألف قتيل بريطاني وهزيمة المحور بدأت تتحقق بانسحاب قواته الهاربة غرباً باتجاه الحدود التونسية لتنتهي باستسلام قواتهم بتونس يوم 13 ماي 1943.

-وفي روسيا دارت معركة ستالينغراد Stalingradفي سبتمبر 1942- فيفري 1943 بين الجيش السادس الألماني الذي كان تحت قيادة الجنرال فون بوليس Von Paulus ،و الجيش السوفياتي وفي 03 فيفري استسلم 300ألف جندي ألماني ' في هزيمة ساحقة وكان بطل المعركة الماريشال الروسي جوكوف Joukov ، أو ماريشال الشتاء، لأن قسوة الجو والبرد الروسي عطل الآلة الألمانية النازية بالكامل وعجل بالهزيمة المدمرة للألمان[3].

وتم إنزال قوات الحلفاء بصقلية في جويلية 1943 ، واستسلمت إيطاليا في 03 سبتمبر 1943

المرحلة الرابعة فيفري 1943-ماي 1945:انتصار الحلفاء وتراجع وهزيمة المحور.

إن هزيمة المحور في العالمين وستالينغراد جعلت الحلفاء يحتلّون صقلية بسهولة في جويلية 1943 ، مع أسر حوالي 200ألف جندي ويهاجمون إيطاليا الفاشية،

---

(1) إبراهيم سعيد البيضاني: المرجع السابق ، ص ص132-133.

(2) عبد التواب أحمد سعيد : تاريخ أوروبا المعاصر،ط1، دار الفكر، عمان،2010، ص121.

(3) قحطان حميد كاظم وأحمد محمد جاسم عبد: الوجيز في تاريخ أوروبا في القرن العشرين،المطبعة المركزية جامعة ديالى،ط2015،1، ص 160-161.

التي استسلمت نهائيا في 03 سبتمبر 1943، ليكون سبتمبر أسود أيضا في إيطاليا الفاشية ، لتبدأ بعدها عملية تحرير أوروبا من طرف قوات الحلفاء، ففي مؤتمر طهران نوفمبر 1943 أعلما الأمريكان والإنجليز حليفهم ستالين بنّيتهم بإنزال قوات بحرّية كبرى بفرنسا في ربيع 1944، بينما أقدم السوفيات في جانفي 1944 على هجوم مضادّ ضدّ القوات الألمانية المتراجعة فأكملوا تحرير أوكرانيا، والقرم بقوات كانت تحت قيادة الماريشال مالينو فيسكي Malinoviski، في الوقت الذي وصل فيه الماريشال كونييف Koniev جبال الكربات ،ودخل بولونيا غرباً [1].

تعزز التحالف الأكبر ضد المحور، بتنسيق كامل بين الحلفاء للتعجيّل بتصفية المحور وإنهاء الحرب بعد استسلام إيطاليا التي تعرضت لهجمات مكثفة من الشرق والغرب، فبعد تحرير روما يوم 04 جوان 1944، تم تنظيم عملية إنزال ضخمة بالنورماندي Normandie ، شمال فرنسا بداية من 06 جوان 1944، والتي عُرفت ب Over lord، وكانت عملية إنزال ثانية يوم 15 أوت 1944 بمنطقة Provence جنوب فرنسا، وتم تحرير أكبر جزء من فرنسا وبلجيكا في سبتمبر 1944[2].

وفي نفس الوقت تواصلت انتصارات الجيش الأحمر السوفياتي شرقاً بزحفه نحو الغرب بحيث استطاع احتلال رومانيا وفنلندا في سبتمبر 1944،وبلغاريا في أكتوبر 1944 ،والمجر في جانفي 1945.

-انهيار ألمانيا وانهزام اليابان 1945:

شرع الحلفاء في الهجوم الأخير على ألمانيا النازية فسقطت برلين في أفريل 1945 بأيدي السوفيات بقيادة الماريشال جوكوف وكونياف، فانتحر هتلر، واستسلمت ألمانيا بدون شرط في 07 ماي 1945 ، وأمضى الهدنة كيتل Keitel ، وتواصلت الهجمة الأمريكية في المحيط الهادي على اليابان بقيادة ماك آرثر Mac Arthur والأميرال نيمتز Nimitz، وتحاشيا للمزيد من الخسائر البشرية الأمريكية في حرب تقليدية [3]، أمر الرئيس الأمريكي الجديد هاري ترمان Harry Truman، بقصف مدينة هيروشيما يوم 06 أوت 1945، ونغازاكي يوم 09 أوت 1945 بقنبلة نووية مدمّرة، وقد بلغ ضحاياها في هيروشيما حوالي 200ألف ونغازاكي ما يقرب من ذلك ، وفي 08 أوت 1945 أعلن الاتحاد السوفياتي الحرب على اليابان محتلا منشوريا، وقد طمأن الحلفاء اليابانيين على مصير إمبراطورهم المقدس ، ليقبلوا الاستسلام يوم 19 أوت 1945، حيث امضوا الهدنة على ظهر البارجة الحربية الأمريكية ميسوري ، وبذلك طويت صفحات الحرب العالمية الثانية [4].

---

(1) قحطان حميد كاظم وأحمد محمد جاسم عبد، المرجع نفسه، ص160.

(2) قحطان حميد كاظم وأحمد محمد جاسم عبد، المرجع نفسه، ص163.

(3) عبد التواب أحمد سعيد: المرجع السابق،ص 124.

(4) عبد التواب أحمد سعيد: المرجع السابق،ص 125.

-المؤتمرات الدُّولية أثناء الحرب العالمية الثّانية:

تكررت اللقاءات بين الدّول الحليفة أثناء الحرب من أجل الاتفاق على وضع الخطط المناسبة لتسيير الحرب والانتصار على المحور من جهة ،ووضع ملامح لنظام العالمي فيما بعد الحرب من جهة أخرى ، ومن أهم هذه اللقاءات نذكر الآتي:

1-لقاء الأطلسي في 12 أوت 1941:

وقع هذا اللقاء بين تشرشل ورزوفلت فيما بين 09 و- 12 أوت 1941 ، على متن بارجة حربية بالقرب من الحدود الكندية ،لمناقشة مستجّدات الحرب خاصة بعد دخول الاتحاد السوفياتي إلى جانب الحلفاء بعد حملة باربا روسا النازية عليه ، ومن أهم قرارات المتمخضة عن اللقاء هي:

- تعهدّ الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدّعم المادي والمعنوي لبريطانيا والاتحاد السوفياتي[1].
- تعهدّ الطرفين، بإشاعة السّلم والديمقّراطية، وتقرير مصير الشعّوب بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التّي اعتبروها حرباً ضد الدّكتاتورية، واعدين شعوب العالم بإشراق شمس الحرّية بعد القضاء على النازية والفاشية.

2-مؤتمر الدار البيضاء في 14 جانفي 1943:

عقد بالمغرب الأقصى وحضره روزفلت وتشرشل ودي غول، لمناقشة قضية تحرير فرنسا ومن أهم قراراته:

- العمل على تطهير البحر الأبيض المتوسط من قوات دول المحور.
- تعيين غرب فرنسا لعملية الإنزال وتحريرها [2].

3-مؤتمر موسكو 19 أكتوبر 1943:

جمع المؤتمر وزراء خارجية الدّول الثلاث بريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفياتي وهم على التوالي Eden - Corwyl – Molotov، ايدن ،و كورويل، مولوتوف وقد تم مناقشة ما يلي:

- دعوة رؤساء الدول الثلاث للاجتماع في اقرب الآجال بطهران.
- تشكيل لجنة استشارية أوروبية يكون مقّرها بلندن ،تدرس أوضاع أوروبا بعد الحرب ، وتقدم الحلول للأزمة [3].

4-مؤتمر طهران 28 نوفمبر 1943:

---

(1) معلومات عن الميثاق الأطلسي على الموقع Idre.fr بتاريخ 02 ماي 2019 وينظر إلى عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ط1، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2003، ص ص 125-126.

(2) ميلر سوزان جيلسون : تاريخ المغرب الحديث، مطبعة جامعة كامبريدج،2009، ص 343.

(3) United Nations Documents 1941-1945.Oxford 27.09.2018.

كانت هذه القمة ثلاثية، حيث جمعت الرئّيس الأمريكي فرانكلين روزفلت والسوفيّاتي جوزيف ستالين، ورئيس الوزراء البريطاني ونستن تشرشل ،وقد تمخضّت عدّة قرارات عن المؤتمر كان أهمها الآتي[1] :

- تحديد خريطة ألمانيا بعد هزيمتها والقضاء على النازية .
- تثبيت تاريخ إنزال قوآت الحلفاء في شمال فرنسا يوم الفاتح ماي 1944.

5-مؤتمر يالطا 04 فيفري 1945:

انعقد هذا المؤتمر في مدينة يالطا على البحر الأسود في شبه جزيرة القرم،وجمع بين الرئيس السوفياتي جوزيف ستالين ،والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ، ورئيس وزراء بريطانيا ونستن تشرشل ، ومن أهم قراراته نذكر التالي:

- موافقة الاتحاد السوفياتي على إعلان الحرب على اليابان مقابل حصوله ، على جزر كوريل، وجنوب جزيرة سخالين ، التابعة أصلاً لليابان.
- تقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ ، وإشراك فرنسا في احتلال ألمانيا.
- إقامة أنظمة ديمقراطية في أوروبا ، ودون كيف[2].

6-مؤتمر بوتسدام 17 جويلية – 02 أوت 1945:

انعقد المؤتمر في بوتسدام وهي ضاحية من ضواحي برلين ، حضره كلّ من الرئيس الأمريكي الجديد هاري ترمان،و رئيس وزراء بريطانيا ونستن تشرشل ، ثم كليما آتلي Attlee Clément بعده ، ومن أهم قراراته الآتي [3]:

- تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق احتلال (الاتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا).
- تحديد مبلغ التعويضات الألمانية للدّول المتضررة.
- تفكيك المصانع الألمانية ونقلها للمنتصرين.
- إنشاء مجلس لوزراء الخارجية يكلّف بعقد معاهدات صلح مع الدوّل المهزومة الأخرى.
- **الملخص:**

كانت الحرب العالمية الثانية أكبر وأعنف حرب عرفتها البشرية في كل تاريخها لما تم تسخيره فيها من إمكانيات مادية وبشرية ولما ترتب عنها من دمار وإبادة فقد خلفت أكثر من خمسة وخمسون 55 مليون قتيل و خمسة وثلاثين 35 جريح وأكثر من ثلاثة ملايين 03 مفقود بالإضافة لتحطيم وتخريب البنية التحتية لأكثر من دولة بل حولت الحرب دولا إلى رماد وخراب بالكامل كألمانيا.

---

(1) معلومات عن مؤتمر طهران على الموقع britannica.com بتاريخ 09جويلية 2019.

(2) ميلفين ليفلر: تاريخ الحرب الباردة ، جامعة كامبريدج ، المجلد رقم 01 ، 2012، ص 175.

(3) ينظر للموقع الإلكتروني بتاريخ 24 جويلية 2022. https: //www.jstor.org/stable 2193091

- **قائمة مصادر ومراجع الدرس:**

- برنارد منتجومري : الخرب العالمية الثانية من النورماندي إلى البلطيق 1939 1945، ترجمة عبد الحميد أحمد، دار المعرفة،ط1 ، بيروت، 1987.
- قحطان حميد كاظم وأحمد محمد جاسم عبد: الوجيز في تاريخ أوروبا في القرن العشرين،المطبعة المركزية جامعة ديالى،ط2015،1.
- عبد التواب أحمد سعيد : تاريخ أوروبا المعاصر،ط1، دار الفكر، عمان،2010.
- إبراهيم سعيد البيضاني:تاريخ الدول الكبرى، ط1، دار المجدلاوي، عمان،2014.

الدرس الرابع: نتائج الحرب العالميّة الثّانية

- **عناصر الدرس:**
- تمهيد
- نتائج الحرب العالّمية الثّانية
- السياسية
- الاقتصادية
- الاجتماعية

1- تمهيد:

لقد كانت الحرب العالمية الثّانية أكبر وأعنف حرب عرفتها البشرية بسبب التقدم الهائل والكبير في وسائل التدمير العسكري، واتساع رقعة الحرب وطول مدّتها التيّ بلغت ست سنوات تقريّبا ،وقد خلفّت آثاراً بليغة على واقع العالم المرير في المجالات المختلفة السياسية،والاقتصادية، والاجتماعية والتكنولوجية، فبعد أن كانت أوروبّا ،تهيمن على مقدرات العالم اقتصادياً وسياسياً لمدّة قاربت من أربعة قرون، تحولت الهيمنة والزعّامة الدوّلية إلى قوّى جديدة من خارج قارة أوروبا هي الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفياتي[1].

2- نتائج الحرب العالّمية الثّانية على أوروّبا:

أ- السياسية:

-**احتلال ألمانيا وتقسيمها**: بعد انهزام ألمانيا واستسلامها أصبحت مقسمة إلى مناطق نفوذ بين الحلفاء كما تقرر ذلك في مؤتمر بوتسدام أوت 1945، وتقسيمها إلى دولتين ألمانيا الدّيمقراطية الاشتراكية وألمانيا الفيدرالية الرأسمالية سنة 1949.

(1) عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ط1، ج3، المرجع السابق، ص ص 168-175.

-تغير الخريطة السيآسية لأوروبا:عرفت خريطة أوروبا السياسية تغييرات جذرية وكبيرة بعد الحرب حيث فقدت الدّول المنهزمّة المحور أراضي لصالح الدول المنتصرة كما يتبين من خريطة أوروبا بعد الحرب ومن هذه التغييرات نذكر امتداد حدود بولونيا على حساب الأراضي الألمانية حتّى نهر الأودر غرباً وتنازل إيطاليا على جزر رودوس Rhodes nésوالدوديكانيز، لصالح اليونان، وعلى استيريا Istrie لصالح يوغسلافيا.، كما ظهر على خريطة أوروبّا دول الديمّقراطيات الشعبية تحت النفوذ السّوفياتي فانقسمت بذلك القارة الأوروبية إلى قسمين يفصل بينهما خط الطول 12^0 شرقّاً ،وهما القسم الغربي الرّأسمالي تحت الهيمنة الأمريكية، والقسم الشرّقي الشيّوعي تحت السيطرة السوفياتية عسكرياً وسياسياً وإيديولوجياً [1].

- ب الاقتصادية:

خرجت أوروبا الغربية منهارة اقتصادياً، رغم انتصارها العسكري والسياسي في الحرب ن وذلك لكونها كانت مسرح رئيسي للحرب، فدُمّرت المنشآت الصناعية وأتلفت المزارع والمراعي وخّربّت الهياكل القاعدية ، كالطرق والجسور فعلى سبيل المثال لا الحصر، فقدت فرنسا لوحدها حوالي 90%من طرقاتها وجسورها ، وقد خرجت هذه الدول من الحرب مثقلة بالديون لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.، إذ بلغت مثلاً ديون فرنسا وانجلتر سنة 1945 حوالي 263 مليار دولار، ولقد أدتّ هذه الوضعية الاقتصادية المنهارة بأورّوبا إلى التّركيز على إعادة بناء اقتصاديّاتها بعد نهاية الحرب معتمدة على المساعدات الأمريكية [2].

-ج البشرية والاجتماعية:

لقد خلّفت الحرب العالمية الثانية خسائر بشرّية كبيرة حيث فقدت أوروبا وحدها حوالي 30 مليون قتيل وهذا بغض النظر على المعطوبين والأيتام والأرامل والمشّردين واللاجئين إلى بلدان أخرى بعيدة.

ويتضح مما سبق بان أوروبا كانت المتضرر الأكبر من الحرب، مما انعكس على وزنها السياسي بفقدانها للزعامة والهيمنة على العالم ، والتي كانت تتمتع بها منذ ما يقارب الأربعة قرون لتتحول من القيادة العالمية إلى التبعية والمديونية لأحد العملاقين الجدد [3].

3-نتائج الحرب العالمية الثانية على الاتحاد السوفياتي:

أ- السياسية:

---

(1) عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ط1، ج3، المرجع السابق، ص ص 170-178.

(2) إبراهيم سعيد البضاني: مرجع سابق، ص 132.

(3) إبراهيم سعيد البضاني: مرجع سابق، ص 133.

خرج الاتحاد السوفياتي من الحرب بمكاسب إقليمية كبيرة ، بحيث ضّم مناطق واسعة من شرّق أوروباّ مثل جمهوريات البلطيق ، وأجزاء هامة من أراضي بولونيا ،ورومانيان وقد سمح له انتصاره على النازية وتحريره لدول أوروبا الشرقية بتنصيب أنظمة دكتاتورية شيوعية موالية لسياساته ،فأصبح بذلك زعيم المعسكر الشيوعي في مواجهة المعسكر الغرّبي الرأسمالي، كعملاق قاري وعسكري قوي بانتصاراته ومغانمها الواسعة وشهرته الرائجة التي حققها بقهره للنازية عسكريا في ستالينغراد في 03 فيفري 1942 [1].

- **ب الاقتصادية:**

تعرضّ الاتحاد السوفياتي إلى تدمير وتخريب كبير لمنشآته الاقتصادية، وهياكله القاعدية، وذلك بفعل المعارك العنيفة التي جرت على أراضيه مثل معركة ستالينغراد.

- **ج البشرية والاجتماعية:**

تكبدّ الاتحاد السوفياتي خسائر بشرية هائلة حيث قتل حوالي 12%من سكانه وخربّت منشآته العمرانية مما أدّى إلى سوء الأحوال الاجتماعية، وهو ما تشير إليه معطيات كثيرة ، ورغم الخسائر الفادحة التي تكبّدها الاتحاد السوفياتي بشريّا واقتصادياً، إلا أنه خرج من الحرب العالمية بمكاسب جغرافية وسياسية وعسكرية كبيرة جعلت منه القوّة العالمية الثّانية، الفاعلة في علاقات العالم فيما بعد الحرب[2] على الصعيد السياسي والاقتصادي، وتكنولوجي.

4-نتائجها على اليابان:

أ- السياسية:

فقدت اليابان على إثر هزيمتها واستسلامها هيمنتها على المحيط الهادي ، لصالح الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث جُردت من مستعمراتها ومناطق نفوذها بل أكثر من ذلك فقد أصبحت تحت الهيمنة الأمريكية[3].

ب- الاقتصادية:

لقد تعرّض اليابان إلى خراب اقتصادي كبير، بفعل غارات الحلفاء عليه ، وخاصّةً بعد إلقاء القنبلتين الذّريتين الأمريكيتين عليه فقنبلة هيروشيما وحدها دمرت حوالي 70% من مباني المدينة.

ج - البشريّة:

---

(1) بشار قصاب: ستاليغراد المعركة التي غيرت مجرى الحرب العالمية الثانية، مدونات شبكة الجزيرة البث الحي ، بتاريخ 27 أكتوبر 2019.

(2) موسوعة الهولوكوست: الجبهة الشرقية الحرب الألمانية على الاتحاد السوفياني ينظر إلى https // :encyclopedia.ushmm.org

(3) عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ط1، ج3، المرجع السابق، ص ص 179-191

خسر اليابان من جراء الحرب العالمية الثّانية حوالي 02% من سكانه، وذلك لكونه كان طرفاً أساسياً في الحرب ، تعرض لإلقاء القنبلتين النوويتين على مدينة هيروشيما يوم 06 أوت 1945،ومدينة ناغازاكي يوم 09 أوت 1945 وقد كان لهما آثاراً بليغة على كافة الأصعدة [1].

5-نتائجها على الشّعوب الأفريقية والآسيوية:

رغم أن الحرب كانت أوروبية أطرافاً وأسباباً، إلا أن آثارها انعكست على بلدان العالم الثّالث، حيث سخّر الحلفاء إمكانياتها المادّية والبشرية وأراضيها لخدمة الحرب ، فأبناء المستعمرات جنّدوا في جيوش الحلفاء ، وأراضيها كانت مسرحاً للمعارك خاصة في شمال إفريقيا ،وجنوب شرق أسيا.

ورغم هذه الآثار السّلبية، إلا أن الحرب العالمية أدّت إلى انهيار القوىّ الاستعمارية التقليدية من جهة ،وظهور هيئات ومنظمات، تدعو إلى تحرير الشّعوب كهيئة الأمم المتحدة 1945 من جهة، مما أدىّ إلى انتشار موجة كبيرة للتّحرر السياسي للدول المستعمّرة [2].

6-النتّائج العلميّة والتّكنولوجية:

لقد أدّت الرغبة في الانتصار على الخصم في الحرب العالمية الثانية إلى تطورّ كبير في العديد من المجالات العلمية والتكنولوجّية التّي لها علاقة بالحرب كالطيران، وتفجير الذّرة الذي يعتبر أهمّ هذه الاختراعات إلى جانب تطور بعض الميادين العلمية كالاستعمال الواسع للرادارات ، والمطاط الصناعي.

الملخص: لقد أدّت الحرب العالمية الثّانية ، بما خلفته من آثار سياسية واقتصادية إلى تغيير وجه العالم فوضعت أسساً لعالم جديد تميّز بتراجع مكانة أوروبّا السياسية والاقتصادية من جراء خراب

حرب، وبروز قوّى جديدة استفادت من هذه الحرب ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي،اللتّان أصبحتا تهيمنان على العالم وتوجهاته وفق مصالحها، وأدّى اختلاف مصالحها وأطماعها إلى بروز صراع بينها أعطى أبعادً جديدة وأشكالاً مستجدّة ومجالات جديدة لصراع الحرب الباردة التي كانت قد بدأت بين المعسكرين منذ 1917.

- مصادر ومراجع الدرس:

- عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ط1، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2003.

(1) عبد العظيم رمضان: المرجع نفسه، ص ص 180-190.

(2) الحبيب البدوي وعلى طباجة : ((الحرب الباردة من 1945-1990 عندما انقسم العالم إلى قسمين))، المجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية، جامعة بيروت، العدد رقم 01 ، 2023 ص ص 101-102.

- الحبيب البدوي وعلى طباجة : ((الحرب الباردة من 1945-1990 عندما انقسم العالم إلى قسمين))، المجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية، جامعة بيروت، العدد رقم 01 ، 2023.
- بشار قصاب: ستاليغراد المعركة التي غيرت مجرى الحرب العالمية الثانية، مدونات شبكة الجزيرة البث الحي ، بتاريخ 27 أكتوبر 2019.

الدرس الخامس: الوطن العربي أثناء الحرب العالمية الثّانية

-عناصر الدرس:

- الواقع السيآسي للوطن العربي
- اندلاع الحرب العالمية الثّانية، وموقف العرب من لأطرافها.
- إقحام العرب في الحرب بالقوةّ والإغراء والخداع.
-مظاهر استغلال الإمكانيات العربيةّ في الحرب الثّانية.
- ملخص.
- مصادر ومراجع الدرس.

1- الواقع السياسي للوطن العربي سنة 1939:

قبل الحرب العالمية الثآنية كانت معظم الأقطار العربية، خاضعة للاستعمار الأوروبي بأشكاله المختلفة استعمار – حماية – انتداب ، باستثناء المملكة العربية السعودية ،واليمن الشمالي، وحتى الدّول المستقلّة شكلياً مثل مصر ، والعراق، وسوريا ولبنان والأردن فقد كانت خاضعة للنفّوذ الانجليزي ،أي أنّ الوطن العربي بالكامل كان فاقداً لسيادته.

2-اندلاع الحرب العالمية الثّانية، وموقف العرب من أطرافها:

تضاربت المواقف العربية تجاه المتحاربين وكان لهذا التباين في المواقف خلفيات سياسية معقدة ،وقد كانت الأطراف المتحاربة تسعى جاهدة لجذب العرب إلى صفوفها ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الإذاعة الألمانية إذاعة برلين في 02 فيفري 1940 " أيها العرب المغاربة لا تدافعوا عن طغاتكم أرفضوا الخدمة العسكرية فرنسا تريد استعمالكم دروعاً وطعمة لمدافعها فهي تضع جنودها في الخلف وتضعكم أنتم في الصفوف الأمامية في المقدمة لخوض القتال"[1]

فعلى سبيل المثال فقد كانت مصر في المرحلة الأولى من الحرب تتخذ موقف الحياد من المتحاربين وكانت سرايا القصر وعلى رأسها الملك متعاطف مع دول المحور وفي نفس الوقت يتعامل ويتعاون مع البريطانيون أما الحزب الوطني الذي تأسس في سنة 1933م والذي أصبح سنة 1938م يسمى حزب مصر الفتاة موالاً للفاشية الإيطالية والنازية في ألمانيا أما حزب الأحرار وحزب الاتحاد وحزب

1( ) صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية،ط1، معهد الدراسات العربية العالية، مصر ، 1966، ص ص 10-14.

الشعب فقد كانت موالاتهم مع دول المحور ما عدا مجموعة البرجوازيين الملتفة حول حزب السعديين أخذت تنادي بضرورة التعاون مع دول الحلفاء بريطانيا ضد دول المحور أما حزب الوفد فقد وضع شروطاً شريطة تأييد بريطانيا في حربها ومن أهم هذه الشروط أن تضمن بريطانيا إشراك مصر في لبريطانيا مؤتمر السلام بعد انتهاء الحرب وأن تعلن بريطانيا بعد انتهاء الحرب سيادة مصر المطلقة على السودان ، وأن تلتزم بريطانيا بإجلاء قواتها عن مصر بعد انتهاء الحرب [1].

وقد صرح رئيس الحكومة المصرية علي ماهر أثناء الحرب " بأن مصر ستدخل الحرب إذا وجهت إيطاليا ضربات لمواقع القوات المصرية أو إذا قصفت المدن المصرية ودخلت قواتها إلى التراب المصري"

أما في تونس ففي صيف سنة 1940م وقعت تونس تحت سلطة حكومة فيشي ، وفي نوفمبر 1940 احتلت القوات الإيطالية والألمانية تونس فانتهز الباي محمد المنصف ضعف المواقع الفرنسية فشكّل حكومة برئاسة محمد شنيق والتي قامت بعّدة إصلاحات لتقوّيض نظام الحماية [2].

3- إقحام العرب في الحرب بالقّوة والإغراء والخداع:

عند بداية الحرب واجتياح القوات الألمانية للدول المجاورة لها وخاصة فرنسا في الفترة ما بين 10 ماي و22 جوان 1940م، كانت معظم الأراضي المغاربية مسرحا للصراع العسكري بين المتحاربين وجبهة من جبهات القتال والمعارك والدمّار المادي والبشري، وقد كانت أوضاع المغرب العربي على النحو التالي :

1- القوات الانجليزية رابضة في المشرق العربي.

2- المغرب العربي تحت النفوذ الفرنسي، في ظل حكومة فيشي الموالية للألمان وليبيا منطقة مواجهة بين القوتين المتحاربتين [3].

وهكذا وجد الوطن العربي نفسه في ظل هذه الأوضاع مقُحما بالقوة في الحرب إضافة إلى تلك المعاهدات الشكلية التي كبلت الدول العربية لضمان استمرار وقوفها مع دول الحلفاء كمعاهدة 1936م بين فرنسا وسوريا ولبنان ومعاهدة 1936م بين بريطانيا ومصر ومعاهدة 1931م بين العراق وبريطانيا أيضا.

4-مظاهر استغلال الإمكانيات العربّية في الحرب في مختلف المجالات:

---

(1) صلاح العقاد: المرجع نفسه، ص ص 15-21.

(2) صلاح العقاد: المرجع نفسه، ص ص 18-20.

(3) عبد الله المقلاتي: الموجز في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص ص 142-176.

أ- **المجال الجغرافي:** من أهّم مظاهر أوجه استغلال الإمكانيات العربية من طرف دول الحلفّاء اعتبار الأراضي العربية جبهة من جبهات القتال في الحرب العالمية الثّانية مطارات وموانيء تنطلق منها العمليات العسكريّة ، كما استغلت الأراضي العربية كمنطقة إنزال للقوات الأنجلو أمريكية من 23 أكتوبر إلى 04 نوفمبر 1942م والتي غيرت مجرى الحرب وأمالت كفة الحرب لصالح دول الحلفاء. وقد قام الحلفاء بعملية إنزال بالمغرب الأقصى بسم عملية TORCHوفي الجزائر بتاريخ 08 نوفمبر 1942م بقيادة الجنرال إيزنهاور لمحاصرة قّوات المحور في تونس حتى استسلمت بتاريخ 07 ماي 1943م وكانت مطارات وموانئ الدار البيضاء والربّاط ووطنجة والمرسى والجزائر وعنابة وبنزرت مواقع لذلك الإنزال [1].

ب- **المجال البشري:** كان الجيش الإيطالي يضم في صفوفه فيلقان من شاب وأبناء ليبيا والقّوات الفرنسية كانت قد جندت أكثر من 134ألف شاب وحوالي 800ألف من الجزائريين ،وكانت قوات الحلفاء تضم في صفوفها جنوداً ليبيين وذلك لأن محمد إدريس المهدي السنّوسي زعيم الطريقة السنوسية كان لاجئا في مصر منذ سنة 1922م وكان قد اقترح في سنة 1940م على قائد القوات البريطانية في شمال إفريقيا تقديم فيلق ليبي قوامه 14ألف محارب من أجل الحصول على الدّعم الانجليزي ضدّ الاستعمار الإيطالي في ليبيا وقد أرسل الفيلق العربي الأردني إلى العراق من أجل قمع ثورة رشيد علي الكيلاني الموالي للألمان، وإعادة نوري السعّيد الموالي للاستعمار البريطاني للحكم سنة 1941م[2].

ج- **المجال الاقتصادي والاجتماعي:**إلى جانب استغلال الموقع الجغرافي الاستراتيجي للوطن العربي ، ومساهمة أبنائه بإرادتهم أو رغما عنهم ، سواء في جبهات القتال أو في المجهود الحربي ، استغلت كذلك إمكانياته الاقتصادية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ، أن مصر أثناء الحرب كانت أهم قاعدة عسكرية إستراتيجية لبريطانيا في الشرق الوسط وإفريقيا ،فقد وضعت بريطانيا موانئها ومطاراتها ومواردها البشرية وجيشها تحت تصرف القيادة العسكرية البريطانية بموجب معاهدة سنة 1936 بين الدولتين [3]. وكانت مصر من أهم مراكز تموين الحرب بالمنتجات الزراعية بأسعار ثابتة لتموين جيوش الحلفاء في شمال إفريقيا

---

(1) عبد الله المقلاتي:المرجع نفسه، ص ص 145-170.

(2) صلاح العقاد: المرجع السابق، ص ص 48-70.

(3) صلاح العقاد: المرجع السابق، ص ص 16-20.

ولم تكن بريطانيا تدفع نقداً ثمن السلع والبضائع والخدّمات المصرية وإنما تقيدها كمديونية لمصر على بريطانيا ن وكان ذلك شكلاً من أبشع أشكال النهب والاستغلال الاستعماري الجديد وقد بلغت تلك الديون 402 مليون جنيه إسترليني.

- **نتائج الحرب على العرب:** تمخضت الحرب على جملة من النتائج السلبية أهمها:
- تدعيم الوجود الصهيوني في فلسطين بوضع أسس لقيام الكيان الصهيوني من خلال تسهيل ودعم إقامة مستوطنات صهيونية على الأراضي الفلسطينية بتواطؤ ودعم من الدّولة البريطانية المحتلة للفلسطين، ومتواطئة مع الصهونية العالمية منذ وعد بلفور سنة 1917م [1].
- تدهور الحالّة المادية للشعب العربي كما هو الحالة بالنسبة للجزائر التي طبق فيها نظام تقنين الغذاء عن طريق بطاقات التموين للسكان حسب أفراد العائلة وقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية جراء الحرب الملتهبة بحيث أصبحت الأسواق شبه خالية من المنتجات الغذائية الضرورية كالحبوب والحليب مما تسبب في وفيات الأطفال بشكل كبير في تلك السنوات [2].
- تفاقم ظاهرة الهجرة الدآخلية مما أدّى إلى نموّ حجم المدن كما هو الشأن في مصر حيث تزايد عدد سكان القاهرة بنسب عالية أكثر من اثنان مليون سنة 1947م حتى أصبحت المقابر مساكن للأحياء وانتشرت العشوائية في الضواحي بشكل كبير ، كما ارتفع سكان مدينة الإسكندرية من 680ألف نسمة إلى 930ألف وكانت الزيادة عامة في حوالي عشرين مدينة مصرية أخرى بنسبة 50% .
- الهجرة الخارجية حيث ارتفاع عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا من 65ألف مهاجر إلى 700ألف سنة 1932م للعمل في المصانع والمناجم والمزارع[3] والخدمات العسكرية ،ونلاحظ الصورة نفسها في ليبيا حيث أن الحزب الفاشي في إيطاليا ركز في سياسته على التهجّير والتوسيّع في الاستيطان البشري فقد بلغ عدد المهاجرين سنوياً إلى ليبيا حوالي 20ألف مهاجر وقد بلغ عدد المستوطنين الإيطاليون في ليبيا سنة 1939م100

---

(1) ينظر إلى وثيقة وعد بلفور، ترجمة محمد مجدي محمد عبد الغني، نوفمبير 1917، ص ص 01-03.

(2) حكيم بن الشيخ: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الأنثروبولوجية 1945- 1954، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013، ص ص149-151.

(3) محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة للطباعة والنشر، ج2، الجزائر،2012، ص 989- 991

ألف مستوطن وهذه الزيادة في عدد المستوطنين كان يقابل نقص في عدد السكان ليبيا الأصليون بسبب الفقر والهجرة ، وانعدام الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية بشكل عام [1].

- قمع نشاط الحركات التحررية العربية حتى إذا استدعى الأمر التنّكر للوعود واللّجوء إلى استعمال العنف لقمع الجماهير الثائرة مثلما حدث في الجزائر من مجازر الثامن ماي 1945م التي ارتكبتها القوات الاستعمارية الفرنسية آنذاك.
- سقوط العديد من شباب وأبناء الأمة العربية في ميادين القتال في حرب لا تعنيهم فعلى سبيل المثال قتل أكثر من 70 ألف تونسي وما يقارب العدد من الجزائريون كانوا يحاربون ضمن القوات الفرنسية في أوروبا.

4- **الانعكاسات الإيجابية للحرب عربيا:** بقدر ما كنت الحرب العالمية الثانية نقمة على الوطن العربي حيث كانت ميداناً للحرب واستغلت الأوطان ماديًا ومعنوياً وبشرياً فإنها كانت نعمة كذلك عليه فقد زاد الوعي الوطني لدى الشعوب في مرحلة الأربعينيات وأصبحت المطالب تنادي بضرورة طرد المحتل الأجنبي في كل الأقطار العربية وفي هذا المجال نسجل على سبيل المثال لا الحصر انتفاضة رشيد عالي الكيلاني في العراق سنة 1941م واجتماع والتفاف الحركة الوطنية الجزائرية حول بيان 10 فيفري 1943م بيان الشعب الجزائري الذي قدم إلى الحكومة الفرنسية [2]،كما نسجل انعقاد مؤتمر الدار البيضاء بين الدول الحلفاء في نفس السنة، وجاءت سنة 1945م لتضع لبنة جديدة لبناء صرح عربي تمثل في إنشاء جامعة الدول العربية التي أكدت على ضرورة تصفية الاستعمار من الأوطان العربية والخروج بالشعوب العربية من دائرة التخلف وذلك بتحقيق التنمية الشاملة عن طريق التعّاون والتعّاضد [3] وقد تجلى هذا التعاّضد في وقوف الدّول العربية صفاً واحداً ضد الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي سنة 1948م في فلسطين.

---

(1) عبد الله المقلاتي: الموجز في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص ص 171-172.

(2) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، د ط ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1، 2014، ص ص 43-44.

(3) أحمد فارس عبد المنعم: جامعة الدول العربية 1945-1985، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،1986، ص ص 12-59.

5- **الملخص:** كان أبناء الوطن العربي يساقون إلى ميادين القتال خارج أوطانهم لحروب لا مصلحة لهم فيها، وقد قتل الكثير منهم في تلك المعارك الضارية دفاعاً عن مصالح الدول التي تستعمرهم.

6- **قائمة المصادر ومراجع الدرس:**

- صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية،ط1، معهد الدراسات العربية العالية، مصر ، 1966.
- حكيم بن الشيخ: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الأنثروبولوجية 1945- 1954، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013.
- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة للطباعة والنشر، ج2، الجزائر،2012.
- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، د ط ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1، 2014.
- أحمد فارس عبد المنعم: جامعة الدول العربية 1945-1985، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،1986.

الدرس السادس الجزائر أثناء الحرب العالمية الثّانية 1939-1945

عناصر الدرس:

- أوضاع الجزائر عشية الحرب
- إقحام الجزائريون في الحرب العالمية الثانية.
- انعكاسات الحرب العالمية على الجزائر.
- نزول الحلفاء بشمال إفريقيا 08 فيفري 1942.
- مطالب الحركة الوطنية بيان 10 فيفيري 1943.
- ردود الفعل الفرنسية وموقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإصلاحات الفرنسية.
- **تمهيد:**

ما هو الواقع السيّاسي في الجزائر قبيل اندلاع الحرب العالمية الثّانية ؟، وكيف تطورّ هذا الواقع في ظل الحّرب وضغوطاتها ومستجداتها ؟، وهل الحرب كحدث عالمي كانت نعمة أم نقمة على الجزائر ؟.

في شهر أوت 1937م تم اعتقال أحمد مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري وحكم عليه بسنتين سجن وتم اضطهاد مناضلو الحزب ، وفي شهر مارس 1938م يصرح رئيس الحكومة الفرنسية إدورد دلاديي للممثل الموئمر الإسلامي الجزائري فرحات عباس وعبد الحميد بن باديس " بأن البرلمان الفرنسي يرفض مشروع موريس فيوليت الإدماجي ويهدد باستخدام القوة ضد أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية بغطرسة وغرور؟ وفي 29 سبتمبر 1939 ،

يقرّر الحاكم العام الفرنسي والحرب مشتعلة حلّ حزب الشّعب الجزائري، واعتقال أحمد مصالي الحاج من جديد [1] ؟.

وفي شهر جوان 1940م فرنسا يحتلها الألمان وتُمنى بهزيمة كارثية غيرتّ نظرتها لنفسها، ونظرة العالم لها وبدت محتلة بائسة، يتشفى البعض فيها ويتعاطف معها البعض الأخر، ويقوم نظام جديد نظام فيشي العميل للألمان في عقر دارها، ويسارع المستوطنون بالجزائر ،إلى مناصرة النّظام العميل، بنسبة وصلت إلى 80% ولم يكن يعنيهم ويهمهم إلّا امتيازاتهم في الجزائر وهيمنتهم المطلقة والعنصريّة على الجزائريين مؤكّدين، ما قاله فيهم الوزير الفرنسي ألبيرت ساروا Albert Sarrautالمستوطنون بالجزائر مارسوا الانتهازية والخيانة والعنصريّة. أماّ الجزائريّون فلم يُعبروا بالمناسبة عن أحقادهم، وإنما عبروآ عن مطالبهم المشروعة، في الحرية والانعتاق من الاستعمار وفرنسا المهزومة [2].

1- أوضاع الجزائر السياسية عشيّة اندلاع الحرب العالمية الثّانية:

إن رفض فرنسا لمطالب المؤتمر الإسلامي المشار إليه كما بين ردّ رئيس الحكومة الفرنسية Edouard Daladierسنة 1938م لوفد المؤتمر الإسلامي، برئاسة فرحات عباس وعبد الحميد بن باديس خلف امتعاض وحالة استنكار كبيرة من قبل ممثلي الحركة الوطنية وخيبة أمل في فرنسا التي رفضت كل المشاريع الإصلاحية ذات الحلول الجزئية، نتيجة خضوع السلطات الاستعمارية دوما لعنصرية المستوطنين وضغوطاتهم، وامتيازاتهم غير المحدودة [3]، ممّا جعل الدكتور محمد صالح بن جلول زعيم الإدماجيين يصرح قائلاً " إن فرنّسا رفضت منحنا الإدماج ،ونحن نحتفظ بحقنّا في المطالبة بشيء آخر ،ولن يكون غير الاستقلال" وقد كانت السياسة الفرنسية في الجزائر مع بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939 فاشلة، إذ لم تجد حلا للمشاكل المطروحة ،فالأحوال الاقتصادية كانت تنذر بالمجاعة، ومطالب الوطنيين تركز على المساواة في الحقوق، وإلغاء القوانين الاستثنائية [4] ولكن لم تجد آذنا صاغية في البرلمان الفرنسي. كما فشلت مشاريع الإصلاح التي

---

(1) محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية،د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص 227

(2) محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج2،، دار الأمة للطباعة ، الجزائر، ج1، 2012، ص ص 852-853.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ،ط6، دار البصائر ، الجزائر، ج3 2009. ، ص 168.

(4) عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية،ط2،دار هومة، الجزائر،ج1، 2013، ص ص 427-436.

تقدم بها بعض الفرنسيين مثل مشروع بلوم فيوليت،لهذه الأسباب كان الوضع السياسي في الجزائر متأزم إذ كان حزب الشعب الجزائري منحلا وقادته في السجون، وحل الحزب الشيوعي الجزائري ،ورفضت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأييد فرنسا في حربها. أما النواب والنخبة فقد أيدوا فرنسا الديمقراطية ضد ألمانية الدكتاتورية.

2- إقحام الجزائريون في الحرب:

باستثناء تطوع النّواب والنخبةّ وغيرهم من الموظفين، بما فيهم رجال الدّين الرسميّون بحكم وظائفّهم إلى جانب فرنسا في الحرب ومنهم فرحات عباس، ومحمد صالح بن جلول ،فإنّ باقي الجزائريين وعددهم حوالي 134ألف مقاتل قد جنّدوا بالقوّة والإغراء، وتم إرسالهم إلى الجبهات الأوروبية الملتهبة كما أنّ عدداً كبيراً منهم قدّر بحوالي 70ألف قد أُخذوا للعمل بالقوة في المناجم والمجال الصناعي والخدمات العامة، لتعويض المجنّدين الفرنسيين، الذيّن تركوا وظائفهم للذهاّب إلى ساحات وميادين القتال، وذلك بعد التعبئة العامّة التي أعلنتها فرنسا منذ الفاتح من شهر سبتمبر 1939م ولم تقم فرنسا بأي عمل عسكري كبير دفاعي أو هجومي ضد ألمانيا حتّى العاشر 10 ماي 1940م عندما أعلن الألمان الحرب عليها مباشرة مكتسحين أراضيها عبر البلاد المنخفضة هولندا وبلجيك.

3- **انعكاسات الحرب العالمية على الجزائر:** لقد كانت الحرب نقمة على الجزائريين على جميع الأصعدة.

أ- **السياسية:**لجأت فرنسا للحفاظ على الهدوء، في الجزائر أثناء انشغالها بالحرب في أوروباّ بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر، حيث أقدمت على سجن زعماءها وأوقفت صحفّها وخاصّة التي كانت تشكّل خطر وتهديداً لمصالحها وعلى الوجود الفرنسي أصلاً كحزب الشعب الجزائري وزعيمها أحمد مصالي الحاج وقد تعرض الحزب للحلّ في 29 سبتمبر 1939م[1]، ومنعت جرائده عن الصدورّ كما اعتقل مناضلوه وعلى رأسهم أحمد مصالي الحاج رئيس الحزب الذي حُكم عليه ب16 سنة سجن مع الأشغال الشّاقة، وبعدها 20سنة من النفّي من الوطن تعسفاً واضطهاداً.

وحتى الحزب الشيوعي تعرضّ للحلّ في عهد حكومة فيشي بقيادة فيليب بيتان الموالية للألمان [2] 1940-1941م، وإلى جانب تضييق الخناق على الأحزاب احتفظت السلطات الاستعمارية بحوالي 45 ألف جندي

(1) محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية،مرجع سابق، ص 227

(2) شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير،د ر ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ج2، 2012. ، ص ص 605-612.

بالجزائر تحسباً وخوفاً من أية عصيان أو تمرد مسلح ضدّها في الجزائر ، قد يقوم به الجزائرّيون الساخطّون، والناقمون على السياسية الاستعمارية، مستغلين في ذلك فرصة انشغال فرنسا بالحرب المشتعلة ودائرة رحاها فوق الأراضي الأوروبية.

ب- **الاقتصادية والاجتماعية:** عانت الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانّية من أوضاع اقتصادية واجتماعية مأساوية، كما تشير إلى ذلك شهادات الكثير من الملاحظين والباحثين ومنها شهادة الطبيب الفرنسي الذّي عمل في مستشفى الجزائر الذي أقر بعدم وجود الرعاية الصحية والأدوية في المستشفيات يقول " لقد عشت في مدينة الجزائر فترة طويلة وقد رأيت فرقاً من الأطفال في أسمال بالية يجنون قوت يومهم ابتداءً من سنّ الخامسة ببيع الجرائد ومسح الأحذية ورأيت أعشاش القصدير في أحياء الأهالي، وأثناء جني الكروم ألتقيت بعمال مزارع يمشون مسافات بمئات الأميال بحثا عن العمل ينامون في الليل في الحفر ويأكلون بعض الحبات من التمر أو من العنب ، لقد كنت في الجزائر سنة 1945م في وقت المجاعة عندما كان آلاف الناس يموتون جوعاً ، وقد شاهدت القمع المروع الذّي نتج عنه موت آلاف الأشخاص ... كما شاهدت مئتي شخص يموتون من الملاريا في بضعة أيام في مدينة غرداية.." تصريح الدكتور ج توماس لجريدة أوبسر فاتور Observateurكما كانت المواد الغذائية مقننة بدقة وبذلك قل القوت وانتشرت المجاعة والأوبئة هكذا إذن كانت الحياة في الجزائر في تلك الفترة بؤس في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفراغ في الساحة والحياة السياسية مصحوب كل ذلك باضطهاد وقمع استعماري تعرضت له كل فئات الشعب الجزائري، حتى قال فرحات عباس مقولته[1].

4- **نزول الحلفاء بشمال إفريقيا 1942:** في اليوم الثامن من شهر نوفمبر 1942م ، بدأت القوات الأمريكية والانجليزية بقيادة الجنرال الأمريكي إيزنهاور في النزول في مدن الدار البيضاء بالمغرب الأقصى ووهران والجزائر العاصمة وكان معهم أنصار من قوات الجنرال شارل ديغول الحرة ، وبذلك دخلت الجزائر عهداً جديدً حاسماً في تطورّها السياسي ، سيطر الحلفاء ولجنة فرنسا الحرة على الوضع عسكريا وقد استمر هذا الوضع إلى نهاية الحرب سنة 1945م.

أما على الصعيد الوطني فقد تم إفساح المجال إلى جماعة النخبة والنواب، بقيادة فرحات عباس لملء الفراغ السيآسي الذّي نتج جراء

)1(Ferhat Abbas((La France c est moi)) Journal Entente.27-02-1936.p02.

إبعاد قادة حزب الشعب والعلماء والشيوعيون من الساحة السياسية بعد اعتقالهم ونفيهم ،وقد تمثل أول نشاط في تقديم مذّكرة إلى الحلفاء يوم 20 ديسمبر 1942م اشترطوا فيها مقابل مشاركتهم إلى جانب الحلفاء في الحرب السماح لهم بعقد مؤتمر لوضع دستور سياسي واجتماعي واقتصادي جديد للجزائر[1]، غير أن الحلفاء رفضوا ذلك بدعوى أن الأمر يخص الفرنسيين لوحدهم باعتبار ذلك شأناً داخلياً كما رفضت فرنسا الحرة ذلك عن طريق قائد القوات الفرنسية في الجزائر الجنرال جيرو الذي قابل مجموعة من الوفد الجزائري في بداية سنة 1943م وخاطبهم قائلاً بأنه يحارب ولا يشتغل في السيّاسية وأنه يهتم بأمور التجنيد أكثر من اهتمامه بالإصلاحات.

5- مطالب الحركة الوطنية من خلال بيان الشعب الجزائري:

تجسدت مطالب الحركة الوطنية في البيان الذيّ أعدّه فرحات عباس بعد مشاورات كثيفة مع ممثلي وأقطاب الحركة حزب الشعب وجمعية العلماء ظهر البيان رسميا يوم 10 فيفري 1943م وقد ركزت مطالبه على منح الجزائر دستوراً خاصاً وعلى استنكار الاستعمار بكل أشكاله وعلى الحرية والمساواة والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية وحرية الصحافة والاقتراع وقد استعرض في ديباجته العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830م أكد بأنها قائمة على الاضطهاد والقهر والتفرقة العنصرية وحرمان الجزائريون من أدنى حقوقهم الأساسية وتناول فشل الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية ونزول الحلفاء في الجزائر ليصل في الأخير إلى طرح مطالب الجزائريين السابقة الذكر[2]، وسُلمت نسخ منه إلى كلّ من الوالي العام بالجزائر، وإلى ممثل قوات الحلفاء، وأُرسلتّ نسخ منه إلى كل من الجنرال شال دي غول والحكومة المصرية في القاهرة وتظاهرة فرنسا في البداية بقبوله وطالبت بملحق له وقد تم تقديمه يوم 26 ماي 1943م كتوضيح لكيفية تطبيق الإصلاحات ومطالب البيان غير أن ذلك كان بمثابة تكتيك من فرنسا لربح الوقت ، خاصة وأنها كانت في وضع خطير أثناء الحرب.، لقد شكلّ البيان الجزائري خطوة جديدة وقفزة نوعية في مسار الحركة الوطنية بانتقال مطالب النخبة الجزائرية من مطلب الإدماج إلى المطالبة بتأسيس دولة جزائرية ذات دستور خاص وسيادة.

---

(1) محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012. ، ص ص 88-89.

(2) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.ص ص 236-237.

6- ردود الفعل الفرنسية:

أمام ضغوط الحركة الوطنية بمطالبها الجديدة التي وردت في البيان تحركت السّلطات الاستعمارية الفرنسية لكنهّا في اتجاه معاكس ، فأعلن الحاكم العام الجديد جورج كاترو سنة 1943م " إن كلّ محاولات التي لا ترمي إلى الإبقاء على الوحدة الكاملة بين الجزائر وفرنسا سيكون مآلها الرفض" ثم وصف حركة البيان الجزائري بالعاصفة وقام برفض مطالب البيان ن مما أدي لوقوع اضطراب وغليان في صفوف الحركة بالجزائر وقام باعتقال بعض زّعماء الحركة الوطنية وعلى رأسهم السيد فرحات عباس في سبتمبر 1943م ، بعدها زار الجنرال شارل ديغول الجزائر ومن قسنطينة في 12 ديسمبر 1943م ألقى خطابا أعلن فيه عن إصلاحات تنوي لجنة فرنسا الحرّة تطبيقها في الجزائر وقد صدرت تلك الإصلاحات في شكل أمرية يوم 07 مارس 1944م[1] وقد كانت تلك الإصلاحات مستنسخة من مشروع بلوم فيوليت الإدماجي الذي تم طرحه سنة 1936م وقد جاء فيها ضرورة تجنيس أكثر من 70 ألف جزائري من أتباع فرنسا المحظوظين دون التخلي عن أحوالهم الإسلامية وتكون الأمرية بما احتوته قد تجاوزها الزمن والأحداث خاصةّ بعد الوعي الوطني والنضج ، الذي أصبح يمُيز الحركة الوطنية التي تجاوزت مرحلة الإدماج والمساواة في مطالبها وأصبحت تتطلع للانعتاق بالمطالبة بالحرية والسيادة والنظام الجمهوري في الجزائر[2].

7- موقف الحركة الوطنية من الإصلاحات الفرنسية:

لقد رفض الجزائرّيون هذه الإصلاحات الإدماجية، فقام فرحات عباس بإنشاء حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م بسطيف بعد التّشاور مع الزعيم مصالي الحاج في معتقله بقصر الشلالة وبممثّلي العلماء فأصبحت هذه الحركة تضم عناصر من كل الأحزاب الوطنية كحزب الشعب والعلماء.

وقد لخص فرحات عباس أهداف الحركة في النقاط التالية:

1- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة وميثاق جماعي لأطراف الحركة الوطنية.
2- استنكار الاستعباد والتنديد بالعنصرية.
3- الترويج لفكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدرالياً مع الجمهورية الفرنسية الجديدة المناوئة للاستعمار.

---

(1) قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة ، الجزائر، ج2، 2012.، ، ص ص 865-866

(2) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ،د ر ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1 2014، ص 57.

وقد بدأت الحركة نشطها بتعليق لافتات باللغة العربية [1] في أهم المدن الجزائرية كتبت عليها عبارة لا للجنسية الفرنسية نعم للجنسية الجزائرية ودعت إلى مقاومة الانتخابات وبموقف صارم وموحد وعلني

ملخص:لقد كانت فترة الحرب العالمية الثّانية مليئة بالنشاط والتجارب للحركة الوطنية الجزائرية التي أصبحت بعدها أكثر صلابة ووعياً وأعمق تجربة فدخلت بذلك عهداً جديداً من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل تميز بالإصرار ووحدة المواقف وتجاوز الحلول الوسطى والإصلاحات الشكلية إلى المطالبة العلنية بالحق تقرير المصير والاستقلال الوطني في بيان أو ميثاق فيفري 1943م.

مصادر ومراجع الدرس:

- قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج2، 2012.
- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ،د ر ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1 2014.
- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
- محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية،د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.

الدرس السابع قيام هيئة الأمم المتحدة 1945

عناصر الدرس:

- تمهيد.
- تعريف هيئة الأمم المتحدة.
- ظروف نشأتها ومراحل تكوينها.
- مبادئها وأهدافها.
- هياكلها وأجهزتها.

-تمهيد:

إن فشل منظمة عصبة الأمم التي تأسّست سنة 1920م في تجنيب العالم حرباً عالمية ثانية كارثية ، لم يمنع الدول المتحالفة من الاستفادة من تجربتها في الإعداد لإنشاء بديل جديد عنها فكان التفكير في هذا المسعى حثيثاً أثناء الحرب الثّانية لتظهر بعدها انتهائها منظمة الأمم المتحدة فما هي مهام هذه المنظمة الجديدة؟.

1-**تعريف هيئة الأمم المتحدة:** هي عبارة عن تنظيم عالمي ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وتضم في إطارها جميع دول العالم المستقلة المعترفة والمرتبطة بما يعرف بميثاق الأمم المتحدة ، ومن المهام التي تتكفل بها هذه الهيئة هي: تنظيم

(1) عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر: مرجع سابق، ص ص 238-239.

العلاقات الدولية في مختلف مجالاتها على أسّس العدل والأمن.، وتنمية وترقية التعاون بين الشّعوب، وكذا العمل على تجنب نشوب الحروب عن طريق تفعيل إمكانياتها السياسية والدبلوماسية [1].

2-**ظروف إنشائها:** كان لمجموعة من العوامل والأسباب في ظل ظروف متميزة واستثنائية الدور في الإعداد لميثاق المنظمة ويمكن تلخيص أهمها في النقاط الآتية:

- مخلفات وويلات الحرب العالمية الثانية على الإنسانية،إذّ أثبتت التجارب أنه كلما تجددّت الحروب كان وقعها أعنف وأبلغ إذ يصبح التطلع والتعطش لرؤية عالم بدون حروب اهتمام إنساني ملح أكثر.
- فشل عصبة الأمم في المحافظة على السّلام العالمي، وعدم قدرتها منع الاعتداءات المتلاحقة على الدّول والتيّ كانت السبب في نشوب حرب عالمية ثانّية، تفاقمت أهوالها ومآسيها.
- عالمية الحرب في تأثيراتها ومخلفاتها ، وعدم استفادة أي طرف منها عموماً الحرب هي جريمة ضد الإنسانية وبكل الأبعاد الأخلاقية والحضّارية.
- كان لفشل عصبة الأمم من جهة، ومضاعفات الحرب الثانية من جهة أخرىن تأثير في دفع الدّول الحليفة إلى محاولة إقامة تنظيم دولي جديد في عالم ما بعد الحرب، يمكنه تجنيب البشرية حروباً ماساوية جديدة أكثر دماراً وفتكاً وإفناءً بالإنسان والطبيعة بسبب تقدم وسائل وتقنيات الحرب في ظل امتلاك بعض الدول الأسلحة النووية الفتاكة[2].

3-**مراحل تشّكُل وتكوين الهيئة:**لم يكن ظهور الهيئة فجائياً أو عشوائياً بل كان نتيجة تفكير وتخطيط مسبق تجسد عبر مراحل عديدة تخللتها جهود مضنية من المساعي والنشاط الدبلوماسي كان ذلك بعقد لقاءات ومؤتمرات في عّدة بقاع من العالم ، ويمكن تمييز مراحل تكوينها في مرحلتين أساسيتين هما:

- **مرحلة التفكيّر والتنظيّر 1941-1945**وميزتها الاجتماعات والمؤتمرات التالية**:**
- اجتماع الأطلسي 12 أوت 1941 وهو أول اجتماع بين زعيمي الديمقراطية آنذاك وهما روزفلت عن الولايات المتحدة الأمريكية وتشرشل عن بريطانيا تم اللقاء على ظهر سفينة حربية في المحيط

---

1 () سهيل حسن الفتلاوي**:** أهداف الأمم المتحدة ومبادئها، دار الحامد للنشر، الأردن، 2011 ، ص24

(2) بن عنتر عبد النور**:** الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي، عالم المعرفة، الكويت، 1995 ، ص 10

الأطلسي وتوج اللقاء بما عرف بميثاق الأطلسي الّذي يعد القاعدة الأساسية لأرضية المنظمة فيما بعد.

- اجتماع واشنطن 01 جانفي 1942: لقاء موسّع حضرته وفود عن 26 دولة تم فيه التوقيع على تصريح الأمم المتحدة تضمن بالإضافة إلى المبادئ التي نص عليها الميثاق الأطلسي تعهّد الأمم المتحدة باستعمال كل طاقاتها المادية والمعنوية لهزيمة ألمانيا ، تضمن السلام العالمي على أسس السّيادة والعدل للجميع [1].
- اجتماع طهران 28 فيفري 1943: حضره الأقطاب الثلاثة روزفلت وستالين وتشرشل ، توج بتصريح يؤكد عزم وجديّة الحلفاء المعنيين في إنشاء السّلام المنشود ن وقد وصف ونستن تشرشل نجاح مؤتمر طهران بأن هذا المؤتمر هو أعظم تركيز للسلطة رآه العالم لأنّ الشخصيات الحاضرة كانت تمسك بأيديها سعادة البشرية المقبلة.
- اجتماع موسكو 30 أكتوبر 1943: حضره وزراء الولايات المتحدة الأمريكية هيل والاتحاد السوفياتي مولوطوف وبريطانيا أيدن تم فيه تبنّي فكرة رزوفلت بإنشاء هيئة دوليّة تسند إليها مهامّ الأمن في العالم بشرط أن يكون ذلك قائما على أساس المساواة في السيّادة[2].
- **اجتماع دومبارتون أوكس 21 أوت – 07 أكتوبر 1944:**

انعقد اللقاء في ظروف متميزة وهي تغيير موازين القوة الواضح لصالح الحلفاء ولهذا وجهت الولايات المتحدة دعوة لدول الثلاثة بريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين إلى الاجتماع في واشنطن لدراسة الأسس والقواعد التي يجب أن تقوم عليها المنظمة المرتقبة. وقد خرج المؤتمرون باقتراح مشروع ميثاق المنظمة وكذا الأجهزة الأساسية التي ستتشكل منها كجمعية العامة ومجلس الأمن والأمانة العامة والمحكمة الدولية ومجلس الوصاية

- **اجتماع يالطا 04 -12 فيفري 1945:**

انعقد في القرم في ظرف متميز تأكد فيه انتصار الحلفاء وقد حضر الاجتماع جوزيف ستالين وروزفلت وونستن تشرشل وتم فيه وضع اللمسات الأخيرة لميثاق وهياكل المنظمة ومناقشة بعض الإجراءات التسيير كحق الفيتو وكيفية التصويت والعضوية[3] .

ب مرحلة التأسيّس أفريل –أكتوبر 1945:

---

(1) هشام محمود الأقداحي: الأمم المتحدة واستراتيجيات القوى الكبرى، مؤسسة الشهاب الجامعية، الإسكندرية،2010
ص26.

(2) ميلر سوزان جيلسون : المرجع السابق، ص 343.

(3) ميلفين ليفلر: المرجع السابق، ص 175.

باختتام مؤتمر يالطا قرر المجتمعون توجيه دعوة رسمية لجميع الدول التي أعلنت الحرب على دول المحور لحضور مؤتمر دولي كبير سيعقد في 25 أكتوبر 1945م بمدينة سان فرانسيسكو الأمريكية وهو ما سيحدث فعلاً بمشاركة 51 دولة وافقت كلها على فكرة ميلاد ميثاق للأمم وقد وقعته بتاريخ 26 جوان 1945م ويعلن بعد ذلك عنه رسميا يوم 24 أكتوبر 1945 وتقرر أثناء ذلك بأن تكون مدينة نيويورك الأمريكية المقر الرسمي للهيئة.

4- مبادئها وأهدافها:

يتألف ميثاق المنظمة من ديباجة و111 مادة و70 مادة خاصة بمحكمة العدل الدولية ، واستناداً على الديباجة ومواد الميثاق يمكن حصر مبادئ وأهداف المنظمة فيما يأتي:

- حفظ السلم والأمن العالميين ولتحقيق هده الغاية تتخذ الهيئة تدابير فعالة ومشتركة لمنع الأسباب التي تهدد السلم والأمن العالمي وتقمع أعمال العدوان وتتذرع بالوسائل السلمية وفقا لمبادئ العدل والقانون الدولي لحل المنازعات التي قد تؤدي بالإخلال بالسلام .
- تنمية العلاقات الودّية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتّسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لها الحق في تقرير مصيرها وكذلك اتخاذ التدابير الملائمة لتعزير السلم العام.
- تحقيق التعاون الدولي لحل المسائل العالقة والشائكة بين الدول سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو إنسانية وعلة تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية للأفراد وبدون تمييز عرقي أو ديني أو لغوي وبلا تفريق بين الرجّال والنساء[1].

5- هياكلها وأجهزتها:

ورد في المادة السابعة من ميثاق المنظمة تنشأ الهيئات التالية فروعاً رئيسية للأمم المتحدة وهي الجمعية العامة ،ومجلس الأمن ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مجلس الوصاية، محكمة العدل الدولية، والأمانة.وعليه كان عدد الهيئات ستة ويمكن تعريفها كالآتي:

1- **الجمعية العامة:**تتألف من أعضاء الهيئة وتجتمع مرة كل السنة في دورة عادية كل الثلاثاء الثالث من شهر سبتمبر، وقد تجتمع في دورات استثنائية مرّة أو عدةّ مرات بدعوة من الأمين العام أو من مجلس الأمن أو من أغلبية أعضاء المنظمة. لكل عضو صوت واحد وتتخذ القرارات بالأغلبية وفي حالة التصويت يتطلب ثلثي الأعضاء لاتخاذ قراراها ،

(1) كلارك ايشلبرغر: الأمم المتحدة في ربع قرن ، تعريب عباس العمر، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، لبنان، 1968، ص 14.

ومن مهام الجمعية العامة الموافقة على قبول الأعضاء الجدد وانتخاب الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن وتعد الجمعية العامة بمثابة الهيئة التشريعية للمنظمة [1].

2- **هيكلة مجلس الأمن بالأمم المتحدة:**

ويتألف من خمسة عشر عضو منذ 1965م وقبلها كان العدد 11 عضو منهم خمسة أعضاء دائمون يملكون حق أو امتياز الفيتو إلى جانب عشرة أعضاء غير دائمين يتم انتخابهم لمدة سنتين. تقوم الجمعية العامة عند اختيار الأعضاء غير الدائمين مراعاة جانبين هما التوزيع الجغرافي وإسهام الدول المراد اختيارها في دعم المن والسلام الدوليين.تستند رئاسة مجلس الأمن إلى واحد من الأعضاء لمدة شهر واحد على التوالي ، ولمجلس الأمن سلطات واسعة خولها إيه ميثاق الأمم المتحدة ومن مهامه الأساسية صيانة الأمن والسلام الدوليين وحلّ المنازعات الدولية سلمياً وفرض العقوبات ضد الدول المعتدية أو المُهددة لسلام الدولي ومجلس الأمن بخلاف الجمعية لست له دورات انعقاد محددة بل يكون في حالة اجتماع دائم استعداداً لمناقشة أي نزاع أو قضية تعرض عليه طارئة ومتى حدثت أو ظهرت [2].

3- **محكمة العدل الدولية:** هي الهيئة القضائية الرئيسية التي ترجع إليها الأمم المتحدة في كافة الشؤون ذات العلاقة بالقضاء وتباشر محكمة العدل اختصاصاتها وفق القانون الخاص بها وهو جزء لا يتجزأ من ميثاق الأمم المتحدة مقرها في مدينة لاهاي بهولندة .

4- **المجلس الاقتصادي والاجتماعي:** يتألف من 54 عضو وكان في البداية عددهم 27 تنتخبهم الجمعية العامة ومهمته إعداد الدراسات في المجالات الدولية المختلفة اقتصادية ثقافية تربوية صحية وما يتصل بها كما يقوم برفع التقارير والتوصيات والإعداد للمؤتمرات الدولية في مجالات اختصاصه والتفاوض مع الوكالات ذات العلاقة والتشاور مع المنظمات غير الحكومية والمعنية بالشؤون التي تهم المجلس ويضم المجلس عدداً من اللجان والهيئات الأساسية والفرعية في المجالات التالية الإحصاء، التنمية الاجتماعية ، مركز المرأة، السكان، حقوق الإنسان، مكافحة المخدرات، القضاء على التمييز العنصري [3].

5- **مجلس الوصاية:**يتكون من أعضاء الأمم المتحّدة الذين يشرفون على إدارة بلدان واقعة تحت الوصاية، إلى جانب الأعضاء الدائمين في

---

(1) كلارك ايشلبرغر: المرجع نفسه، ص 12-13.

(2) كلارك ايشلبرغر: المرجع نفسه، ص 20-21.

(3) للمزيد في الموضوع ينظر للموقع https //:ar.guide-humanitarian-law.org

مجلس الأمن والذيّن يُديرون بلدان تحت الوصاية ، وعدد كاف آخر من الأعضاء ، مدة العضوية في مجلس الوصاية ثلاث سنوات، يختص المجلس بالإشراف على البلدان السائّرة في طريق الاستقلال مثل تنظيم الاستفتاءات لمواطني الدّول الموضوعة تحت الوصاية ، وعلى أساس نتائج تلك الاستفتاءات ، تضع السّلطات المشرفة على إدارة تلك البلاد تقاريرها السرية.،ويقوم المجلس أيضا بفحص التقارير الواردة إليه ، وكذلك النظّر في الالتباسات ، وتنظيم زيارات تفتيشية دورية ، يتم التنسيق فيها مع السلطات القائمة على شؤون تلك البلاد.

6- **الأمانة العامة:** يتولى الأمين العام رئاسة الأمانة العامة لمّدة خمس سنوات قابلة للتجديد ، بعد أن تقوم الجمعية العامة بتعيينه بناءً على توصية من مجلس الأمن ، ويعتبر الأمين العام الرئيس الإداري والمسير الأساسي لنشاطات الجمعية العامة وكآفة الهيئات والمنظّمات التابعة للهيئة [1].

7- **المنظمات الفرعية المختصة للأمم المتحدة:** نجد مجموعة من المنظمات مثل منظمة الأغذية والزراعة FAOمنظمة التربية والعلوم والفنون UNESCOمنظمة الصحة العالمية، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، الوكالة الذرية للطاقة النووية، صندوق النقد الدولي، اتحادّ البريد العالمي ومحكمة العدل الدولية [2].

8- **ملخص:** ولدت منظمّة الأمم المتحدة من رغبة إنسانية متمثلة في سعي جاد وصارم لمنع قيام الحروب ، وتطوير التعاون بين دول العالم ، ولحفظ السلم والأمن العالميين ولمحاربة التخلف ومساعدة الدول الفقيرة للخروج من الأزمات التي تعترض تطورها ، ولكن للآسف معظم هذه المبادئ والقيم النبيلة بقيت حبر على ورق بسبب تحكم كبار الدول في قرارات الهيئة بما يخدم مصالحها الخاصة على حساب الشعوب الضعيفة والفقيرة.

9- **قائمة مراجع الدرس:**

- ميثاق الأمم المتحدة الصادر في مدينة سان فرانسيسكو يوم 26 جوان 1945.
- كلارك ايشلبرغر: الأمم المتحدة في ربع قرن ، تعريب عباس العمر، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، لبنان، 1968.

(1) ينظر إلى ميثاق الأمم المتحدة الصادر في مدينة سان فرانسيسكو يوم 26 جوان 1945 ، الفصل الرابع المواد من 09-19

2( ) ينظر إلى ميثاق الأمم المتحدة الصادر في مدينة سان فرانسيسكو يوم 26 جوان 1945 ، المواد من 92-96.

- بن عنتر عبد النور: **الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945** ، عالم المعرفة، الكويت،1995
- سهيل حسن الفتلاوي: **أهداف الأمم المتحدة ومبادئها**، دار الحامد للنشر، الأردن،2011 .

الدرس الثامن: الأنظمة النقدية، والنظام النقّدي الدولي الجديد 1944

عناصر الدرس:

- تمهيد عام.
- المفاهيم القاعدية المتداولة.
- العملة والاقتصاد وتطور النظّام النقدي الدوليّ الجديد.
- المؤسّسات الماليّة الدّولية ووظائفها.

-تمهيد: عرف العالم عدداً من الأنظمة الاقتصادية والنقدية المالية المتعددة عبر مساره الحضاري الطّويل ، ليصل في تطوره الأخير إلى تأسيّس نظام نقدي دولي جديد Système Monétaire International، بداية من سنة 1944م، أثناء الحرب العالمية الثانّية، ليطبق بقوانينه الكاملة ومؤسساته المالية الأممية بعد الحرب مباشرة وبملامح العالم الجديد والقوى الدولية الجديدة التي أفرزتها الحرب الثانية مثل الولايات المتحدة الأمريكية فما هي المفاهيم القاعدية لعالم المال والاقتصاد؟ [1].

1-المفاهيم القاعدية في الميدان الاقتصادي: إن مفاهيم المصطلحات Les Concepts des termesهي مفتاح الفهم لي آليات النظام الاقتصادي أو المالي وللمصطلحات المتداولة في عالم المال بمدلولاتها الحقيقية والخصوصية فما معنى النظام والمال والنقد والاقتصاد والمديونية والجدولة لديون؟ إن النظام Système هو مجموعة مبادئ أو قواعد أو ضوابط مبدئية اتفاقية بين الدول[2]، حتى يكون هذا النظام دوليّا فعلاً باعتبار ثمرة اتفاق أو توافق بين مجموعة من الدول عبر ممثليها الرسميين المعتمدين، أما المال فهو عبارة عن مجموع الموارد والثروات والنقّود التي بحوزة الفرد أو الدولة فالرأسمالي هو من يملك المصانع والمزارع والعقارات، وأرصدة نقدية في المصارف والبنوك فهناك أموال عينية متاجر مباني مصانع سيارات .... الخ ، وأموال نقدية على شكل أرصدة جاهزة للتداول والتعامل التجاري أي عملة مثل الدينار والدولار واليورو ...الخ ، أما النقدّ Monnaieفهي مجموع العملات أو الوحدات النقدية التي يتم بها تبادل السّلع والخدمات بين الأفراد والدول ، وإذا كان الاقتصاد هو الثروات والموارد أو الإمكانيات والمنتوجات القابلة للاستهلاك أو

(1) العرابي مصطفى: محاضرات في التمويل الدولي ، جامعة طاهري محمد، بشا، السنة 2020-2021، ص ص 20-24.

(2) محمود حسين الوادي وكاظم جاسم العيساوي: الاقتصاد الكلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2007، ص ص 190-195.

الاستعمال ،فإن النقّد هو العملة أو العملات يتم بها تبادل السلع والخدمات وتكون على شكل قطع معدنية أو أوراق نقدية ، والنظام المالي الجديد لسنة 1944م ليس نظاماً شمولياً وإنما نظام نقدي فقط يضبط قواعد تعامل العملات في الأسواق[1].

2- **العملة والاقتصاد وتطور النظام النقّدي العالمي:**

أ- العملة والاقتصاد: إن قيمة أية عملة وطنية خاض للأهمية الاقتصادية للدولة صاحبة العملة أو لنوع الثروات أو البضائع أو الخدمات الموجودة في الدوّلة والتي يحتاجها الناس من الداخل أو الخارج فإذا أخذنا العملة الفرنسية السابقة مثلا الفرنك الفرنسي بالنسبة للجزائر فإن قيمتها والطلب عليها خاضع لعّدة وجملة عوامل تجارية متمثلة في نوع البضائع والخدمات التي تمثل حاجيات للجزائر مثل السيارات والطائرات، والأدوية، والأغذية والخدمات الطبية والعلمية والتكنولوجية التي يتم شراؤها بالفرنك الفرنسي.

فالدولار الأمريكي قوي بقوة الاقتصاد الأمريكي وبكثرة البضائع الأمريكية كماً ونوعاً وكذلك بنوعية الخدمات التي تقدمها وتحتاجها كل دول العالم والتي يمكن الحصول عليها بالدولار الأمريكي فالاقتصاد الأمريكي اقتصاد عالمي تصدير واستيراد فالولايات المتحدة تبيع لكل دول العالم منتجاتها كطائرات بوينغ وتشتري المواد الأولية من كل الأسواق العالمية والدولار يأخذ قيمته وأهميته من قوة الاقتصاد الأمريكي العالمي ذو الطاقة الإنتاجية العالية [2].

أ- **تطّور النظّام النقّدي العالمي:**إنّ العالم قد عرف أنظمة نقدية متعاقبة بعد التدّهور الكلي لنظام المبادلات سلعة بسلعة هو أول نظام نقدي حديث أسس على قاعدة الذهب كمرجعية بحيث كل وحدة نقّدية من أية عملة كالعملة الجزائرية الدينار تحدد قيمته بوزن معّين من الذهب النقّي ، وهذا الوزن من الذهب يسمى بالقيمة التبادلية فمثلا 1 فرنك فرنسي يساوي 0.290 غرام من الذهب النقي.أو 1 جنيه إسترليني يساوي 7.293 غرام من الذهب.وسعر الصرف بين العملتين الفرنك والجنيه، حسب القيمة التبادلية هي 0.290/7.293 وتساوي 25.12 فرنك فرنسي. وقد تميز هذا النظام النقّدي الذّهبي بتحويل العملة إلى ذهب والعكس وبحرية كاملة فمن تتوفر لها قطع أو أوراق نقدية يمكنه تحويلها إلى ما يقابلها من الذهب ، دون قيد أو شرط [3].

---

(1) مفلح هزاع: التمويل الدولي : مديرية المطبوعات الجامعية ، حلب ن سوريا، 2007، ص 50-51.

(2) حيدر هاشم: أزمة الدولار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1، بيروت ، لبنان، 1971، ص ص 28-30.

(3) ودان أبو عبد الله: آليات المؤسسات النقدية في مواجهة الأزمات المالية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة تلمسان، 2014-2045، ص ص 07-10

وقد تطور النظام النقدي الذهبي إلى التعامل بالمسكوكات والسبائك الذهبية التي يصعب نقلها من مكان إلى آخر فسادت العملات الورقية مع الزّمن وبقيت السبائك الذهبية تستعمل كاحتياط في البنوك المركزية ويقتصر دورها على تسوية العجز في ميزان مدفوعات الدولة مما جعل الولايات المتحدة تحتكر وتستحوذ بعد الحرب العالمية الثّانية على 80 %من الذّهب العالمي لأنها كانت مَدينة للكثير من الدول التي سددت ديونها من احتياطاتها من الذهب ليتجمع ذلك الذهب في البنك المركزي الأمريكي من أجل التبادل الدولي فيما بعد [1].

3- الميثاق الأطلسي 1941 وخلفيات النظّام النقدي الدّولي الجديد:

أ- الميثاق الأطلسي وأبعاده المالية والاقتصادية:

لقد أثمر لقاء الأطلسي في 12 أوت 1941م بين رزوفلت وتشرشل زعيما العالم الحرّ الليبرالي عن إصدار ميثاق يذكرنا بمبادئ الرئيس الأمريكي ولسن في 08 جانفي 1918م ، وقد أكد الميثاق على المبادئ الكبرى للحرية السيّاسية والاقتصاديّة لعالم ما بعد الحرب فيما يلي:

- حرية الملاحة والتجّارة الدولية دون قيود لكل الدوّل.
- حرية الدوّل في الوصول إلى مصادر المواد الأولية أينما كانت.

وكانت هذه المبادئ ولو شكليا تمثل ترجمة لنظريات الحرية السائدة في الولايات المتحدة يومها والتي تدين وتجرمّ كلها التسيير الحكومي للاقتصاد والحماية الحكومية للاقتصاد الوطني والتجارة الخارجية وهذه السلوكات الحكومية الاقتصادية هي التي سادت خلال الثلاثينات من هذا القرن عقب الأزمة الاقتصادية العالمية الكبرى 1929م والتي عصفت بالاقتصاد العالمي متميزة بفيض الإنتاج Surproductionفي ظل الوفرة والكساد ويرى خبراء المال والاقتصاد الأمريكان أن سياسة التسيير الحكومي للاقتصاد الوطني وقوانين الحماية بحواجز جمركية صارمة وسياسة الاكتفاء الذاتي لألمانيا النازية كل هذه السياسات الاقتصادية الحكومية المقيدة للحرية الاقتصادية هي التي أفرزت توترات حادة بين الدول في أوروبا خاصة وقادت حتميا للحرب الثانية المدمرة للجميع وفي 1945م واضحا بأن مبادئ الحرية الاقتصادية المطلقة قد استفادت وتعززت دوليا بعاملين هما

1- النفوذ المهيمن للولايات المتحدة على المستوى العالمي في المجال الاقتصادي والمالي والسياسي كمستفيد أول من الحرب الثانية على جميع الأصعدة.

2- توافق مبادئ الحرية الاقتصادية مع مصالح الاقتصاد الأمريكي الذي كان يعرف فيضا في الإنتاج ومنه أصبح يتطلب أسواق خارجية مفتوحة على

---

(1) ماهر كنج شكري ومروان عوض: المالية الدولية العملات الأجنبية والمشتقات المالية، ط1، معد الدراسات المصرفية ، عمان ،الأردن، 2004، ص21.

مصراعيها لتصريف البضائع الأمريكية الفائضة بدون أية قيود عبر نزع السلاح الجمركي كليا بين الدول حتى لا تتكرر أزمتا 1921 و1929م الكارثيتان تدبدب العملة[1].

وإحساسا من أمريكان كدائنين للعالم كله غداة نهاية الحرب الثانية تقريبا والخوف من عدم القدرة على تحصيل ديونهم من الدول المُدينة لهم بمبالغ مالية ضخمة فإن رجال المال الأمريكان في المصارف والخزينة الفيدرالية الأمريكية كانوا يتمنون سداداً لديونهم على العالم بعملات محتفظة بقيمها الأساسية لهذا فإن النظام الاقتصادي العالمي الجديد المعد غداة نهاية الحرب العالمية الثانية يحمل طابع المباركة والتزكية الأمريكية.

4- خلفيات النظام النقّدي الجديد:

إن النظام النقدّي العالمي الجديد والمعدّ انطلاقا من مشروع أمريكي قدّمه الخبير المالي والممثّل الأمريكي والمتكفل بالاهتمامات الأمريكية المشار إليها أعلاه، والمتضمن العودة السريعة إلى:

1- حرية تبادل وتحويل العملات فيما بينهما ومع الدولار الذي أصبح يمثل العملة الصعبة والمرجعية ومفتاح النظام النقدّي الجديد [2].

2- تعهد الأمريكان بتحويل الدولار إلى الذهب على قاعدة 35 دولار مقابل أوقية ذهب نقي .

3- وضع نظام موازي لتحويل العمّلات النقدية العالمية فيما بينها سمي بالقيمة التبادلية وضمن النظام العام مع السمّاح بهامش لتخفيض القيمة التعادلية الأصلية لتلك العملةّ المعينة ضمانا لاحتفاظ كل عمّلة بقيمتها التعادلية الأساسية اتجاه العملات الأخرى وتجنبا لتخفيضات كارثية في قيمة العملة الوطنية من الحكومات التي تعاني ركودا في صادراتها مثلا وهذا يعني أن قابلية العمّلات لتحويل يدعم ويسهل حرية المبادلات التجارية العالمية بينما مرجعية الذهب السابقة تعطي الحظوظ والامتياز للعملات ذات التغطية الوافية لاحتياط الذهب فقط.

-إن قادة العالم الحرّ الكبار كانوا منشغلين أثناء الحرب بمسار هذه الحرب ذاتها وبالانتصار فيها من جهة والاهتمام بملامح العالم الجديد بعد الحرب من جهة أخرى عن طريق التفكير المبكر في إعادة تنظيم الهياكل الاقتصادية له من خلال :

1- إيجاد نظام اقتصادي جديد وبديل أمثل وأنجع.

---

(1) موسى سعيد مطر وآخرون: المالية الدولية، ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن، 2008، ص ص 43-45.

(2) الطراد إسماعيل إبراهيم: إدارة العملات الأجنبية، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، 2005، ص 308.

2- تبني رأس مالية جديدة تتجاوز السلبيات السابقة لنظام الاقتصادي السائد يومها [1] والزاخر بالمشاكل والصعوبات.

5-المؤسسات المالية الدولية ووظائفها:

إن النظام النقّدي العالمي الجديد يتكون من عنصرين:

1- عنصر المبادئ والأسس المرجعية للاتفاقية كميثاق مالي ملزم لدول الأعضاء في النظام النقدي.

2- مؤسسات مالية دولية تشرف على التسيير واحترام المبادئ لتنفيذ السياسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي للإنشاء والتعمير ومنظمة التجارة العالمية أو منظمة نزع السلاح الجمركي بين الدول في ظل احترام الامتيازات المتبادلة فيها بينها وكلها تحت إشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأمم المتحدة باعتبارها هيئة دولية عامة لمجمل العلاقات الدولية [2].

5- مؤسسات النظام المالي الدولية:

أ- **صندوق النقد الدّولي:** تأسس هذا الصندوق في ديسمبر 1945م ومقره مدينة واشنطن برأسمال قدره الإجمالي 8.8 مليار دولار من مساهمات الدوّل الأعضاء 170 دولة التي تدفع حصص معينة وقيمة كل حصة حوالي 100ألف دولار ومهمة الصندوق هي تسيير النظام النقّدي الدولي الجديد. وضمان الاحترام من الدّول للقواعد والمبادئ المحددّة في مؤتمر وميثاق بروتن وودز لسنة 1944.

ب-**أشكال المساهمة الماليةّ في رأس مال الصنّدوق:** كل دولة عضو في الصندوق تدفع جزءاً من حصتّها في رأسماله بحصتين نوعيتين وهي ربع حصتها الإجمالية من الذهب وثلاثة أرباع من عملتها الوطنية، وحصتها في رأسمال الصندوق تكون متناسبة مع أهميتها الاقتصادية والمالية ومتناسبة مع أهميتها في التصويت على قرارات الصنّدوق[3].

6- أشكال تدخّل الصندوق على المستوى العالمي: إن الصندوق النقد الدولي يتدخل مالياّ في السّياسات المالية والاقتصادية للدولّ الأعضاء بأشكال مختلفة وبصيغ عديدة وهي:

- **القرارات:** يمكن للصندوق الترخيص للدولة العضو بالتخفيض في قيمة عملتها بنسبة لا تزيد عن 10 % من قيمتها التّعادلية الرسمية.

---

(1) الطراد إسماعيل إبراهيم: المرجع السابق، ص 310.

(2) للمزيد في الموضوع ينظر للموقع https //:ar.guide-humanitarian-law.org

(3) حازم الببلاوي: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 257، سنة 2000، ص 49-53.

- **المساعدات:** يمكن للصندوق تقديم مساعدات مالية بالعملة الصعبة لدولة تعاني من عجز مالي في ميزان مدفوعاتها لتحقيق التوازن المالي من خلال تسيير عقلاني لأموالها العمومية من خلال معايير وضوابط يقدمها خبراء ماليين كوصفة لعلاج الخلل المالي لتلك الدوّلة. وهناك مساعدات تقنية تتمثل في تشخيص أسباب الأزمة المالية من طرف خبراء الصندوق من خلال دراسة نمط ونوع وطريقة التسيير المالي لتلك الدّولة تجارتها الخارجية والداخلية ونظام الأسعار والأجور والاستثمارات والنظام الجبائي والجانب الخدماتي .....الخ. والمساعدة المالية [1] عن طريق اتفاقية ستاندباي المبرمة سنة 1952م والتي تعني تقديم طلب من الدولة التي تعاني عجزاً مالياً إلى الصندوق طلباً لمساعدة مالية فيقوم الصندوق بدراسة الطلب والواقع الاقتصادي والمالي لتلك الدولةّ من قبل خبراء مؤهلين ومعتمدين ثم يقرر المساعدة أو عدم المساعدة بمبلغ مالي معين أو بمنحة كفالة أو بإقراضه مبالغ مالية إضافية مع جدولة ديونه بتمديد فترة تسديدها ، وقد اضطرت الجزائر إلى التوقيع على الاتفاقية مع الصندوق في 12 أفريل 1994م وبموجبها تم جدولة 5.10 مليار دولار من اصل المديونية العامة للجزائر كمرحلة أولى ثم 7.2 مليار دولار سنة 1995م .
- **البنك العالمي للإنشاء والتعمير:**

يضم هذا البنك 100 دولة وتأسّس، في 25 جوان 1946م ، وتتمثل مهمته في تقديم قروض لتمويل مشاريع تنموية كبرى، وتقديم المساعدة التقّنية للدوّل ، لإنجاز مشاريعهم [2] .

- **المنظّمة العالمية للتجارة:** هي منظمة تعمل على تحرير التّجارة العالمية، عن طريق إلغاء الحواجز الجمركية بين الدّول، ويوجد مقرها في جنيف بسويسرا [3].
- **ملخص:**

إن النظام النقّدي العالمي الجديد يؤكد هيمنّة الرأسمالية العالمية الجديدة المنظّمة بضوابط وقوانين عالمية صارمة وهيمنة الرأسمالية الأمريكية والدولار كعملة مرجعية.إن الرأسمالية الجديدة لا تلغي حرية التملك والمبادرة الشخصية لكنّها تبقى رأسمالية منظمة ومؤطرة بقوانين الدّولة ، وخاضعة لتحكيم السلطات العمومية لكل دولة. أنّ النظام الجديد ، أكد تحول

---

(1) حازم الببلاوي: المرجع نفسه، ص ص51-52.

(2) حازم الببلاوي: المرجع السابق، ص ص 41-46.

(3) حازم الببلاوي: المرجع السابق، ص ص53-55.

الرأسمالية وتجددّها ، وانتصار المؤسسات الكبرى، وتعاظم دور الدّولة في الميدان الاقتصادي والمالي ، وتعاظم دور النّقابات العمالية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل التّعايش بين مزايا الاشتراكية والرأسمالية، أساساً لنظام جديد هو الرأسمالية الاشتراكية Capito – Socialisme الأكثر تطوراً وعدلاً وتوازناً لمسار التّطور الاقتصادي العالمي.

- **قائمة مصادر ومراجع الدرس:**

- حازم الببلاوي: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، العدد 257، سنة 2000.
- موسى سعيد مطر وآخرون: المالية الدولية، ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن، 2008.
- الطراد إسماعيل إبراهيم: إدارة العملات الأجنبية، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، 2005.
- ودان أبو عبد الله: آليات المؤسسات النقدية في مواجهة الأزمات المالية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة تلمسان، 2014-2045.
- ماهر كنج شكري ومروان عوض: المالية الدولية العملات الأجنبية والمشتقات المالية، ط1، معد الدراسات المصرفية ، عمان ،الأردن، 2004.

الدرس التاسع:العلاقات الدّولية بعد الحرب العالمية الثّانية ومراحلها 1945-1990

عناصر الدرس:

- تعريف الحرب الباردة.
- جذورها وأسبابها.
- مراحلها ومظاهراها.
- وسائلها.
- نتائجها.

-تمهيد:

لقد ظهر بوضوح من خلال عرضنا للأوضاع العالم، خلال الحرب العالمية الثّانية، أن الدّول الحليفة والمنتصرة في الحرب، لم يجمع بينها سوى الخوف المشترك من النّازية التي كانت، تسعى، لبسط نفوذها على العالم ، وقد بدت الشّكوك وعدم الثّقة وسط الحلفاء، أثناء الحرب الثّانية ذاتها لتطفوا حين اجتمعوا بعد نهايتها لوضع آليات عالم ما بعد الحرب، بما فيه إقرار مصير ألمانيا، التي كانت دوما محوراً للاتفاق والتحالف التكتيكي أثناء الحرب ومحوراً للخلاف على

مصيرها النّهائي[1]، ومنطلقاً للانقسام العلني واستئناف الصّراع ، في حرب باردة جديدة،وفي ظل ظّروف ومعطيات جديدة أفرزتها الحرب الثّانية.

1- **تعريف الحرب الباردة:**هي نزاع مذهبي ومصلحي تحاشت فيه الأطراف ذات العلاقة اللجّوء إلى استعمال السّلاح الواحد ضد الآخر بشكل مباشر.

وقد استعمل هذا المصطلح للدّلالة على المواجهة بين المعسكرين الشرّقي الشيوعي والغرّبي الرأسمالي، وكل معسكر يسعى إلى تحقيق أكثر ما أمكنه من النفوذ والمصالح على غريمه وخصمه ، وتبلور هذا الصراع عقب نهاية الحرب مباشرة بعد ما بدأت تظهر مختلف الوسائل المستعملة كما أنه احتدم وتعقد نتيجة قناعة وعزم كل منهما على أن يكون مذهبه هو الأمثل والأنقى والذي يجب أن يسود كل العالم كقدر نهائي وكعقيدة وحيدة له، بقطبية أحادية عالمية مثلى ، لكن المصالح كانت هي سبب الصراع ،والمذاهب والإيديولوجيات ليست سوى مطيّة وقناعا لمصالح معلنة وخفية في كثير من الأحيان[2].

2-جذورها وأسبابها:

الكثير يعتقد بأن نجاح الثورة البلشفية في روسيا 1917م كان بداية لصرّاع الإيديولوجيتين الرأسّمالية والشيوعية وذلك عندما رأت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة أن مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية قد أصبحت في خطر وإن لم يبرز ذلك الصراع في الفترة ما بين 1919-1939م فإنه يعود للسياسة الانطوائية التي اتبعها الروس البلاشفة إذ كان انشغالهم منصب على تثبيت أسس نظامهم الجديد في الداخل هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعود إلى ذلك للحزام الأمني الذي ضربه الحلفاء فرنسا بريطانيا على الاتحاد السوفياتي بدعوى محاصرة المد الشيوعي بوضع دول على الحدود كبولونيا، والمجر ، تشيكوسلوفاكيا، والموالية للغرب والمرتبطة بتحالفات معه وكان ذلك خطأ وقعوا فيه لأنه أخفى عنهم تطور الإمكانيات الروسية في ظل النظام الشيوعي الجديد [3]، وقد تنبأ رئيس وزراء بريطانيا تشرشل لذلك حين قال "... إذا لم تنخرط روسيا البلشفية في عصبة الأمم، وتصبح صديقة لدول الحلف الأطلسي الديمقراطي بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة فلن يتحقق أمن في أوروبا والعالم ن ولن يسود السلام في العالم...."

- **أسبابها:**
- التباين الإيديولوجي القائم بين الرأسمالية والشيّوعية كما توضحه وثيقة مبادئ الإيديولوجيتين.

---

(1) روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، ترجمة فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ، 2014، ص ص 25-42

(2) روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص 30-40

(3) روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص61-81.

- بروز الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي كقوتين عالميتين عظيمتين انفردتا بالزعامة الدولية بحكم استفادتهما من الحرب كما رأينا ذلك في نتائجها.
- تفكيك التحالف الذي كان قائم بين الدول الحلفاء بعد انهزام واندحار النازية في ألمانيا.
- تنامي التيار الشيوعي وتزيد نشاطه في دول العالم بفعل انتشار الأحزاب الشيوعية في غرب أوروبا في فرنسا وإيطاليا.
- تعاظم مكانة الاتحاد السوفياتي، بفعل ما حققه في الحرب العالمية الثّانية من مكاسب معتبرة ومتنوعة عسكرياً وإستراتيجيا مما جعل الغرب يحسب له ألف حساب [1].

7- مراحل الحرب الباردة:

- **المرحلة الأولى:** 1945-1947م من الاتفاق والتفاهم المبدئي إلى الانقسام والاختلاف بين المعسكرين ، إن الفترة الممتدة ما بين 1945-1947 من أكثر الفترات دقة في تاريخ العلاقات الدولّية إذّ اتسمت بشكل عام بين الوفاق الحذر أحيانا ، والتوتر والتصعيد في أحيانا أخرى لتختتم بقطيعة نهائية بين حلفاء الأمس في الحرب العالمية الثّانية ضد النازية العدو المشترك ، وإن استطاع الحلفاء تحقيق بعض التحالف والاتّفاق حول بعض القضايا كإنشاء مؤّسسات سياسية دولية كالأمم المتحدة في سنة 1945م بنفوذ متساوي بينهما [2].
- **تكوين محكمة نورمبرغ لمحاكمة مجرمي الحرب النازّية في ألمانيا المنهزمة.**
- توقيع معاهدات سلام في 10 فيفري 1947 مع الدّول المهزومة في الحرب حلفاء ألمانيا مثل إيطاليا، ورمانيا، والمجر، فنلندة.

8- أسباب تجددّ الصراع العلني:

- التباين الإيديولوجي القائم بين الرأسّمالية والشيّوعية ولأن التسويات المشار إليها كثيراً ما كانت تشوبها الشكوك وانعدام الثقة لأن التنافر المذهبي، وبروز نزعة التفوق، لدى القوتين العظيمتين، كانا أعمق من كل تسوية سياسية، لمشاكل الحرب الثّانوية.

---

(1) آل طويرش(موسى محمد): العالم المعاصر **بين الحربين من الحرب** العالمية **الأولى إلى الحرب الباردة-** 1914 1991، ط1 ، أفكار للدراسات والنشر، دمشق ، سورية، 2012 ،ص ص 119 -121.

(2) الكعكي(يحي أحمد): مقدمة في علم السياسة، دار النهضة العربية للطبع والنشر، بيروت ، لبنان ، 1983،ص277

- وقد اعتبرت سنة 1946م سنة تصاعد الأزمات في علاقات الشرق بالغرب ، وهو ما عبر وأكد عليه تشرشل رئيس وزراء بريطانيا.
- الموقف المتناقض حول مستقبل ألمانيا رغم تعدد اللقاءات في بوتسدام 1945م، وباريس 1945م، وموسكو 1945م.
- المواقف المتباينة حول أزمة الصين 1946-1949م وثورتها الشعبيّة .
- المواقف المتباينة حول أزمة إيران 1946م بعد رفض الاتحاد السوفياتي سحب قواته من إيران بعد تحريرها من النازية ، وهو ما لقي معارضة أمريكية.
- فرض السوفيات لم يسمى بالديمقراطيات الشعبية أو البلشفية منذ سنة 1945م في أوروبا الوسطى والشرقية، وفصلها عن الغرب بستار حديدي يفصل بين الكتلة الشرقية الشيوعية وأوروبا الغربية الرأسمالية[1].

لقد عمقت التناقضات والخلافات المتعددة على كافة الأصعدة بين المعسكرين الصراع والتناقض لتبدأ الخلافات العلنية مع بداية سنة 1947م وبمبادرة من الولايات المتحدة ا أمريكية التي ودعت نهائيا سياسة العزلة التقليدية للتحول إلى النظام الإمبريالي وإلى قطب استعماري جديد في سباق محموم على مناطق النفوذ في أرجاء العالم كله.

-المرحلة الثّانية1947-1953م الاستئناف العلني للحرب الباردة :

بعد ما تيقن الغرب من سياسة الاتحاد السوفياتي التوسعيّة وتحويل النفوذ العسكري الحاصل في شرق أوروبا إلى نفوذ مذهبي وسياسي دائم فيها كظهير أمني استراتيجي، بدأت الدبلوماسية الأمريكية في التحرك لمنع التسرّب الشيّوعي إلى دول أخرى أو قل محاصرة المد الشيوعي[2]، وقد حفلت سنة 1947م بمعطيات أبعدت كل أمل في إزالة الشك المتأصل بين حلفاء الأمس فبدأت المبادرات الأمريكية تظهر كمبدأ ترومان ، ومشروع مارشال 1947م بدعوة من تشرشل فما هو محتوى وأبعاد كل من مبدأ ترمان ومشروع مارشال؟.

-أبعاد مبدأ ترومان:وهو مبادرة أمريكية، جاء بها الرئيّس الأمريكي هاري ترومان ، ووافق الكونغرس ، على تبنيهاّ في مارس 1947م وتقضى بتقديم مساعدات مالية عاجلة لكلّ من اليونان وتركيا، قدرت ب400 مليون دولار أمريكي لمساعدتها على مواجهة الشيّوعية والتصّدي للنفوذ السوفيآتي المتّربص بهما حسب زعمه ، وقد برر ترومان مبادرته بقوله يجب على الحكومة الأمريكية

---

(1) بوتيو مكين: تاريخ الدبلوماسية، مج5 ، ج1 ، موسكو، 1982 ، ص 242.

(2) سميح عبد الفتاح: أخبار الإمبراطورية السوفياتية، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، 1969 ، ص ص 22-24.

، ألا تسمح بأن يحصل في تركيا واليونان ما حصل سابقا في رومانيا وبلغاريا وبولونيا ، إن المساعدة هذه من شأنها أن تؤمن الاستقلال ، لكلتا الدّولتين، كما تساعد على خلق عالم حر.

-أبعاد وأهداف مشروع مارشال: هو مشروع اقتصادي ، أعلنه وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال يوم 05 جوان 1947 في خطاب ألقاه بجامعة هارفارد ويقضي بتقديم مساعدات اقتصادية للدول الأوروبية المتضررة من الحرب العالمية الثّانية ، قصد مساعدتها على إعادة بناء اقتصادياتها، وقدرتّ هذه المساعدات بحوالي 12 مليار دولار ، وإذا كان ظاهر المشروع ، هو إعادة إنعاش أوروبا ، وحماية النظّام الرأسمالي ، فإنه يخفي أبعادً هي:

-ربط اقتصاد أوروبا بالاقتصاد الأمريكي الرأسمالي كسوق للأموال والبضائع الأمريكية.

-تطويق الشيوعية، ومنعها من الزحفّ نحو أوروبا الغربية الرأسمالية أصلا.

-جرّ الاتحاد السوفياتي، إلى المعسكر الغربي ، في حالة قبوله المشروع، والعون المالي الأمريكي ، كضحّية سهلة للإغراء المالي[1].

-ردود فعل المعسكر الشّيوعي: كيف سيكون الموقف السوفياتي، من المبادرات الأمريكية الهجومّية ، وردود فعله الأولية، عنها فقد بادر السوفيات إلى إجراءات مضادّة تمثلت في إعلان مبدأ جدانوف من خطاب جدانوف في موسكو سبتمبر 1947م اجتمعت الأحزاب السياسية الشيوعية كحزب الشيوعي السوفياتي، البولوني، الألماني، البلغاري، المجري، اليوغسلافي،الإيطالي، الفرنسي، والتشيوسلوفاكي، وقد اتفق المجتمعون على ضرورة التنسيق والتعاون بين الأحزاب الشيوعية في أوروبا عن طريق إحداث ما سمّى بالكومنفورم [2].

-إنشاء الكومنفورم 1947:الكومنفورم أو مكتب الأخبار الشيوعي هو رد فعل عملي من قبل المعسكر الشيوعي وكان مقره بلغراد يوغسلافيا ، وقد كان مشروعي ترومان ومارشال قد صنعا تكتل ونوع من الوحدة في المعسكر الغربي وبالمقابل كان الكومنفورم محور تكتل الدول السائرة في فلك الاتحاد السوفياتي ، كانت سنة 1947م متميزة بالانقسام ا إيديولوجي الذي عرفه العالم [3].

-مظاهر الصراع وأزماته ومجالاته الجغرافيّة:

-أزمة برلين 1948-1949: يعود سبب الأزمة إلى انفراد الحلفاء الغربيين بريطانيا ، وفرنسان والولايات المتحدة ا أمريكية إلى عقد اتفاق بينهما في لندن

---

(1) سميح عبد الفتاح: المرجع السابق ، ص ص 20-24.

(2) سعيد عبد المنعم: أمريكا والعالم الحرب الباردة وما بعدهاط3، دار المحروسة ، القاهرة، مصر، 2003، ص ص 117-119.

(3) سعيد عبد المنعم: المرجع السابق، ص ص117-120.

توج باتفاق 03 جوان 1948م ، والقاضي بإقامة حكومة ألمانية في بون تكون ديمقراطية رأسمالية ، وكان كل هذا دون علم الاتحاد السوفياتي، الذي لم توجه له الدعوة لحضور الاجتماع ، الأمر الذي جعله يعتبر قراراتهم غير شرعية ونقض لقرارات مؤتمر بوتسدام الذي على عدم قيام حكومة مركزية في ألمانيا ، وكرد فعل قام السوفيات بمحاصرة جميع طرق البرية والنهّرية المؤدية إلى برلين وكذا قطع الكهرباء على برلين الغربية كان ذلك في 23 جوان 1948م ، ولما فشل الحلفاء في إقناع السوفيات بفك الحصار ، أقدموا على إقامة جسر جوي ظل يعمل من 28 جوان 1948 غلى غاية 12 ماي 1949م، حيث قامت 380 طائرة ب200 ألف رحلة ونقلت خلالها مليون ونصف مليون طن من البضائع لبرلين المحاصرة وقد ترتب عن هذه الأزمة جملّة من النتائج:

-إقدام السوفيات على فك الحصار بعد فشل مؤتمر باريس في 12 ماي 1949م وتعجل تقسيم ألمانيا ، حيّث أعلن الحلفاء قيام جمهورية ألمانيا الغربية الرأسمالية في 08 ماي 1949م وعاصمتها بون وبالمقابل السوفيات أعلن قيام جمهورية ألمانيا الديمقراطية الاشتراكية في 07 ماي 1949م وعاصمتها برلين الشرقية .

-اتساع هوة الخلاف بين المعسكرين بسبب هذه الأزمة التي ستكون لها مضاعفات وجولات أخرى في المستقبل.

-إقدام المعسكر الغربي على إقامة الحلف العسكري الأطلسي في 04 أفريل 1949، لردع الخطر السوفياتي الشيوعي على أوروبا الغربية وللدفاع عن العالم الحر[1].

-إقدام الاتحاد السوفياتي على تعزيز تعاونه وعلاقاته بالمعسكر الشرقي بإنشاء منظمة الكوميكون في جانفي 1949موهي منظمة لتعاون والتكامل الاقتصادي بين الاتحاد السوفياتي ودوّل المعسكر الشرقي ولتعزيز الهيمنة السوفياتية على كامل أوروبا الشرقية في جميع المجالات.

-3الصراعات الباردة والساخنة في آسيا بين المعسكرين: أخذت الحرب الباردة أشكالا ووجوها متعددة ، أبرزها النزاعات المحلية والحروب الإقليمية المحدودة التي جرت فوق أرض غير ، فكيف كان ذلك؟

أ-الصين 1945- 1949: لقد تجددت الحرب الصينية الأهلية بعد سنة 1945م ، وقد كانت مشتعلة منذ 20 سنة من قبل وانتهت بسيطرة الشيوعيين على السلطة في الصيّن، إعلان ماوتسي تونغ Maotse Toung في 01 أكتوبر 1949 إنشاء جمهورية الصين الشعبية ، ولجوء تشان كاي تشيك وحكومته العميلة إلى جزيرة فرموزا.

---

(1) روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص61-64.

(تايوان) ، واستمراره في تمثيل جمهورية الصين الوطّنية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد كان لانتصار الشيوعيين أثر عميق على أطراف النّزاع في الحرب الباردة ، وخاصة لصالح الاتحاد السوفياتي وبالمقابل ، صفعة عنيفة ومباشرة لدول الغرب، بالإضافة لذلك ، فإن انتصار الثورة الشيوعية في الصين شجّع الحركات الثّورية اليسارية في آسيا والعالم كلّه . وعليه فإن انتصار الشيوعيين في الصين كان أعظم انتصار حققه المعسكر الشرقي في آسيا خلال هذه الفترة ، وأكبر نكسة للرأسماليين المؤيدين بالمال والسلاح لتشان كاي تشيك الهارب والمنهزم واللاجئ لجزيرة فرموزا [1].

أ-الهند الصينية:1946- 1954: في سنة 1946 اندلعت الحرب التحررية في الفيتنام قادتها الفييت منه ، بزعامة هوشي منه ضّد الوجود الفرنسي الاستعماري للتحول منذ سنة 1950 إلى مواجهة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، عندما اعترفت الصين والاتحاد السوفياتي بحكومة الشمال الشيوعي واعتراف الولايات المتحدة وبريطانيا بحكومة الجنوب الرأسمالية بقيادة الإمبراطور باوداي ورغم انسحاب فرنسا من المنطقة سنة 1954، إلا أن تعويضها بالولايات المتحدة في إطار تطبيق سياسة ملء الفراغ يسوف يطيل عمر الحرب والصراع الإيديولوجي [2] والمصالح في المنطقة إلى غاية سنة 1975م بعد أن تورطت الولايات المتحدة في حرب طويلة ومكلفة 57ألف قتيل أمريكي وبهزيمة نكراء في 30 أفريل 1975 بسايغون مدينة هوشي منه حاليا.

أ-الحرب الكورية 1950-1953: بعد تحريرها من الاحتلال الياباني سنة 1945، دخل الحلفاء البلاد الكورية فالسوفيات من جهة الشمال والأمريكيون من جهة الجنوب فوقع خلاف بينهما حول طبيعة النظام الذي سيقام في كوريا ، ورغم تعدد اللقاءات بشأنها منذ سنة 1945 إلا أنها انتهت بتقسيم البلاد إلى كوريا الشمالية شيوعية ، وكوريا الجنوبية رأسمالية يفصلهما خط العرض 38 درجة ، وذلك منذ 10 أكتوبر 1947 إلى يومنا هذا.لكن في 25 جوان 1950 اندلعت حرب أهلية بين الكوريين حين قام الشماليون بغزو الجنوب واختراق خط العرض 38 درجة فتدخلت الولايات المتحدة باسم الأمم المتحدة ، وبقيادة الجنرال الأمريكي مارك آرثر وتتمكن من اجتياح كوريا الشمالية المعتدية، لكن الدعم الصيني غير موازين القوة ، مما دفع بالجنرال الأمريكي بالتلويح إلى استعمال السلاح النووي الأمر الذي حمل الرئيس الأمريكي ترومان إلى إقالته وتعويضه بالجنرال ريدجواي، فخفف من من حدّة الحرب وفتح الباب لإجراء مفاوضات ، التي بدأت سنة 1951 ولم تنته إلا في سنة 1953 بتوقيع معاهدة أعادة كوريا إلى وضعها السّابق

---

(1) روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص 47-52.

(2) روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص 52-56.

وكرست التقسيم دون انتصار أي طرف رغم فداحة الخسائر المادية والبشرية وكان المعسكر الغربي داعما لكوريا الجنوبية ، بينما المعسكر الشرقي يدعم كوريا الشمالية واصبح وضع كوريا يشبه وضع ألمانيا حيث شعب واحد في دولتين ، وبتقسيم مفروض عليهما من قبل المعسكرين المتسابقين على مناطق النفوذ في العالم [1].

-الملخص: ظهرت بوادر الحرب الباردة بعد انتهاء الحرب العالمية الثّانية وهي عبارة عن صراع إيديولوجي نشب بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية استعملت فيها كل الوسائل والأدوات ما عدا المواجهة المباشرة.

-مصادر ومراجع الدرس:

- سعيد عبد المنعم: أمريكا والعالم الحرب الباردة وما بعدهاط3، دار المحروسة ، القاهرة، مصر، 2003.
- بوتيو مكين: تاريخ الدبلوماسية، مج5 ، ج1 ، موسكو،1982 .
- سميح عبد الفتاح: أخبار الإمبراطورية السوفياتية، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان 1969 .
- الكعكي(يحي أحمد): مقدمة في علم السياسة، دار النهضة العربية للطبع والنشر، بيروت ، لبنان ،1983 .
- روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، ترجمة فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ، 2014.

الدرس العاشر: العلاقات الدولية بين 1945-1956

عناصر الدرس:

- التعايش السلمي
- الظّروف الدولية
- المفهوم والدوافع
- المظاهر والنتائج

1 –**الظروف الدوليّة للتّعايش السّلمي:**كما رأينا في الدّرس السابّق فإنّ البداية كانت من 1947 استؤنفت الحرب الباردة بين المعسكرين، بمبادرة أمريكية أساسا من خلال إعلان الولايات المتحدة لمشروعي هاري ترمان 12 مارس 1947، ومشروع جورج مارشال 05 جوان 1947، وتصاعدت بعدها حدة التوتر بين المعسكرين ، وتعددّت المواجهات والمجالات

(1) روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص 56-60.

الجغرافية الإقليّمية، لهذه الحرب الباردة الجديدة [1]، وكان الخلاف حول المصير النهّائي لألمانيا المحتلة من قّوات الحلفاء والمهزومة ، هذا المصير لألمانيا فيما بعد الحرب الثّانية، هو نقطة الخلاف الأولى والمحوريّة بين الأمريكان والسوفيات، وفي ظل استحالة الاتفاق بين الطرفين ، قام الحلفاء الغربيون الأمريكان والبريطانيون خاصةّ، ومع معارضة فرنسا، على عمل منفرد، بإمضاء اتفاقية لندن في 03 جوان 1948، والمتضّمنة إقامة حكومة ألمانيا غربية رأسمالية وعاصمتها بون على نهر الرايّن[2]،برئاسة إيس Heussوالمستشار كونار أديناور konard Adenauerخارقين قررات مؤتمر بوتسدام Potsdam17 جويلية -02 أوت 1945، والتّي نصّت ، على عدم قيام حكومة ألمانية مركزية مطلقا.

وكان رد الفعل السوفياتي عجلا وحاسما حيث أقدم في 23 جوان 1948 على فرض الحصار على برلين الغربية حتى 12 ماي 1949 وهو ما أربك وأحرج الغربيين فعلا وزاد وتفاقم الصراع دون هوادة وكان الهدف المعلن للعملاق الأمريكي من هذا الصراع هو حصار المد الشيوعي ومنعه من التوسع والانتشار أكثر وهذا الحصار يمثل موقفا دفعيا وقبولا بنفوذ السوفياتي الحاصل فعلا في أوروبا الشرقية والوسطى قبل 1949م[3].

-الجمهوريون في الولايات المتحدة وتفاقم الصراع ومخاطر المواجهة المسلحة:

في نوفمبر 1952 انتخب الجنرال الأمريكي داويت إيزنهاور كرئيس للجمهورية في الولايات المتحدة باسم الحزب الجمهوري خلفا لهاري ترومان الديمقراطي وتولى وزارة الخارجية في العهد الجديد فوستر دلاس وكان أكثر عداءً وتصلبا تجاه المعسكر الشيوعي من سلفه مارشال الديمقراطي حيث انتقد سياسة الاكتفاء بحصار الشيوعية ذات البعد الدفاعي وطالب بضرورة ممارسة سياسة صارمة أكثر بانتقال من الدفاع السلبي إلى الهجوم والطرد والزحزحة للسوفيات من مناطق نفوذهم الفعلية وتزامنت هذه السياسة العدائية من الولايات المتحدة للمعسكر الشيوعي في الخمسينات تزامنت مع تصاعد حركات التحرر في إفريقيا وآسيا ودعم السوفيات لها على مختلف الأصعدة وبكل الوسائل الممكنة وعندما تولى دلاس منصبه في 1952 كانت الحرب دائرة بعنف في كل من كوريا والفيتنام والمعسكران متورطان فيهما كمسرحان نموذجيان لصراع الحرب الباردة التي أصبحت ساخنة فعلا في القارة الأسيوية المترامية الأطراف هذه القارة التي خرج

---

(1) روبرت مكنمارا: ما بعد الحرب الباردة ترجمة محمد حسين يونس، ط1، دار الشروق، الأردن، 1919، ص ص 17-29.

(2) روبرت مكنمارا: المرجع نفسه، ص ص 27-29.

(3) إيناس سعدي عبد الله:الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية:ط1، مؤسسة اشوربانيبال للكتاب ، بغداد ، العراق ، 2015، ص ص 107-128.

فيها الطرفان لتوهم من صراع مرير ودامي في الصين الشعبية وبنجاح ثورتها الشيوعية بقيادة ماونسي تونغ في أكتوبر 1949 وفي الصين التي تمثل أكبر كتلة قارية وبشرية والتي كسبها السوفيات كقلعة جديدة للشيوعية [1] في آسيا وقطب جديد لها وصفعة كبيرة ونكسة مريرة للمعسكر الرأسمالي المراهن على تشان كاي تشك المنهزم والفار بجلده إلى جزيرة فرموزة .

وفي 05 مارس 1953 مات جوزيف ستالين فجأة بعد أن بنى الاتحاد السوفياتي ، وقاده أثناء الحرب الثّانية وقبلها وبعدها لمدّة 30 سنة تقريبا 1924-1953 كخليفة للينين ، وعقب موت ستالين، تولى الحكم قادة ثلاث هم مالنكوف، وبولغانين، ونيكتا خرتشوف كقيادة جماعية وأقدم مالنكوف على أعلان مبادرة التعايش السلمي فما هو مفهومه لغويا وسياسيا وإيديولوجيا.

1-مفهوم التعايش السلمي: التعايش السلمي سياسة جديدة في العلاقات الدولية يؤمن بازدواجية النظام السياسي والإيديولوجي عالميا في ظل التعايش والاحترام والتعاون بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي أو القطبية الثنائية الممكنة عالميا دون صراع حتمي وظهرت هذه السياسة بمبادرة من الاتحاد السوفياتي بعد وفاة رئيسه جوزيف ستالين 05 مارس 1953 ومجيء قيادة جماعية مالنكوف خرتشوف وبولغانين وتأكدت على لسان نيكتا خرتشوف في المؤتمر 20 للحزب الشيوعي المنعقد سنة 1956 وقد لقيت تجاوبا من طرف المعسكر الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة[2] التي دفعت كثيرا في صراعها في الصين وكوريا خاصةً ورأيها العام أصبح رافضا لسياسة الصراع المكلف ماديا وبشريا والطويل المدى زمنيا.

2-دوافع التعايش السلمي: لقد تضافرت عوامل عديدة سياسية اقتصادية وعسكرية واجتماعية أدت إلى ظهور سياسة التعايش السلمي في العلاقات الدولية نذكر أهمها وهي :

أ-السياسية:وفاة الرئيس السوفياتي جوزيف ستالين المعروف بتشدده مع معسكر الرأسمالي يوم 05 مارس 1953 ،وظهور خلافات عديّدة داخل المعسكرين هددت تماسكهما مثل الخلاف بين السوفيات ويوغسلافيا سنة 1948، واشتداد بعض الأزمات الدوّلية التي كادت أن تتحول إلى مواجهة ساخنة بين المعسكرين كأزمة برلين الأولى 1948-1949،والأزمة الكورية 1950-1953 التي تحولت فعلا إلى حرب الساخنة ومكلفة إلى جميع الأطراف ومعارضة الرأي العام العاالمي لسياسة الصراع بين المعسكرين ودعوته إلى التعايش السلمي بينهما وظهرت هذه

---

(1) إيناس سعدي عبد الله: المرجع نفسه، ص ص 195-224.

(2) عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، **ط**1، **دار** النهضة العربية، **لبنان**،2000،**ص ص** 480-490.

المعارضة في شكل مظاهرات شعبية في شوارع مدن الدول الغربية [1] من جهة وضغط الدول الضعيفة خاصةّ بعد تحقيق تضامنها في باندونغ 1955م حيث نددت بصراع والاستعمار الجديد والسباق إلى مناطق النفوذ والأحلاف والقواعد العسكرية في العالم الثالث الضحية للصراعات الإيديولوجية.

ب-**العسكرية:** أدت الرغبة في التفوق والانتصار على الخصم إلى تسابق رهيب في الأسلحة الإستراتيجية ذات التدمير الشامل وهو ما أفضى إلى توازن الرعب النووي بين المعسكرين واستحالة انتصار أحد الطرفين على الأخر في أية حرب تنشب بينهما وذلك لأن نتيجتها هي دمار وخراب البشرية جمعاء بلا غالب ولا مغلوب .

ج-**الاجتماعية والاقتصادية**: ترتبت عن هذا الصراع بين المعسكرين آثار اقتصادية واجتماعية وخيمة حيث استهلكت النفقات العسكرية نسب مرتفعة من مدا خيل الدول، كما كلفت الأزمات والحروب ملايين الضحايا والمعطوبين والمشوهين فمثلا بلغ عدد ضحايا الحرب الكورية أكثر من مليون و700ألف ضحية من الجانبين وكانت الاتحاد السوفياتي الأكثر تضرر من آثار الصراع[2].

3- مظاهر التعايش السلمي بين المعسكرين 1953-1956:

إن الدعوة للتعايش السلمي بين المعسكرين كانت مبادرة سوفياتية أقدم عليها القادة مالنكوف وبولغانين وخرتشوف عقب وفاة الزعيم السوفياتي الصارم والصلب ستالين ولم يستطيع الغربيون رفضها إحساسا منهم بمتاعب الصراع الذي احتدم بين 1947-1953 واستجابة للرأي العام العالمي المجرّم للصراع ومضاعفاته المحسوسة ومخاطره المحتملة على سلام العالم وأمنه، وقد تمثلت مظاهر التعايش والانفراج الدولي في العلاقات الدّولية في سلسلة من الاتفاقيات والزيارات وحل بعض المشاكل التي كانت محل خلاف بين المعسكرين أو مجال صراع حاد بينهما وتمثلت هذه المظاهر فيما يلي:

1- اعتراف الاتحاد السوفياتي بألمانيا الغربية الرأسمالية في الخامس ماي 1955م واستقبال مستشارها أديناور الذي زار موسكو في سبتمبر من نفس السنة وتمخض عن الزيارة تبادل السفراء بين الدولتين لأول مرة [3].

2- الاتفاق بين المعسكرين ، على تقرير مصير النمسا النهائي والذي كان لا يزال عالقا، منذ نهاية الحرب ، حيث خضعت لاحتلال ألماني لمّدة سبع سنوات ، واحتلالها من قبل الحلفاء عشر سنوات ، بعد الحرب لكن في 15 ماي 1955تم الاتفاق على منحها الاستقلال.

---

(1) عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع نفسه، ص ص 485-491.

(2) إيناس سعدي عبد الله:المرجع السابق ، ص ص 195-224.

(3) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: تاريخ العالم المعاصر، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2002،ص ص 159-160.

3- انضمام الاتحاد السوفياتي لمنظمة اليونسكو لأول مرة في 21 أوت 1955.
4- تصفية الخلافات بين الاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا ، حيث زار بولغانين وخرتشوف بلغراد في 26 ماي 1955 ، وأقاما علاقات متنوعة مع تيتو والذي كان في خصومة مع ستالين من قبل.
5- تحسن الاتحاد السوفياتي علاقاته مع فنلندا بحيث أعاد لها منطقة بورخالة التي كان يحتلها ، وذلك في 26 جانفي 1956.
6- الحل التوفقي لمشكلة الهند الصينية في مؤتمر جنيف 18-23 جويلية 1954 والذي عالج مشكل الحرب التّي دارت رحاها بين فرنسا الرأسمالية الاستعمارية والمدعومة من المعسكر الغربي والفايت منه بزعامة هوشي منه المدعومة من طرف الاتحاد السوفياتي والصين وكان نجاح المؤتمر إحدى نتائج سياسة التعايش السلمي[1] .

4- أزمات سنة 1956 وانعكاساتها على التعايش السلمي:

إن السياسات ارتبطت بالظروف والأشخاص غالبا فوفاة ستالين 1953 كانت نقطة انطلاق سياسة التعايش السلمي من طرف السوفيات ومن خليفة ستالين مالنكوف ،وسنة 1956 شهدت تنحية مولوطوف من وزارة الخارجية وتعويضه بشيبيلوف في 02 جوان 1956، وبالمقابل أقدم إمر ناجي من بودابيست عاصمة المجر على القيام بانقلاب في 23 أكتوبر 1956 ، وأطلق سراح الكاردينال ،أعلن خروج بلاده من حلف وارسو الذي تأسس في 04 ماي 1955 ليضم الدول السائرة في فلك الاتحاد السوفياتي ، وطالب بالحماية من الأمم المتحدة ،وقد اعتبر الانقلاب تمرداً على الاتحاد السوفياتي وبتحرض ودعم من المعسكر الغربي لزعزعة النفوذ الشيوعي في المجر ، فكان رد السوفياتي سريعا وعنيفا ففي 04 نوفمبر 1956 احتل الجيش الأحمر السوفياتي عاصمة المجر بودابيست بوحشية وقمع دموي ،وأقام حكومة موالية برئاسة جانوس كادرا أما إمر ناجي فقد لجأ لسفارة وألقي عليهّ القبض وأعدم يوم 16 جوان 1958 ، وفي 12 ديسمبر 1956 قامت حركة تمرد في بولونيا دون المطالبة بالخروج من حلف وارسو ، فلقيت تفهما وقبولا من طرف السوفيات لبساطتها [2].

ورغم تأييد الغربيين لحركات التمرد في أوروبا الشرقية ضد الزعامة السوفياتية وتنديدهم بالتدّخل العسكري السوفياتي في الإعلام وفي محافل الأمم المتحدة ، فإن تأييدهم ظل كلاما فقط ، ولم يتحول إلى عمل وفعل محسوس

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 160.
(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 161.

مما عمق حالة الشك وأفقدهم المصداقية لدى شعوب أوروبا الشرقية المتطلعة للانعتاق.

5- مواصلة الاتحاد السوفياتي لمبادرة التعايش السلمي بعد سنة 1956:

واصل السّوفيات بعد أزمة المجر وبولونيا لسنة 1956 ، واصلو التأكيد على رغبتهم في السّلام، وإنجاز التعايش السّلمي بين المعسكرين ففي 15 فيفري 1957 خلف غروميكو شبيلوف ، على رأس الخارجية السّوفياتية، ووجه نداءً لوقف التجّارب النوّوية لتحقيق السّلام والتعايّش الجدّي كما تولّى خروتشوف الرئاسة بمفرده في الاتحاد في 27 مارس 1958 وطالب بمؤتمر قمةّ للسلام والتعايّش، وقام بزيارات ناجحة للغرب مثل زيارته لفرنسا في ماي 1960 ، ورغم الاتفاق العلني ، من جميع رؤساء الدّول الغربية ، بالاستجابة لمبادرة التعايش السلمي إيجابيا فإن حملة الابتسامات فشلت في تحقيق الهدف ، وبلورة التعايش السلمي عمليا ، وقبل أن يعقد مؤتمر القمّة بأسابيع بين أقطاب المعسكرين ، لضبط آليات عمليّة ، لسياسة تعايش سلمي جديّة وصادقة ، فإن خروتشوف ذاته يهاجم بعنف الولايات المتحدة وخاصة رئيسها أيزنهاور متهما إياهم بالتجسّس في الاتحاد السّوفياتي ، بعد إسقاط السّوفيات ، لطائرة أمريكية U2 واعتراف قائدها بمهمته التّجسسية [1].

-ملخص:

وبصفة عامة فإن التأييد السوّفياتي العلني والفعلي لحركات التّحرر ، ضد الاستعمار الأوروبي الرأسمالي كمبدأ وسياسة رسمية سوفياتية، ومشكلة برلين المقسمة إلى مناطق احتلال بين الحلفاء ، والسباق نحو التسلح وعلى مناطق النفوذ، بين المعسكرين ، وبين الرأسمالية والشيوعية كنظامين، كلّ هذه العوامل جعلت مبادرة التعايش السلمي النبيلة ، غير ممكنة التطبيق في ظل تلك التناقضات المزمنة ليبقى الصراع قدر العالم والعلاقات الدولية ، إلى أن تدهور المعسكر الشيوعي سنة 1989م.

-قائمة مصادر ومراجع الدرس:

- روبرت مكنمارا: ما بعد الحرب الباردة ترجمة محمد حسين يونس، ط1، دار الشروق، عمان ، الأردن، 1919.
- إيناس سعدي عبد الله:الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية:ط1، مؤسسة اشوربانيبال للكتاب ، بغداد ، العراق ، 2015.
- عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان،2000.

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 162.

- عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: تاريخ العالم المعاصر، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2002.

الدرس الحادي عشر: العلاقات الدولّية بين 1945- 1990

-عناصر الدرس

-المرحلة الثالثة 1956-1985.

-أزمة السويس 1956.

-أزمات أوربا الشرقية، المجر، بولونيا، برلين الشرقية، 1956.

أزمة كوبا.

تمهيد: بسبب الأزمات المتزايدة والحادة والمستعصية تعثرت مبادرة التعايش السلمي النبيلة ، وكانت الفترة الممتدة من سنة 1945 إلى 1985 كافية لخلق أزمات جديدة كادت أن تعصف بالسلام العالمي الهش في تلك الفترة الحرجة من التاريخ.

1- أزمة السويس 1956:

برفض البنك الدولي للإنشاء والتعمير تمويل مشروع السدّ العالي على النيل بتاريخ 21 جويلية 1956 أعلنت مصر على لسان رئيسها جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956 في إطار تأميم مواردها التي تمليها توجهاتها الاشتراكية وهو ما آثار سخط الدّول الثلاثة بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ، والتي قامت بردة فعل قوية وعنيفة في عدوانها العسكري الثلاثي على مصر بدأته إسرائيل بهجومها يوم 29 أكتوبر 1956 لتلتحقا بها بريطانيا وفرنسا [1] يوم 31 أكتوبر 1956، وفي 05 نوفمبر 1956 وجه الاتحاد السوفياتي إنذارا للدّول المعتدية بتهديدها باستعمال السلاح النووي وضرب عواصم تلك الدّول حينها تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية واعترضت على الدول المعتدية وطالبتها بوقف العدوان ، وعليه اتفقت الدولتين العظيمتان في مجلس الأمن على إصدار قرار أممي يقضي بانسحاب الدّول المعتدية من القناة وسيناء ، وإرسال قوات دولية إلى قناة السويس.، وقد أفرزت الحرب جملة من النّتائج أهمها:

- أنهت السيّطرة الفرنسية والانجليزية من المنطقة.
- فسحت المجال ، للنفوذ الأمريكي ، في إطار سياسة ملء الفراغ ، والذّي افتتحته ، بإظهارها لمشروع إيزنهاور 1957، المتضمن تقديم مساعدات أمريكية قدرتّ بمائتي 200مليون دولار أمريكي ، لدول المنطقة والشرق الأوسط عموما بما فيها تركيا ، التي يهددها الخطر الشيوعي

(1) لطيفة محمد سالم: أزمة السويس 1954-1957 جذور أحداث نتائج،ط1، دار العالم ،القاهرة ،مصر 2010، ص ص 255-269.

المجاور ، عن طريق دعمه للأنظمة الثورية اليسارية ، والذي بدأ بمصر ، ليمتدّ إلى بلدان أخرى ، وخسرت بريطانيا وفرنسا اعتدائهما الغادر ، وتواطئهما مع إسرائيل ، خسرتا نفوذهما في الوطن العربي كلّه.

- أن تأميم قناة السويس ، من طرف مصر ليس سببا رئيسيا للعدوان الثلاثي عليها ،بل مواقفها التقدمية الدّاعمة لحركات التّحرر في الوطن العربي ، كالثورة الجزائرية وخارجه في إطار التضّامن الذي أقره مؤتمر باندونغ في أفريل1955 [1].

2- أزمات أوروبا الشرقيّة 1956:

تمثّل أوروبا الشرقية منطقة نفوذ سوفياتية، منذ تحريرها من النّازية ، وتنصيب أنظمة شيوعية وثيقة الصّلة بموسكو ، وهو ما جعل هذه الأخيرة تتدخلّ ، كلما أحست بخطر زعزعة تلك الأنظمة ، مستعملة في ذلك الوقت حلف وارسو في عدةّ مناسبات .

أ- المجر 1956 أزمة وامتحان الغرب الرّأسمالي:

- بوصول الشيوعيين إلى السّلطة في المجر سنة 1947، سارعوا ، إلى إبرام اتفاق تعاون مع الاتحاد السوفياتي في 1948 ، وهو ما سهّل لهم الانضمام إلى حلف وارسو في 1955م ، وفي 1956م تقع اضطرابات ، وبضغط من السوفيات يستقيل راكوزي ويحل محله كامين على رأس الحزب الشيوعي المجري بمساعدة جانوس كادار هذا التغيير لم يغير في الأمر إذ قامت المعارضة بمظاهرات تأييد لما يجري في بولونيا مطالبة بإصلاحات [2] إلا أن جيرو لم يستجيب فتحولت إلى مواجهة مسلحة وكنوع من التهدئة تم استدعاء إمر ناجي إلى رئاسة الوزراء وتحت ضغط المعارضة قرر هذا الأخير فسخ انضمام المجر إلى حلف وارسو وأعلن عن حياد بلاده.

فهذه الخطوات أزعجت موسكو فكان ذلك حافزا للتدخل عسكريا في نوفمبر 1956م وتشكلت حكومة شيوعية جديدة موالية برئاسة كادار وأعلنت أن كل ما حدث هو نتيجة أخطاء ارتكبت من قبل عصابة راكوزي وجيرو بينما ناجي لجأ إلى سفارة يوغسلافيا ببودابيست ليلقىّ عليه القبض ويعدم سنة 1958م ، وتعود القبضة الشيوعية إلى الحكم بإرادة سوفياتية وبتدخل عسكري سوفياتي عنيف ودموي والمعسكر الغربي يتفرج مكتفيا بالتنديد

---

(1) لطيفة محمد سالم:المرجع نفسه، ص ص 229-246.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 166.

والاستنكار اللفظي ومسجلا نكسة معنوية وأخلاقية بسلبيته واستحالة المراهنة عليه من شعوب أخرى في أوروبا الشرقية مستقبلا [1].

ب-أزمة بولونيا 1956: فُرض النظام الشيوعي على بولونيا منذ 1945م لكن معارضي الشيوعية ظلوا ينشطون بدعم من المعسكر الغربي ، وفي 28 جوان 1956 اندلعت مظاهرات في مدينة بوزنان أدت إلى تدخل القوات السوفياتية لقمع المظاهرات مخلفةً 113 ضحية ومنصبة غوميلكا أمينا عاما للحزب الشيوعي البولوني في أكتوبر 1956م ضامنة بذلك ديمومة الارتباط بين موسكو وفرصوفيا بنظام حليف في بولندا .

ت- أزمة برلين الثانيّة 1961: أحدث السوفيات أزمة برلين الثّانية، حين اقترحوا سنة 1958 جعل مدينة برلين مدينة حرة وهو ما رفضه الغرب خوفا من تمدد الشيوعية للقسم الغربي من المدينة، وفي سنة 1961م وبحجةّ كثرّة الفارين من برلين الشرقية إلى برلين الغربية ، وفشل قمة خرتشوف كينيدي في جينيف حول برلين أقدم السوفيات على بناء جدار يفصل المدينة إلى شطرين في 13 أوت 1961 [2].

- **أزمة كوبا 1962:** منذ نجاح الشيوعية في كوبا سنة 1959م، وفقدان النفّوذ الأمريكي على الجزيرة بدأت العلاقة الثنّائية تتوتّر فكانت أزمة الصواريخ ذروتها.

وقد دشنت الولايات المتحدة سياستها العدائية بمساعدة المعارضة الكوبية اللاجئة عنده بشن هجوم على كوبا اصطلح على تسميته بعملية خليج الخنازير في 15 أفريل 1961 لكنها فشلت في إسقاط النظّام الشيوعي الذي يقوده فيدال كاسترو وبسبب هذه الاستفزازات أوفد كاسترو أخاه راؤول وشيغفارا إلى موسكو لطلب مساعدتها للحيلولة دون العدوان الأمريكي الممكن الحدوث فوافق خرتشوف الذي أرسل بعثة عسكرية وتقنية وبدأت الأعمال السرية لإنشاء قواعد لصواريخ الذرية المتوسطة المدى ، وفي 16 أكتوبر 1962 اكتشفت طائرات تجسس أمريكية قواعد الصواريخ السوفياتية فأقدمت الولايات المتحدة على حصار الجزيرة بحريا وهو ما صعد من احتمال المواجهة الأمريكية السوفياتية لكن المساعي الدبلوماسية بما فيها التعقل والحكمة ونداءات البابا نجحت في احتواء الأزمة فأعلن خروتشوف في 28 أكتوبر 1962 سحب الصواريخ من الجزيرة مقابل

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 167.

(2) عبد التواب أحمد سعيد: تاريخ أوروبا المعاصر، مرجع سابق ، ص ص 153-169.

سحب واشنطن للصواريخ الأمريكية المنصوبة في تركيا والتعهد على عدم الاعتداء على الحليف كوبا [1].

- **أزمات الحرب الباردة في مناطق أخرى 1973-1985:**
- **في أمريكا اللاتينية** أنها منطقة نفوذ قوية للمعسكرين الاتحاد السوفياتي يملك حليف شيوعي قوي كوبا ويطمح لفرض أنظمة شيوعية أخرى والولايات المتحدة مرتبطة جغرافيا بالمنطقة وعليه كل حركة أو نظام شيوعي يقوم هناك معناه تهديد لمراكز الرأسمالية في القارة ومن مظاهر صراع المعسكرين الدعم الأمريكي للانقلاب العسكري في الشيلي سنة 1973 والذي قاده الجنرال بينوشي إلى الحكم مطيحا بسالفادور أليندي وبمقابل الاتحاد السوفياتي ينجح في دعم قيام حكومة اشتراكية في نيكاراغوا 1979م قادها دانيال أورتيغا الذي أطاح بنظام الديكتاتور سيموزا حليف واشنطن[2].
- **في آسيا:** فهي منطقة جذب واستقطاب بين المعسكرين كان التفوق الشيوعي بينا في الخمسينات والستينات والسبعينات وآخر هذه الانتصارات تدخل السوفيات عسكريا في أفغانستان 1979م لحماية حكومة نجيب الله الموالية لموسكو من الحركات الإسلامية هذا الزحف السوفياتي الشيوعي من جهة والتراجع الأمريكي الرأسمالي من جهة أخرى دفع واشنطن إلى المراهنة على البدائل الدبلوماسية والمساعدات في مواجهة موسكو عن طريق تطبيع العلاقات الأمريكية الصينية مستغلة في ذلك الخلافات الصينية السوفياتية ودعم اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا في إطار تنظيم جديد.
- **في إفريقيا:** لم تكن القارة الإفريقية بمنأى عن صراع المعسكرين باعتبار بانها تعرضت سابقا إلى استعمار أوروبي رأسمالي تزامنت نهايته مع ظهور قوي للشيوعية المؤمنة بمبدأ الانتشار وعليه كان للاتحاد السوفياتي دور في وصول أنظمة حكم شيوعية موالية لموسكو في العديد من بلدان القارة وأكثر من ذلك تدخل أنظمة الموالية مثل ما حدث في السبعينات حين تدخلت قوات شيوعية كوبية في أنغولا لحماية نظام الرئيس أوغوستينو نيتو في 1975م ومساعدة السوفيات على الانقلاب الشيوعي في أثيوبيا والذي أوصل مانجستو هايلي ميريام 1977م إلى الحكم بالحبشة[3].

---

(1) عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث: مرجع سابق، ج3 ص ص 323-325.
(2) عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث: مرجع سابق، ج3 ص ص 323-324.
(3) عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث: مرجع سابق، ج3 ص ص 326-327.

- **تصاعد الخطر النووي:** إن مضاعفات أزمة كوبا ، واحتدام التنافس حول مناطق النفوذ في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتنية ، لم يمنع العملاقين من متابعة سباق التسلح النووي وتطوير إمكانياتهما التكنولوجية ففي سنة 1977م نصب السوفيات صواريخ SS 20 العابرة للقارات التي يصل مداها إلى 5500 كلم أي تهديد لأوروبا بأكملها، وفي سنة 1979م الحلف الأطلسي يقوم بنصب صواريخ في أوروبا الغربية من نوع بيرشنغ وكروز يصل متوسط مداها 1800 كلم وبالتالي قادرة على ضرب المراكز الحيوية للاتحاد السوفياتي، وفي سنة 1983 يعطي الرئيس الأمريكي رونالد ريغان نوع من التصعيد الجديد بإعلانه عن مشروع حرب النجّوم الذي يتضمن القدرة على اعتراض وتحطيم صواريخ الخصم في الفضاء قبل بلوغأهدافها، هذا التطور التكنولوجي قلل من إمكانية نشوب حرب عالمية ثالثة بسب توازن الرعب بين المعسكرين[1].

3- **المرحلة الرابعة الانفراج ونهاية الحرب الباردة 1985-1990:**

هي مرحلة متميزة عن سابقاتها وكانت فاصلة بين عهدين متباينين في العلاقات شرق غرب يعتبر وصول ميخائيل غروباتشوف إلى الحكم في الاتحاد السوفياتي سنة 1985م منعرج هام في تاريخ العلاقات الدولية ، إذ دخل الاتحاد السوفياتي في تبني سياسة مبنية على التهدئة تجاه المعسكر الغربي كما أعرب على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للديمقراطيات الشعبية في أوروبا الشرقية ، وتعود خلفيات توجهات موسكو الجديدة إلى الظروف الداخلية التي وجدها غورباتشوف التي كانت لها انعكاسات على السياسة الخارجية للاتحاد فقد وجد أمامه خيارين لا ثالث لهما الأول هو هل بإمكانه مواجهة الولايات المتحدة القوية والتي يقف وراء المعسكر الغربي بكل إمكانياته وهو في حالة أضعف. وإمكانياته لا تسمح له بالمواجهة، والخيار الثاني هو هل يلتفت إلى شؤون بلاده الداخلية ويهادن المعسكر الغربي ويعني ذلك تخليه على كثير من صلاحياته لصالح الولايات المتحدة القطب الأكثر قوة وانتشار اقتصاديا. ولهذا مال للخيار الأقل ضررا في محاولة منه لتقرب من المعسكر الغربي باعتماد إصلاحات اقتصادية وسياسية اصطلح على تسميتها بمصطلح البريسترويكا إعادة الهيكلة الاقتصادية، والغلاسنوست أي الشفافية هذه السياسة الإصلاحية لقيت تجاوبا قويا من المعسكر الغربي الأمر الذي أعطى للعلاقات الأمريكية وموسكو حرارة أعادت بعث مبادرة التعايش السلمي بقوة وبدأت مظاهر هذا التحّول الجذري والسريع تتوضح في الإجراءات الآتية[2]:

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 171-174.

(2) عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث: مرجع سابق، ج3 ص ص 335-345.

1- تصريحات غوربا تشوف الذّي طرح مشكلة الأمن الدّولي ، على أساس جديد إذ اعتبر أنّ مشكلة الأمن الدولى، يمكن حلها عن طريق التعاون الدولي، وليس عن طريق القوة العسكرية ، بمعنى آخر عن طريق السياسّة ، لا الحرب.
2- توقيع معاهدة واشنطن في ديسمبر 1987م بين الرئيسين غورباتشوف وريغان والمتضمنة نزع الصواريخ النووية القصيرة والمتوسطة المدى المنصبة في أوروبا.
3- توقيع اتفاق 1990 من طرف 22 دولة عضوة في المعسكرين في أوروبا .
4- كثرة الزيارات بين موسكو والعواصم الغربية كما تكررت اللقاءات الثنائية أهمها لقاء مالطا 1989م بين غورباتشوف وبوش الذي تم فيه اتفاق مبدئي على انهاء الحرب الباردة ، التي سوف يعلن على نهايتها الرسمية في مؤتمر باريس نوفمبر 1990 المتعلق بالأمن والتعاون[1].

5- وسائل الحرب الباردة:

استخدم المعسكرين المتصارعين وسائل متعددة عبر مسار الصراع الطويل الذي دام من سنة 1947- 1990 يمكن أن نلخصها في النقاط الآتية:

1- الوسائل العسكرية الأحلاف الغربية:

- **الحلف الأطلسي:** تشكل في الرابع من شهر أفريل 1949 بعد التوقيع على معاهدة واشنطن ، وضم كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا وهولندا وبلجيكا والنرويج، واسلندة ، والبرتغال، واللوكسمبورغ ثم اليونان، وتركيا، وإيطاليا،وألمانيا الغربية وأهم ما تضمنه هو ميثاق معاهدة حلف شمال الأطلسي وأهم مهامه هو مقاومة أي اعتداء مسلح مع تطوير وسائله وتحقيق التعاون العسكري بين أعضائه[2].
- **حلف الأنزيس:** نشأ سنة 1957م بمقتضى معاهدة سان فرانسيسكو في 01 سبتمبر 1951 يضّم الولايات المتحدة وأستراليا ، وزيلندة الجديدة ويهدف إلى تعزيز التعاون العسكري في المحيط الهادي وخاصة بعد نجاح الثورة الصينية سنة 1949.
- **حلف جنوب شرق آسيا:** تأسس سنة 1954 تشكل بعد توقيع معاهدة مانيلا 8 سبتمبر 1954 يضم أستراليا، والولايات المتحدة، وبريطانيا ، وفرنسا زيلندة الجديدة وباكستان والفلبين وتايلندا هدفه مقاومة النشاط الشيوعي في آسيا وتطويق الدول الشيوعية وحماية المصالح الغربية في المنطقة.

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 174.
(2) عبد التواب أحمد سعيد: المرجع السابق، ص ص 153- 169.

- **حلف بغداد:** 1955 تشكّل هذا الحلف بتاريخ 24 فيفري 1955 وضم بريطانيا وتركيا والعراق وتحول في سنة 1959م إلى ما يسمى بالحلف المركزي بعد انسحاب العراق منه وتحول مقره إلى تركيا أبعدت منه فرنسا وشاركت فيه الولايات المتحدة كعضو ملاحظ[1].
- **الأحلاف العسكرية الشرقية الشيوعية:**
- **حلف واسو1955:** تشكل في 14 ماي 1955 ضم الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، وألبانيا،وبلغاريا، و ألمانيا الشرقية، ورومانيا، وأهم ما تضمنه ميثاق معاهدة الحلف هو: مساعدة أية دول من الأعضاء في حالة تعرضها لاعتداء مسلح بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك السلاح.

كما وظف المعسكرين وسائل أخرى في صراعهما مثل التسابق نحو امتلاك الأسلحة الإستراتيجية كالقنابل الذرية،والهيدروجينية، والنيترونية، وكذا الصواريخ العابرة للقارات ، والقواعد العسكرية في مختلف أنحاء العالم.

4- الوسائل الاقتصادية:

لم تستثن الوسائل الاقتصادية من الصراعّ ، حيث وظفتّ من قبل القوتين العظيمتين لاستمالة أكبر عدد ممكن من الحلفاء الموالين ومن أهم المشاريع والمساعدات الاقتصادية الأمريكية مشاريع مارشال 1947م الموجه نحو أوروبا ترومان 1947م الموجه نحو اليونان وتركيا إيزنهاور الموجه نحو بلدان الشرق الأوسط 1957 ، بعد أزمة السويس 1956م وإضافة إلى منظمات اقتصادية أنشأتها الولايات المتحدة مثل منظمات أسيان منظمة جنوب شرق آسيا التي ظهرت في 08 أوت 1967 بهدف تنمية التبادل التجاريّ والتعاون الاقتصادي بين واشنطن وبلدان المنطقة.

وأهم ردّ فعل اقتصادي من طرف المعسكر الشيوعي هو إنشاء منظمة الكوميكون في 25 جانفي 1949 مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل وهي سوق مشتركة بين دول المعسكر الشيوعي للتنميةّ المتكاملة[2].

5- الوسائل السياسية والدعائية:

إن طبيعة الصراع أفرز مثل هذه الوسائل التي كانت شائعة بين المعسكرين وزادت في تعكير علاقات المعسكرين ومنها:

-**الجوسسة:**وهي من أكثر الوسائل التي استعملت في الصراع وأهم حادثة تجسس تلك التي وقعت سنة 1960 أسبوعين قبل لقاء قمة باريس بين إزنهاور وخرتشوف والمتعلقة بتحطم طائرة تجسس أمريكية يوتو 2 في موسكو فكانت واحدة من أخطر مواجهات الحرب الباردة إذ أعقبها تنديد سوفياتي شديد على

---

(1) لطيفة محمد سالم: المرجع نفسه، ص ص 219-246.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 177.

لسان وزير خارجيتها إندري غروميكو في مبنى الأمم المتحدة إذ قال " إن حديث إزنهاور عن تحسين العلاقات قبل رحلة يوتو 2 كان أشبه بأولئك المبعوثين اليابانيين الذين كانوا يبتسمون في واشنطن قبل قبل بارل هاربر في 07 ديسمبر 1941[1].

- استعمال وسائل دعائية متنوعة لتشويه الخصم وكذا تضخيم وإثارت مشاكله فكانت مواجهة نفسية عنيفة كثيراً مما سممت علاقات المعسكرين.
- توظيف حق الفيتو الذي يتمتع به العملاقين في الأمم المتحدة بهدف اجهاض وإيقاف إي لائحة تمس مصالحهما أو مصالح حلفائهما.
- إثارة الاضطرابات وتدبير الانقلابات العسكرية بغية تنصيب أنظمة حكم تسير في فلكهما مثل دور الولايات المتحدة في انقلاب الشيلي 1973م بزعامة أوغيسنو بينوشي .
- إيواء اللاجئين المعارضين واستغلالهم في زعزعة أنظمة حكم بلدانهم مثل إيواء واشنطن للمعارضة الكوبية التي شاركت في عملية خليج الخنازير[2].

6- نتائج الحرب الباردة:

1- إن الصراع الجديد للحرب الباردة بين المعسكرين من 1945- 1990 دام حوالي نصف قرن وكلف البشرية الكثير من الجهود والأموال والأرواح في نزاعات إقليمية كان العالم الثالث الفقير المسرح الأوسع وضحية الأولى والأخيرة لها.
2- أفرز الصراعّ تركة ثقيلة ومشاكل لازالت عالقة في كوريا والصين وأفغانستان وكوبا المحاصرة لحد الآن وفلسطين.
3- عجلت بتفكك المعسكر الشيوعي الذي بدأ يتهاوى منذ نهاية الثمانينيات بانهيار النظام نيكولاي تشاوسيسكو في رومانيا سنة 1989م وإيريك هونيكر في ألمانيا الديمقراطية سنة 1989م لتليه الأنظمة الأخرى في جميع الديمقراطيات الشعبية في أوروبا الشرقية.
4- انهيار نظام الثنائية القطبية وبروز أحادية قطبية بزعامة الولايات المتحدة التي تسعى لفرض نظام دولي جديد ينظم العلاقات لما بعد الحرب الباردة.
5- أسهم الصراع في تطور الابتكارات العلمية عموما وفي المجال العسكري خصوصا فتراوحت إبداعات الإنسان بين شبح الخوف وفناء البشرية من جهة وبين التشويق العلمي من جهة أخرى[3].

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص177- 178.
(2) عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث: مرجع سابق، ج3 ص ص 323-325.
(3) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 178-180.

الملخص: يبقى استئناف الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي الشيوعي، والغربي الرأسمالي بداية من سنة 1947م وبصورة علنية أحد أهم مظاهر والظواهر التي طبعت العلاقات الدولّية بقدر من التوتر والقلق والمواجهة على أكثر من صعيد، وقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي في هذا الصراع الدور القيادي والموجه والفاعل باعتبارهما القوتان المستفيدتان من الحرب العالمية الثّانية.

- **مصادر ومراجع الدرس:**
- لطيفة محمد سالم: أزمة السويس 1954-1957 جذور أحداث نتائج،ط1، دار العالم ،القاهرة ،مصر 2010.
- عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: تاريخ العالم المعاصر، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2002.
- عبد التواب أحمد سعيد: تاريخ اوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر، المملكة الأردنية، عمان، 2010.

الدرس الثاني عشر حركة عدم الانحياز 1961-2000

عناصر الدرس:

- مفهوم الحركة.
- ظروف وأسباب نشأتها.
- مبادئ وأهداف الحركة
- تطورات اهتمامات الحركة في مؤتمر الجزائر 1973.
- مصير الحركة في ظل الأحادية القطبية.

-تمهيد:

لقد أدّى احتدام الصّراع بين المعسكرين الشرقي الشيوعي، الغربي الرأسمالي ، بعد الحرب العالمية الثانية ، على مناطق النّفوذ في العالم، وخاصةّ في البلدان الضّعيفة، إلى إدراك هذه الأخيرة، ضرورة التضّامن، للحفاظ على استقلالها من جهة، والابتعاد عن الصراع الدّولي القائم من جهة أخرى ، فبرزت فكرة التضّامن الأفرو آسيوي الذي تحول إلى حركة عدم الانحياز فيما بعد[1].

1- مفهوم حركة عدم الانحياز: هو تنظيم سياسي ظهر سنة 1961 ضم بلدان العالم الثالث المستقلة حديثا والتي ارتأت عدم الميل إلى أي كتلة من الكتلتين المتصارعتين في إطار استئناف الحرب الباردة بينهما 1947م فكان عدم الانحياز إيجابي رد فعل واعي لصراع الحرب الباردة [2].

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 182.

(2) يحي محمد نيهان: معجم المصطلحات التاريخية، د ط، دار يافا للنشر والتوزيع ، الأردن،2008، ص 113.

2- **ظروف وأسباب نشأتها:** تضافرت مجموعة من الظروف والعوامل التي أدت إلى نشأة حركة عدم الانحياز نورد أهمها فيما يلي :

1- اشتداد الصراع بين المعسكرين في إطار الحرب الباردة مما أدى إلى تهديد السلام العالمي ويبرز ذلك من خلال الأزمات الحادة التي عرفها العالم كأزمة كوريا 1950-1953 وأزمة الهند الصينية 1946-1954 وكذا التسابق الرهيب نحو التسلح النووي.

2- إقحام بلدان العالم الثالث في الصراع حيث أصبحت أراضيها مسرحا له ومن مظاهر ذلك الأزمات كأزمة السويس 1956 والكونغو 1960م والأحلاف كحلف جنوب شرق آسيا 1954م وحلف بغداد 1955 والمشاريع كمشروع مارشال 1947 ومشروع إيزنهاور 1957 وذلك تمهيدا لاحتواء هذه البلدان وتكريس الاستعمار الجديد فيها من أحد المعسكرين كمناطق نفوذ محاولات التضامن والتقارب بين شعوب العالم الثالث وخاصة في إفريقيا وآسيا والذي تجسد في مؤتمر باندونغ بأندونيسيا 24 أفريل 1955 الذي ضم 29 دولة اتفقت على مبادئ أصبحت أرضية فيما بعد لحركة عدم الانحياز عند تأسيسها في بلغراد سنة 1961 ومن أهمها التعجيل في تصفية الاستعمار الأوروبي القديم ورفض أي شكل جديد للاستعمار دفاعا عن الحرية والأمن والسلام والمصالح الحيوية لشعوب العالم الثالث الحديثة الاستقلال سياسيا [1].

2-**مبادئ وأهداف الحركة** : شكلت قرارات ومبادئ مؤتمر باندونغ قاعدة أساسية لمبادئ وأهداف حركة عدم الانحياز [2]

أ- مبادئ الحركة من أهمها ما يلي:

1- احترام حقوق الإنسان الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.

2-احترام سيادة الأمم وسلامة أراضيها.

3-عدم التدخّل في الشؤوّن الداخلية للدّول الأخرى.

4-عدم الاشتراك في الأحلاف العسكرية للمعسكرين.

5-حل النزاعات بطرق السلمية.

3- أهداف الحركة:ترمي حركة عدم الانحياز إلى تحقيق أهداف أهمها:

1-تحقيق التعايش السلمي وإرساء السلام العالمي.

2-القضاء على الاستعمار بكافة أشكاله.

3-تحقيق التنمية الاقتصادية عن طريق التعاون الدّولي والتكامل.

---

(1) محمد حلمي : العالم الثالث ومؤتمرات السلام،ظ1، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1961، ص 76.

(2) محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1978، ص 90.

4-محاربة التمييز العنصري.
5-خلق عالم يسوده الأمن والسلام والتعاون المتوازن والمتكامل بين شعوب المعمورة في جميع المجالات، والتخلص من هاجس الحروب المرعبة والمدمّرة، بسلام دائم وشامل وعادل بين شعوب المعمورة كلّها.، فحركة عدم الانحياز حركة منحازة للمبادئ الإنسانية كالحقّ،والعدل والسلام العالمي فهي حركة ذات بعد وطني وإنساني،في نفس الوقت [1].

6- تطور واهتمامات حركة عدم الانحياز:

من خلال مؤتمراتها الدورية عرفت حركة عدم الانحياز اهتمامات أملتها الظروف والمعطيات الدّولية السّائدة في عقد الستينات ومن خلال تتبع مؤتمراتها يتضح لنا أن مؤتمر بلغراد 1961،والقاهرة 1964، ولوزاكا 1970، ركزت على المشاكل والقضايا السياسية كتصفية الاستعمار ، ومحاربة الميز العنصري، والأحلاف العسكرية، وحلّ المشاكل والنزاعات الثنائية بين دول الحركة، ودعوة المعسكرين إلى سياسة التعايش السلمي، وفي مؤتمرها في الجزائر 1973 ركزت على الجانب الاقتصادي والتنموي والحوار جنوب شمال،ومشكل الديون الخارجية والمطالبة بنظام اقتصادي جديد وعادل [2] .

ومع مطلع التسعينيات برزت معطيات دولية جديدة منها حصول معظم الدول على استقلالها السياسي، وتخبطها في المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية الموروثة من الحقبة الاستعمارية ، فقد فرضت هذه الظروف على الحركة تكييف اهتماماتها بما يتماشى مع متطلبات المرحلة فأصبحت بذلك القضايا الاقتصادية والتنموية الاجتماعية محور اهتمامها وقد برز ذلك بوضوح منذ مؤتمرها الرابع المنعقد بالجزائر في الفترة مابين 05 و09 سبتمبر 1973 والذي مثّلَ بداية جديدة في مسار الحركة من خلال نوعيّة الاهتمامات التي عبّرت عنها الحركة في ذلك المؤتمر والتي نلخصها في النقاط الآتية:

1 – المطالبة بإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد قائم على العدل عن طريق الحوار بين الشمال والجنوب.
2-مراقبة نشاط الشرّكات الاحتكارية المتعددّة الجنسيات.
3-تثمين ثروات دول العالم الثالث عن طريق إعادة النظر في أسعارها وتأميمها.
4-الدعوة إلى تكثيف التعاون جنوب جنوب.
5-تأييد السّلم العالمي القائم على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

---

(1) جمال حمدان: إستراتيجية الاستعمار والتحرر، د ط، دار الشروق ، بيروت، لبنان، 1983، ص 313.
(2) علي عودة العقابي: العلاقات الدولية، د ط، دار بغداد ، العراق ، 2010، ص 85.

6-اعتبار الحركة الصهيونّية شكل من أشكال العنصرية.
7-الاعتراف بمنظمّة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني[1].

7- مصير حركة عدم الانحياز في ظل القطبية الأحادية أو نظام الدولي الجديد:

في سبتمبر 1961 ظهرت حركة عدم الانحياز ببلغراد متكونة من 25 دولة يومها، وكانت تمثل دول العالم الثالث الممثّل لأكثر من نصف سكان العالم آنذاك

وارتبط ظهور الحركة، برفضها العلني لسياسة الهيمنة والاستعمار الجديد والاستقطاب، التي أفرزها صراع الحرب الباردة، المستأنفة بين المعسكرين الشرقي الشيوعي، والغربي الرأسمالي وبزعامة العملاقين والقطبين بقطبية ثنائية وظلت قائمة عموما بين 1949م-1990م وحاولت حركة عدم الانحياز أن تتموقع كقطب ثالث فاعل ومؤثر وموازن بين القطبين المتصارعين وأدت للانفراج الدولي وعبر ثلاثين سنة من مسار الحركة 1961-1990م في ظل القطبية الثنائية كانت اهتمامات الأساسية هي الاستقلال السياسي التعايش السلمي التعاون الدولي العادل تصفية الأنظمة العنصرية في العالم [2] وكانت كل هذه الاهتمامات نبيلة ببعد وطني وإنساني ولكن نجاحات الحركة ظلت محدودة في مجالات ومعدومة في مجالات أخرى فالنظام الدولي الذي أقامه الكبار، عقب الحرب الثّانية 1945م ، وفي غياب العالم الثالث والذي كرس امتيازاتهم أو مغانمهم على أساس القوة والغلبة وظهور العالم الثالث وحركة عدم الانحياز التي تمثل حاليا 107 دولة من 188 دولة عضو في الأمم المتحدة وبأكثر من نصف أعضاء المنظمة وبأكثر ثلثي سكان المعمورة كلها فإنه لا يوجد من بين دولها من يتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي أو يتمتع بحق النقض في هذا المجلس ورغم تمتع منظمة حركة عدم الانحياز بالأغلبية العددية في الجمعية العامة في الأمم المتحدة فإن هذه الجمعية تصدر توصيات غير ملزمة غالبا إلى جانب المنظمات العالمية الدولية الأخرى مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وهي منظمات لا تبدو متكفلة باهتمامات ومصالح كل أعضاء المجموعة الدولية كبيرها وصغيرها فعالم عدم الانحياز رغم الكثرة العددية لأعضائه فإن التخلف الاقتصادي والتهميش ضمن النظام الدولي الحالي من مميزاته الأساسية الآن وبنهاية

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 189.

(2) حمدي حافظ: المشكلات العالمية المعاصرة، د ط، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر، 1966 ص 221.

الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشيوعي 1990 ظهر قطب واحد يسعى لفرض نظام دولي جديد تحت شعار العولمة الإلزامية فما هو مصير الحركة في ظل القطبية الأحادية؟ لقد طرح هذا السؤال بحدة في مؤتمرات الحركة الأخيرة [1]وتم الاتفاق على بقاء الحركة وتكييف أهدافها وإستراتيجيتها مع المستجدات وتحديات العولمة لكن موقفها سيظل صعب ومعقد في إطار واقعها الاقتصادي الهش المتخلف والمثقل بالمديونية الخارجية المتفاقمة.

ملخص: إن حركة عدم الانحياز قد مثلت لمبادئها طموحا نبيلا مشروعا بأبعاد وطنية وإنسانية ويقدر إسهامها في تجريم وإدانة الاستعمار والعنصرية والصراع الدولي بين المعسكرين والذي كانت ساحته وضحيته معا لكن إشكالية الحركة منذ ظهورها سنة 1961م ظلت قائمة ومزمنة وهي إشكالية انعدام التوازن بين مبادئها الجميلة والنبيلة وقرارتها الطموحة والحماسية وبين إمكانياتها المحدودة وسلوكاتها الفعلية وتعاملها الواقعي بين المعسكرين فقبول بعضها تحت ضغط الحاجة للعون المالي والعسكري وو.. الخ وقبول البعض الأخر لقواعد عسكرية على أرضه والمشاركة في أحلاف تابعة لأحد المعسكرين فكل هذه المواقف مهما كانت مبرراتها القاهرة جعلت من عدم الانحياز شعار وأمنية أكثر منه واقعا وممارسة جدية فاعلة وصارمة لأن عدم الانحياز يظل ضرورة وإمكانية والتنمية والتعاون بين الدول الأعضاء علميا واقتصاديا هو الطريق الأمثل لبلورة القناعات والخيارات السياسية المعلنة ولعب دور فعال في المحافل الدولية والقضايا العالمية المصيرية.

مصادر ومراجع الدرس:

- حمدي حافظ: المشكلات العالمية المعاصرة، د ط، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر، 1966.
- جمال حمدان: إستراتيجية الاستعمار والتحرر، د ط، دار الشروق ، بيروت، لبنان، 1983.
- علي عودة العقابي: العلاقات الدولية، د ط، دار بغداد ، العراق ، 2010.
- يحي محمد نيهان: معجم المصطلحات التاريخية، د ط، دار يافا للنشر والتوزيع ، الأردن،2008.
- محمد حلمي : العالم الثالث ومؤتمرات السلام،ظ1، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1961.
- محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1978.

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 189-191.

الدرس الثالث عشر: تصاعد المد التحرري وتراجع الاستعمار التقليدي الأوروبي المباشر

عناصر الدرس:

-تمهيد.
-مفهوم الحركة التحررية.
-ظروفها الدولية والمحلية.
-خصائصها.
-نتائجها.

1- تمهيد:

لقد عرفت الشعوب المستعمّرة في إفريقيا وآسيا حركة مبكرة قبل الحرب العالمية الثّانية، للمطالبة بإصلاح أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتدهورة بفعل الهيمنة الاستعمارية، والتي كانت نقمة عليها في مختلف المجالات أفقدتها العزّة والسيّادة والكرامة والثروة والمعرفة [1].

2-مفهوم الحركة التحّررية:

هو رد فعل النضّال الوطني ، الذي قامت به الشعّوب، ضّد الاستعمار، في إفريقيا وآسيا، والتي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي التقليدي المباشر، كليّا أو جزئيا بريطانيا ، وفرنسا،وبلجيكا، وهولندا ، وتحت الأشكال التّالية الاحتلال مثّل الجزائر ، الحماية مثل تونس ،ومصّر،المغرب، الانتداب بقرار من عصبة الأمم مثّل سوريا ولبنان سنة 1920م، الوصاية قبل الانتداب.وقد اعتمدت الحركة التحّررية في نضالها أسلوب الكفاح المسلح حينا، أو الكفّاح السياسي، حينا آخر أو الجمع بينهما مثل الجزائر وقد أوجدت الحرب العالمية الثّانية 1939-1945 بنتائجها المختلفة وضعا دوليا مناسبا تصاعدت في ظله الحركة التحّررية في القارتين إفريقيا وآسيا، بتضامن وإصرار وشمولية، مما مثّل ضغطا على الاستعمار التقليدي، وعجّل بتصفيته، وتراجعه نهائيا في الستينّات خاصةً [2].

3-ظروفها:

إذا كانت فكرة التحرر قد ظهرت عند مجتمعات العالم الثالث منذ مطلع القرن العشرين 20م بفضل عوامل داخلية وخارجية تأثرت بها وتفاوتت من بلد للآخر فإن تصاعد الموجة التحررية وتناميها وتوسعها ساهمت في الحرب العالمية الثّانية التي أفرزت وضعا ومناخا دوليين كان لهما التأثير على الشعوب المستعمرة كما أشرنا سابقا [3].

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص199.

(2) نائلي دواودة عبد الغني: الوضع في تاريخ العالم المعاصر حركات التحرر، دار الوفاء ، الجزائر، د ت، ص 06-07..

(3) كمال هشام : الوجيز في التاريخ، ط1، دار المعرفة، 2009، ص 136.

أ- **الظروف الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية**: تمثلت هذه الظروف الجديدة الملائمة لحركة التحرر فيما يلي:

1- تدهور وضع الدول الاستعمارية الأوروبية بفعل دمار الحرب الثانية من جهة وانتقالها من الهيمنة والزعامة إلى عالم التبعية والخضوع للولايات المتحدة على مختلف الأصعدة حيث انهار اقتصاد أوروبا وتراجع وزنها السياسي والعسكري والاقتصادي عموما.

2- تعاظم قوة المعسكر الشيوعي الشرقي كقوة موازية وداعمة للحركات التحررية ضد القوى الإمبريالية الرأسمالية وذلك من باب عدو العدو صديق وطمعا في النفوذ فيها أيضا.

3- ظهور منظمة الأمم المتحدة سنة 1945م المدعمة حسب ميثاقها وأهدافها لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وحريتها وسيادتها وإدانة وتجريم الاستعمار مهما كان شكله ودوافعه.

4- تنامي روح التضامن عالميا التي ظهرت في مؤتمر باندونغ سنة 1955 بين الشعوب الأفرو أسيوية حيث نددت الدول المشاركة في المؤتمر 29 دولة بالاستعمار وطالبة بحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها بنفسها وتعهدت بتضامن فيما بينها لتعجيل بتصفية الاستعمار الأوروبي التقليدي المباشر أو إذا كانت هذه الظروف من إفرازات الحرب العالمية الثانية فإن تباين شعوب المستعمرات من حيث موقعها الجغرافي ووضعها السياسي والاقتصادي ورصيدها التاريخي جعل حركة التحرر في كلا منها تتميز بمعطيات خصوصية[1].

ب-الظروف المحلية الجديدة:

1- معاناة شعوب المستعمرات من طرق وأساليب الاستعمار (بطش، ظلم، استغلال، محاولات القضاء على هويتها).

2- تنكر الدول الاستعمارية للتضحيات والوعود الكاذبة والغامضة التي أعطتها للشعوب المستعمرات بالاستجابة لمطالبها عند نهاية الحرب نظير إقحامها فيها(شارك حوالي 134ألف جندي جزائري في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا بالقوة والإغراء بالحرية مستقبلا).

3- اكتساب شعوب المستعمرات لخبرة وتمرس عسكريين نتيجة مشاركتهم في جبهات القتال في الحرب العالمية الثانية مثل مشاركة المصريين في

(1) نائلي دواودة عبد الغني: المرجع السابق، ص ص 07-09.

معركة العلمين في أكتوبر 1942م، ومشاركة الجزائريين في معارك احتلال روما 1943م [1].

4- تعاظم الوعي السياسي الوطني لدى شعوب المستعمرات وتجدر مطالبها بالاستقلال متجاوزة لحلول الوسطى والإصلاحات الشكلية التي كثيراً ما تظاهرت بها الدول الاستعمارية من قبل مثل (إصلاحات 1919، أو أمرية ديغول 1944، الإدماج) وكرد فعل فرنسي عن بيان فيفري 1943 للحركة الوطنية الجزائرية والتي طالبت علانية بحق تقرير المصير والاستقلال متجاوزة الحلول الوسطى والإصلاحات والإدماج .

5- إن تفاعل الظروف والمعطيات المحلية والدولية عجل بانتشار الموجة التحررية وهو ما أضفى عليها طابعا وملمحا متميزاً مربكا للقوة الاستعمارية المكابرة مثل فرنسا وبريطانيا [2].

4- خصائصها:

- إن تباين الدول الاستعمارية من حيث وزنها وأساليب وطرق تسييرها للمستعمرات جعل حركة التحرر تتكيف مع طبيعة المستعمر فأخذت بعضها مميزات خاصة فمنها ما أتسمى بالعنف والشراسة (كالفيتنام) وتضحيات الكبيرة والزمن الطويل (الجزائر) ومنها ما اتسم بالسلمية أو العنف الإيجابي (الهند)، وإذا كان هذا الاختلاف يبدو طبيعيا فإنه لم يمنع من وجود خصائص وقواسم مشتركة بينها وأهمها [3]:
- الشمولية أي أنها امتدت في جميع البلدان التي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي بدون استثناء مما أضفى عليها طابع الانتشار الواسع والشمولية وأعطاها قوة الضغط والتحدي للقوة الاستعمارية المنهكة من الحرب الثانية على جميع الأصعدة [4].
- التضامن إن الرفض المشترك للاستعمار جعل التقارب والتضامن يتجسد تلقائيا بين الشعوب المستعمرة بعد الحرب العالمية الثانية التضامن الأسيوي، التضامن الأفرو أسيوي في باندونغ مما زاد من قوة الحركة التحررية وجعلها تمارس ضغطا دبلوماسيا في المحافل الدولية على الدول الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا...مجبرة لها على الاعتراف بالاستقلال.

5- نتائجها:

---

(1) عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص ص 20-21.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص203.

(3) نائلي دواودة عبد الغني: المرجع السابق،ص 10.

(4) عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص ص 255-256.

تمكنت حركات التحّرر من بلوغ ما قامت من أجله، وأكثر من ذلك فإنها أفرزت واقعا آخر أصبح له وزنه في العلاقات الدوّلية الجديدة ويمكن حصر أهم ما أنجزته فيما يأتي:

1- تحقيق الهدف الأسمى، ألا وهو حصولها على استقلالها (بالنسبة للشّعوب التّي كانت خاضعة للاستعمار المباشر مثّل الفيتنام 1945م، والجزائر 1962م) أو استكمالا استقلالها (بالنسبة للشعوبّ التي كانت تتمتّع باستقلال مقيد مثل مصر 1952)، والتي قيّدتها معاهدة 1936، بينها وبريطانيا، قيدتّها بقيود وشروط (بقاء الجيش البريطاني بالقناة)، وأفرغت الاستقلال من محتواه يومها [1].

2- ساهمت الحركة التحررية، في إنهاء الظّاهرة الاستعمارية التّقليدية، التي عمّرت ما يزيد عن القرن (132 سنة في الجزائر مثلا) كظاهرة عدوانّية وغير إنسانية [2].

3- تكتلّها في إطار ما أصبح يعرف بحركة عدم الانحياز ، ككتلة ، تتزعم الدّفاع عن الشّعوب المستعمرة والمقهورة وتحاول أخذ موقعها في النظّام الدولي الجديد ، وقد كان من أقطابها نهرو الهند، وتيتو يوغسلافيا، وأحمد سوكارنو إندونيسيا، وجمال عبد الناصر بمصر، وهواري بومدين بالجزائر.

-ملخص: إن الحرب العالمية الثّانية لم تكن سببا في ظهور حركة التحرر لأن هذه الأخيرة قديمة قدم الظاهرة الاستعمارية الحديثة فقد كانت رد فعل طبيعي للاحتلال الأوروبي لهذه البلدان مقاومات الأمير عبد القادر 1832-1847 بالجزائر، إن الحرب العالمية الثانية أفرزت ظروف دولية وأوضاع جديدة لدى الدول الاستعمارية قللت من وزنها ومن الخوف منها. واكب الحرب العالمية الثانية إحساس بأهمية الحرية والسيادة والاستقلال بين الشعوب المستعمرة لأن الحرب كانت صراعا بين الحرية والاستبداد وتميز موقف الحركة التحررية بفعل مستجدات الحرب الثانية بتجاوزها للحلول الوسطى[3] كبيان فيفري 1943 بالجزائر، وبمحاولة الاستفادة القصوى من الوضع الدولي الجديد (الأمم المتحدة 1945) وتعميق التضامن بينها (باندونغ 1955) مما مثل ضغطا كبيراً على القوى الاستعمارية وعجل بتصفية الاستعمار وببروز العالم الثالث ، ولقد أفرزت الحرب ثلاث اهتمامات أساسية عالمية هي:

---

(1) أحمد الشيباني: الجيش التونسي في عهد الصادق باي 1859-1882 ، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، 1995، ص ص 213-214.

(2) نائلي دواودة عبد الغني: المرجع السابق،ص ص 10-11.

(3) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 205-206.

1- تصاعد المد التحرري في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بغية تعميق مفهوم السيادة والاستقلال في القرار والخيار على الأرض والثروات .
2- محاولة إعادة البناء والتشييد في الدول الاستعمارية المدمرة بفعل الحرب العالمية الثانية في أوروبا خاصةً [1].
3- تجدد الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي في حرب باردة عموما وساخنة أحيانا بحروب جهوية الصين 1946-1949، كوريا 1950-1953، الفيتنام 1946-1975.

مصادر ومراجع الدرس:

- أحمد الشيباني: الجيش التونسي في عهد الصادق باي 1859-1882 ، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، 1995.
- عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .2008 .
- نائلي دواودة عبد الغني: الوضع في تاريخ العالم المعاصر حركات التحرر، دار الوفاء ، الجزائر، د ت.
- كمال هشام: الوجيز في التاريخ، ط1، دار المعرفة، 2009.

الدرس الرابع عشر: تطور القضية الفلسطينية 1939-إلى الآن

عناصر الدرس:

- مقدمة.
- القضية قبيل الحرب العالمية الثانية.
- انعكاسات الحرب العالمية على القضية.
- قيام دولة إسرائيل والمواقف الدولية وردود الأفعال العربية 1948-1965.
- اندلاع الثورة الفلسطنية 1956 وتطور الكفاح الفلسطيني 1965-1975.
- انعكاسات حرب 1973 على المقاومة العربية والنضال الفلسطيني.
- الانتفاضة الفلسطنية 1987 ونتائجها.
- اتفاقية الحكم الذاتي 1993 مزاياه وسلبياته واحتمالاته.

1- مقدمة:

إنّ فلسطين قضية عربية ودولية، تجاوز عمرها القرن، مما جعلها مشبعة وبالغة التعقيد تقع بين لبنان شمالا، والبحر الميت في الأردن جنوبا، وتجمل اسم سكانها القدماء، الذيّن تواجدوا بها ، منذ 12 قرن قبل الميلاد، وهي مهد Berceau الديانات السمّاوية الكتابية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام، فجبل صهيون وحائط

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص206.

المبكى، بالقدس (مقدسات يهودية) وكنسية المهد ببيت لحم والقيامة بالقدس مقدسات مسيحية[1]، والمسجد الأقصى أولى القبلتين وصخرة القبة بالقدس مقدسات الإسلامية.وقد ظلت فلسطين تاريخيّا جزء من العالم العربي الإسلامي بين 636ه/1516م، ثم جزء من ولاية الشام، الخاضعة للدّولة العثمانية الإسلامية و جغرافيا جزءً من منطقة الهلال الخصيب.[2] أما فلسطين القضية والمأساة والجريمة فهي الاعتداء عليها والاغتصاب الصهيوني لأراضيها، وطرد سكانها الأصليين منها،بالقوة والاحتلال ،والدعم من القوى الدولية المتعددة، وقد استخدم الصهاينة الدّيانة اليهودية كمطية وقناع ومبرر تاريخي لاغتصابها والاضطهاد الأوروبي لليهود سببا ودافعا لإقامة دولة بالقوة فيها،على حساب أهلها الأصليين، والدعم الدولي للصهاينة جمع بين العطف على اليهود، والظلم للفلسطينيين ، وكان الفصل الأول من المأساة قد تمثل في وعد جيمس بلفور البريطاني في 02 نوفمبر 1917م كمنطلق لقيام الدولة الإسرائيلية الصهيونية بفلسطين في 14 ماي 1948م تجسيداً للوعد وتأكيدا رسميا للاغتصاب كأمر واقع مفروض، ومنذ سنة 1948 عرف مسار القضية سلسلة من الأفعال، من الدّول والمنظّمات،[3] لكن التواطؤ الدّولي مع العدوان والاغتصاب ، ظل الطابع البارز في مسار القضية المأساة لتنتهي إلى ملمح الفضيحة العربية – الإسلامية التّاريخية بكل المقاييس ، وإلى ملمح عالم غريب، يّهيمن عليه وفيه منطق القوة والغلبة والتّواطؤ على منطق الحقّ والقانون والمشروعية وعناصر الدّرس ، سنوضح كلّ المراحل ، والأبعاد للقضيةّ بين 1917 إلى يومنا هذا والتي مثلت مساراً لمشروع صهيوني دُولي.

1- القضيّة قبيل الحرب العالمية الثّانية:

تعود جذور القضّية الفلسطينية إلى سنة 1897م ، عندما قررت الحرّكة الصهيونية العالميّة في مؤتمرها الأول المنعقد بمدينة بال Bale السويسرية إقامة وطن قومي لليهود المشتتّين في فلسطين ، فراحت تبحث عن قوى دولية لرعاية المشروع فكانت بريطانيا التّي لم تتوان في وعد اليهود بذلك بوعد بلفور 02 نوفمبر 1917 ثم شرعت في تطبيقه منذ انتدابها على فلسطين سنة 1920م حيث قامت بتشجيع الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين غير أن الشعب الفلسطيني معتمدا على قواه الذاتية قام بالتصدي للاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني عن طريق قيام بسلسلة من الانتفاضات والثورات في سنوات 1920 ، 1921، 1925، 1929، 1936 وتعتبر ثورة 1936 أعنف وأطول هذه الثورات حيث دامت ثلاث سنوات مما اضطر بريطانيا إلى إصدار الكتاب الأبيض القاضي بتوقيف الهجرة

---

(1) أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية،ط1، دار المعارف، مصر،1955 ص ص 20-24.

(2) أكرم زعيتر: المرجع نفسه، ص ص 25-35.

(3) أكرم زعيتر: المرجع نفسه، ص ص 38-48.

اليهودية وتقديم مشروع لتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق منطقة عربية ومنطقة يهودية، ومنطقة تحت الانتداب لكن الشعب الفلسطيني رفض ذلك وواصل كفاحه حتى سنة 1939م [1].

2- انعكاسات الحرب العالمية الثانية على القضية:

1- لقد استفاد اليهود كثيراً من الحرب التي قدمت لهم خدمات جليلة وعطف دولي بسبب المذابح التي تعرضوا لها على يد النازية الألمانية من جهة، ونتيجة لنشاطهم الدؤوب في الدوائر السياسية الأمريكية والذي تجسد في مطالبة الرئيس الأمريكي هاري ترمان بفتح أبواب الهجرة اليهود إلى فلسطين بسماح لي 100ألف يهودي بهجرة إليها دفعة واحدة كحل لمشكلة اليهود المشردين في أوروبا حسب زعمه [2].

2- استغلت بريطانيا اهتمام ترومان بالقضية الفلسطينية فسعت إلى إشراك الولايات المتحدة في إيجاد الحلول لها فتشكلت لجنة مشتركة انجليزية أمريكية للبحث عن أسباب الاضطرابات وإيجاد حل للمسألة ، فجاءت توصياتها مطابقة لرغبة ترومان حول الهجرة اليهودية واقترحت إبقاء فلسطين تحت الانتداب البريطاني حتى توضع تحت وصية الأمم المتحدة[3].

3- رفض الفلسطنيون قرارات هذه اللجنة لتحيزها الكبير للطرف اليهودي فاستغلت العصابات الصهيونية المسلحة الفرصة مثل الأرغون الهجاناه فقامت في ما بين سنة 1945 -1946 بأعمال إرهابية عنيفة كتخريب السكك الحديدية، والجسور ونهب المعسكرات الإنجليزية، ومحاولة اغتيال المندوب السامي البريطاني.

4- أمام هذا الوضع المضطرب أقدمت بريطانيا على عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة وهذه الأخيرة عينت لجنة تحقيق في فلسطين وقدمت تقريرها يوم 31 أوت 1947 ، تضمن تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية واعتبار مدينة القدس منطقة دولية تشرف عليها الأمم المتحدة. وفي نفس الوقت تعهدت بريطانيا بإنهاء انتدابها على فلسطين. وتمت المصادقة على هذا القرار الذي أصبح يحمل رقم 181في الجمعية العامة، بأغلبية الأصوات يوم 29 نوفمبر 1947 صوتت عليه الدول الغربية والولايات المتحدة

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص208-209.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص210.

(3) هاني عواد: تحولات مفهوم القومية العربية ،ط1، الشبكة العربية للأبحاث بيروت، لبنان، 2013ص 125.

والاتحاد السوفياتي وعارضته الدول العربية رفض الفلسطنيون هذا القرار ووقف إلى معهم العرب ، ورحبت به الصهاينة[1]

3- قيام إسرائيل الصهونية والمواقف الدّولية ورّدود الفعل العربية:

في يوم 14 ماي 1948،أعلنت بريطانيا عن قرارها بإنهاء الانتداب على فلسطين والانسحاب منها في اليوم الموالي 15 ماي 1948، وبتفاهم سري مع الصهاينة على ذلك ، وفي نفس اليوم قام دافيد بن غوريون ساعات قليلة قبل انتهاء الانتداب البريطاني ، بصفته رئيس اللجنة التنفّيذية للوكالة اليهودية العالمية بالإعلان عن قيام دولة إسرائيل بفلسطين وعاصمتها تل أبيب [2].

أ- **المواقف الدوليّة**: بعد عشرة دقائق فقط من الإعلان عن قيام دولة إسرائيل سارعت الدول الكبرى للاعتراف بها وكان على رأس هؤلاء الولايات المتحدة الأمريكية ثم الاتحاد السوفياتي ثم بريطانيا أعضاء دائمون في مجلس الأمن، مما يدل على التواطؤ الدولي لتتحول الجريمة الصهيونية إلى جريمة دولية ترعاها هيئة الأمم المتحدة [3] .

ب-ردود الأفعال العربية: بعد فشل المساعي العربية الدبلوماسية، لمنع قيام إسرائيل ، اختار الحكام العرب تحت ضغط الشارع العربي الحل العسكري ، فأعلنوا الحرب على إسرائيل يوم 15 ماي 1948 فقام حوالي 40 ألف جندي من القوات المشتركة المصرية والسورية، اللبنانية، والأردنية، والعراقية، بالهجوم على الكيان الصهيوني من كّل الجوانب، فأسرع مجلس الأمن تحت ضغط القوى الكبرى إلى إصدار قرار بوقف القتال لمدّة شهر ابتداءً من يوم 11 جوان 1948 كهدنة تكتيكية ، استغلها اليهود ، في استرجاع أنفاسهم ، وللحصول على شحنات السلاح و المدد العسكري من أوروبا والولايات المتحدة ، ثم قاموا بهجوم مضاد في يوم 09 جويلية 1948 حققوا على إثره انتصار باهر ، لتنتهي الحرب يوم 16 جويلية 1948 بهزيمة الأنظمة العربية المتخاذلة، ولقد تمخضت عن هذه الحرب عدّة نتائج نذكر منها ما يلي:

1- هجرة أكثر من 600 ألف فلسطيني من وطنهم قهراً.

2- عقد هدنة رودوس سنة 1949 والّتي أدت إلى عقد مجموعة من الاتفاقيات بين الدول العربية وإسرائيل كرسّت الهزيمة وضياع أرض فلسطين، حيث أصبحت إسرائيل تسيطر على أكثر من 20 ألف كلم^2 مع تشريد أعداد كبيرة من الشعب الفلسطيني نحو المناطق والدّول المجاورة .

---

(1) أحمد زكي الدجاني:مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل، ط1، دار المستقبل ، القاهرة، 1999، ص 32.

(2) عصمت سيف الدين: التقدم على الطريق المسدود ،د ر،ط، بدون دار نشر، 2002، ص ص 80-83.

(3) جمال حمدان:فلسطينيات وإسرائيليات، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر ، 2000، ص 172.

3- توسيع رقعة إسرائيل التي أصبحت تسيطر على كلّ فلسطين ما عدا قطاع غزة الذي بقي تحت السيطرة المصرية والضفة الغربية تحت الإدارة الأردنية.

4- تشتيت الفلطسنيين وهجرتهم خاصة بعد مجازر التي ارتكبها الصهاينة ضدهم مثل مجزرة دير ياسين في 09 أفريل 1949 التي قامت بها عصابة صهيونية بقيادة مناحيم بيغن، وراح ضحيتها أكثر من 254 فلسطيني وظهرت على إثرها مشكلة اللاجئين الفلسطنيين العالقة حتى اليوم [1].

5- سقوط بعض الأنظمة العربية بعد اكتشاف خيانتها في حرب 1948 مثل نظام الملك فاروق في مصر.

6- كان لنجاح ثورة الضباط الأحرار في مصر يتاريخ 23 جويلية 1952 الدور في جعل مصر مركز ومصدر مقاومة العدو الصهيوني في فلسطين مما جعلها تتعرض للعدوان الثلاثي في 29 أكتوبر 1956 من طرف فرنسا وبريطانيا وإسرائيل كانت حرب مباغتة بعد قيام مصر بتأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956م انتهت الحرب بعد أن هدد الاتحاد السوفياتي عواصم تلك الدول باستعمال السلاح النووي إن لم توقف الحرب فتدخلت الولايات المتحدة وأوقفت العدوان[2] .

-اندلاع الثورة الفلسطينية أول جانفي 1965 وتطور النضال الفلسطيني والعربي :

لقد شعر الفلسطينيون بمسؤوليتهم فأخذوا يهيئون في أنفسهم للكفاح المسّلح فأسسوا في القاهرة يوم 28 ماي 1964 برعاية الرئيس المصري جمال عبد الناصر منظمة التحرير الفلسطينية التي ضمت كل الفصائل المقاومة وقد وضعت ها ميثاق يقضي بإنشاء الدولة الفلسطينية الديمقراطية والعلمانية اللائكية.

وتلي ذلك إنشاء جناح عسكري لها هو جيش تحرير فلسطين الذي أطلق الرصاصة الأولى معلنا اندلاع الثّورة الفلسطينية يوم الفاتح جانفي 1965 وكان ينطلق في عملياته العسكرية من القواعد الخلفية في البلدان العربية سوريا، ولبنان، والأردن[3].

4- حرب الستة أيام جوان 1967 والنكسة العربية الثّانية:

أ- ظروفها وأسبابها:

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص212-213.

(2) هاني عواد:المرجع السابق، ص 125.

(3) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 214.

1- بروز أنظمة تقدمية عربية خاصةّ في مصر بقيادة جمال عبد الناصر ودعوتها لتحرير فلسطين والقضاء على الكيان الصهيوني المغتصب للأرض بالقوة العسكرية.
2- دعم البلدان العربية للثورة الفلسطينية عسكرياً وسياسياً ومادياً بعد أن عجزت على تحرير فلسطين مباشرة ومن أهم أوجه هذا الدعم جعل هذه البلدان أراضيها كقواعد خلفية للعمليات الفدائية [1].

ب- **وقائعها:** بدأت الحرب يوم 05 جوان 1967 بغارات جوية إسرائيلية مباغتة على المطارات المصرية حيث قضت على سلاح الجو المصري وهو على الأرض حوالي 312 طائرة دمرت في مدارجها ، ثم اشتعلت الحرب على الجبهات الثلاثة. المصرية الأردنية ، والسورية ، وكانت المواجهة بين 275 ألف جندي إسرائيلي و 140ألف جندي عربي ، وكان سلاح الجو الإسرائيلي سيد الميدان، بعد تحطيم سلاح الجو المصري الأمر الذي عجل بالهزيمة العربية بعد ستة أيام من اندلاع الحرب بحيث انتهت يوم 10 جوان 1967 [2].

ت-نتائجها:

1- خسائر مادية وبشرية كبيرة تكبدها العرب، فمصر وحدها خسرت حوالي 12300 جندي ،و312 طائرة ، و783 دبابة ومدفع.
2- احتلال إسرائيل لأراضي عربية جديدة كسيناء والضفة الغربية القدس، وهضبة الجولان السورية.
3- إصدار مجلس الأمن للقرار رقم 242 بتاريخ 22 نوفمبر 1967 القاضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في هذه الحرب وهي سيناء المصرية والجولان السورية والضفة الغربية وقطاع غزة، لقد ضربت إسرائيل بهذا القرار عرض الحائط وبقيت محتلة لتلك الأراضي العربية مما جعل القرار عبارة عن حبر على ورق.
4- كانت حرب 1967 نكسة كبيرة قضت على القدرات العسكرية العربية ومعها على طموحات الشعب العربي ، ولكنها لم تمنع الفلسطينيين من مواصلة مقاومتهم انطلاق من الأراضي العربية المجاورة وخاصةّ الأردن ، إلا أنها تعرضّت إلى مؤامرة تمثلت في مجازر رهيبة ضدّ الفلسطينيين

---

(1) إيمان يحي وعبد العالي الباقوري: أفاق المشروع الصهيوني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2001،ص 22.

(2) دفيد اليعازر: من مذكرات الجنرال دايفيد اليعازر، تر رفعت فودة، دار المعارف،مصر، دت، ص 57.

ارتكبها الجيش الأردني عرفت بسبتمبر الأسود سنة 1970 فاضطّرت إلى الرحيل إلى لبنان [1].

5- حرب رمضان أكتوبر 1973:

أ- ظروفها وأسبابها:

1- الرغبة العربية في الانتقام، ومحو نكسة حرب سنة 1976.

2- محاولة تحرير الأراضي العربية المحتلةّ، إثر حرب 1967.

3-استعادة مصر لقدراتها العسكّرية ، ودخولها فيما عرف بحرب الاستنزاف ضد إسرائيل في الفترة ما بين 1968-1973.

ب-وقائعها: بدأت الحرب يوم 06 أكتوبر 1973 بهجومات قامت بها القوات المصرية والسورية والمقاومة الفلسطينية [2] المدعمة بوحدات من الجيوش العربية كالجزائر ، وقد تمكنت من إلحاق الهزيمة بقوات الإسرائيلية وقد استطاع الجيش المصري بقيادة اللواء سعد الدين الشادلي اختراق الخط الدفاعي الإسرائيلي خط بارليف المقام على قناة السويس، فأصبح بذلك الطّريق إلى تل أبيب مفتوحا أمامه، كما كاد الجيش السوري أن يستعيد هضبة الجولان، وقد تعزز هذا الانتصار المباغت بقرار حظر البترول عن الدول الغربية المساندة لإسرائيل يوم 17 أكتوبر 1973، وأمام هذا التفوق العسكري العربي ، وتهديد الوجود الإسرائيلي ، تدخلت الأمم المتحدة ، وأصدر مجلس الأمن القرار رقم 338 يوم 22 أكتوبر 1973 والذي دعا إلى وقف إطلاق النار والبدء في تطبيق بنود القرار رقم 242 السّابق ، والشروع في محادثات لإقامة سلام في المنطقة ، وفعلا تم وقف إطلاق النار نهائيا يوم 25 أكتوبر 1973[3].

ت-نتائجها:

- هزيمة عسكرية جديدة للعرب إذ بقيت إسرائيل مسيطرة على الأراضي التي احتلتها سنة 1967 .
- انتصار سياسي للشعب و القضية الفلسطينية حيث تحولت من قضية لاجئين إلى قضية تحرر وطني .

ث-انعكاسات حرب 1973 على المقاومة العربية والنّضال الفلسطيني:

ترتّب عن حرب 1973 انعكاسات عديدة على المقاومة العربية والنضّال الفلسطيني نذكر منها ما يلي:

---

(1) أحمد زكي الدجاني:المرجع السابق، ص 35.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص216-217.

(3) إيمان يحي عبد العالي الباقوري : المرجع السابق ، ص ص 22-23.

- اعتراف الأمم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني وإعطائها صفة مراقب بالأمم المتحدة ، واعترافها بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والسيّادة والاستقلال سنة 1974 [1]، بعد أن ألقى السيد ياسر عرفات خطابا في الجمعية العامة يوم 13 نوفمبر 1974، شرح فيه قضية الشعب الفلسطيني العادلة ومسؤولية المجتمع المدني والدولي والمنظمة الأممية.
- انتقال المقاومة الفلسطينية إلى لبنان، ووقوع الحرب الأهلية اللبّنانية 1975-1990 بسبب الخلافات بين المسيحيين المعارضين للتّواجد الفلسطيني في لبنان والقوى الإسلامية واليسارية المؤيدة للتواجد.
- تشتت الصف العربي، فاتجهت مصر إلى التطبيع مع إسرائيل بدءً من زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس المحتلة يوم 19 نوفمبر 1977 وانتهاء بتوقيع معاهدة كامب ديفيد يوم 17 سبتمبر 1978 بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر تتضمن الاتفاقية انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء مقابل اعتراف مصر بإسرائيل وهو ما عمق الانشقاق العربي[2] .
- تكثيف العمليّات الفدائية الفلسطينية، انطلاقا من جنوب لبنان في الفترة ما بين 1978- 1982 وهو ما أدىّ إلى غزو إسرائيل لجنوب لبنان في مارس 1978 ودعمها للعميل اللبّناني الرائد سعد حداد الذي استقل بشريط الحدودي كعميل لإسرائيل، ثم غزو باقي لبنان حتّى العاصمة بيروت، لتصفية المقاومة الفلسطينية في 06 جوان 1982.
- خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، تحت إشراف القوات الأممية يوم 03 سبتمبر 1982، وهو ما فسح المجال للقواتّ الإسرائيلية والمليشيات الموالية لها من الانتقام من الفلسطينيين المدنيين فكانت مجازر مخيمي صبرا وشتيلا يوم 18 سبتمبر 1982، التي راح ضحيتها أكثر من 6آلاف لاجئ فلسطيني [3].
- إطلاق بعض مشاريع التسوية للقضّية الفلسطينية كمشروع ريغان الرئيس الأمريكي في 01 سبتمبر 1982 ومشروع فاس في 09 سبتمبر 1982 وهي عينة للمشاريع التي ظهرت في تلك الفترة لتسوية القضية وإيجاد حل الدولتين وحق تقرير المصير.

---

(1) سميح فرسون:قضية فلسطين في السباق الدولي،ط1، دار مدبولي، القاهرة، مصر، 2001، ص 128.
(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص217-218.
(3) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص 219.

6- **الانتفاضة الفلسطينية ونتائجها 1987**:

لقد أخذت المقاومة الفلسطينية منذ سنة 1987 شكل جديد بعد الضربات التي تلقتها من عدّة أطراف حيث تحمّل فلسطينيو الدّاخل مسؤوليتهم ، فقاموا بتفجير الانتفاضة يوم 07 ديسمبر 1987، التي أخذت أشكالا متعددة، لمواجهّة المحتل ، فإلى جانب المظاهرات والإضرابات اليومية كانت هناك مقاطعة لكل السلع الإسرائيلية فلم يثني من عزم المقاومين لا القتل، ولا الإبادة الجماعية، ولا الاعتقالات ، مما أذهل جنود الاحتلال وفتح أعين العالم على حقيقة وضع في فلسطين فكانت بذلك لبنة قوية في صرح المقاومة الفلسطينية بما خلفته من آثار وانعكاسات

7- **نتائجها وانعكاساتها**:

1- عود المقاومة الفلسطينية بقوة إلى عمق الأراضي المحتلة.

2- إعلان المجلس الوطني الفلسطيني عن قيّام دولة فلسطين المستقلة يوم 15 نوفمبر 1988 بالجزائر، والتي كانت أول المعترفين بها.

3- تأثيرها الكبير على إسرائيل عسكريا حيث انهارت معنويات قواتها واقتصادها حيث تراجعت عائداتها المالية ، وأنهكت خزينتها وسياسيا فقد أطلع الرأي العام العالمي على حقيقة الوضع في فلسطين ، فبدأ يتعاطف مع الفلسطينيين ويّدين ممارسات إسرائيل ، وبفعل النتائج التي خلفتها الانتفاضة، عرفت القضية الفلسطينية دوراً جديدًا ن حيث تحرك المجتمع الدولي وعلى رأسيه الولايات المتحدة وروسيا فيجاد حل وتسوية للقضية[1] فكان عقد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط في العاصمة الإسبانية مدريد يوم 30 أكتوبر 1991، تلته مفاوضات عديدة سرّية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في أسلو انتهت باتفاق مبدئي بينهما ن بعد اعتراف كل منهما بالأخّر.

8- **اتفاقية الحكم الذّاتي1993** :كان الاجتماع بواشنطن يوم 13 سبتمبر 1993 ، تم فيه التوقيع على اتفاق الحكم الذّاتي في قطاع غزة وأريحا، بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ، وبرعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون Bill Clinton ، وفي سنة 1995 تم نقل الحكم الفلسطيني إلى قطاع غزة وأريحا ، وفي 28 سبتمبر 1995 وقّع الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي على اتفّاق حول توسيع الحكم الذّاتي ، إلى الضفة الغربية ، لكن التعنت والمماطلة الإسرائيلية لا تزال تحُول دون تطبيق الاتفاق بالكامل حتى الآن[2].

---

(1) رفعت السيد أحمد: التطبيع والمطبعون1979-2011، مج1، مركز يافا للدراسات ، 2014، مصر، ص ص 64-65.

(2) عبد الوهاب المسيري: مقدمة لدراسة الصراع الغربي الإسرائيلي،ط1، دار الفكر، دمشق، 2003، ص ص 65-70.

-ملخص: تعتبر القضية الفلسطينية من أكثر القضايا تعقيدا ومأساوية سببها الأساسي اعتداء الصهاينة واحتلالهم أرض فلسطين بمباركة وتزكية وتواطؤ الغرب الأوروبي وعلى رأسه بريطانيا فالتواطؤ الدولي ظل قدر القضية ومواكبا مسارها حتى الآن وستظل القضية شوكة ووخزه تُأرق الضمير العالمي وستبقى المسألة الفلسطينية القضية الأم والأساسية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة المتخاذلةإلى اليوم أمام عادلة القضية.

-مصادر ومراجع الدرس:

- أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية،ط1، دار المعارف، مصر،1955.
- عبد الوهاب المسيري: مقدمة لدراسة الصراع الغربي الإسرائيلي،ط1، دار الفكر، دمشق، 2003.
- رفعت السيد أحمد: التطبيع والمطبعون1979-2011، مج1، مركز يافا للدراسات والأبحاث، 2014.
- إيمان يحي وعبد العالي الباقوري: أفاق المشروع الصهيوني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2001.

الدرس الخامس عشر: الحركة التحررية في الهند الصينية 1946-1954

-عناصر الدرس:

-أوضاع الهند الصينية أثناء الحرب العالمية الثانية.
-الثورة الفيتنامية 1946-1954.
-مؤتمر جنيف 1954 وانعكاساته.

- مقدمة:

الهند الصينّية شبه جزيرة ، في جنوب شرق آسيا ، يحدها شمالا الصين ، ومن الغرب شبه القارة الهندية، الهند وباكستان وبنغلاديش، إنها شبه جزيرة عرفت تمازجا حضاريا وبشريّا ودينيّا ، للحضارتين الهندية والصينية المجاورتين لها جغرافيا [1].

خضعت الهند الصينية في القرن 19م إلى استعمارين هما البريطاني غربا برمانيا والفرنسي شرقا الأنام ، كمبوديا، اللاّووس، وكوشين، وشين، ويفصل بين الاستعمارين مملكة السيام تايلاند حاليا، التي حافظت على استقلالها كمنطقة فاصلة بين الهند الصينية الفرنسية والهند الصينية البريطانية بفضل موقعها الجغرافي ونباهة ومهارة ملوكها.

وقد تعرض الجزء الشرقي من شبه جزيرة الهند الصينية إلى الهيمنة الاستعمارية الفرنسية منذ سنة 1858م، وظل الوضع كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الثّانية، حيث قامت ثورة ضد الوجود الاستعماري ، دامت ثمانية سنوات، فيما بين 1946-

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص227.

1954 كان لها أثر كبير على المنطقة وعلى العلاقات الدوّلية في جنوب شرق آسيا [1].

1- أوضاع الهند الصينية ، أثناء الحرب العالمية الثّانية:

انتهزت الأحزاب السياسية الفيتنامية فرصة انهيار فرنسا أمام الألمان سنة 1940 فشكلت جبهة موحدة سنة 1941 ، وهي جبهة استقلال الفيتنام، الفيات منه بقيادة هوشي منه زعيم الحزب الشيوعي سابقا ، وفي شهر سبتمبر 1941 تعرضت الهند الصينية لاجتياح ياباني في سياق الحرب العالمية الثّانية الملتهبة ، فرفع اليابانيون خلالها شعار آسيا للآسيويين ، غير أن الوجود الياباني انتهى بالمنطقة بانسحابه في مارس سنة 1945 عند ما مالت كفة الحرب لصالح الحلفاء وانتهت الأوضاع باستقرار القوات الصينية شمال دائرة العرض 17^0 ، والقوات البريطانية جنوبها.

وبعد استسلام اليابان في 14 أوت 1945 ، ونهاية الحرب أعلنت الفيات منه عن تشكيل حكومة شيوعية في مدينة هانوي، في الشمال برئاسة هوشي منه ، وفي الوقت ذاته فكرت فرنسا في استعادة مستعمراتها السابقة في المنطقة كوسيلة لتخلص من عقدتها واستعادة مكانتها الدوليّة ، فأرسلت جيش قوامه 50 ألف جندي إلى إقليم كوشينشين في جنوب الفيتنام ، فاصطدمت هذه القوات بمقاومة الفيات منه، فكانت الثورة الفيتنامية المسلّحة وكانت على شكل حرب عصابات حينا ومنظمة في حين آخر[2]، فلقد هيأت ظروف الحرب العالمية الثّانية وأحداثها المنطقة لبروز واشتداد الحركة التحررية في الهند الصينية الفرنسية، شرق سيام تايلاند.

2- الثورة الفيتنامية 1946-1954:

لقد أدىّ ضعف وانهيار فرنسا في الحرب العالمية من جهة ورغبتها الشديدة في المحافظة على مستعمراتها القديمة من جهة ولعدم قدرتها على الاستمرار في الحرب المكلفة أمام تصاعد قوات فيات منه فطلبت من هوشي منه الزعيم التفاوض ، فكانت مفاوضات فونتان بلو بفرنسا ، من 06 أوت إلى 13 سبتمبر 1946 والتي انتهت بالفشل ، بسبب إصرار فرنسا ، على الاحتفاظ بإقليم كوشين بالجنوب وهو مأدى لاندلاع الثورة من جديدة وقد مرت الثورة بمرحلتين:

- **المرحلة الأولى 1946-1946**: إثر فشل مفاوضات فونتان بلو بفرنسا سنة 1946 قامت اضطرابات في مدينتي هانوي، وهاي فونغ في الشمّال

---

(1) الصديق تاوتي: المسلمون في جنوب شرقي آسيا كمبوديا وفيتنام،ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 124،1997.

(2) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية،ج4، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت ، لبنان، 2005، ص ص 338-340.

فيما بين شهرا نوفمبر وديسمبر 1946 استهدف الشعب فيها المصالح الفرنسية ، فردّت عليها فرنسا بقصف المدينتين معلنة بذلك عن حرب ، ضّد الفيات منه ، أخذت الحرب شكل حرب العصابات، للتفرغ للحرب اكثر منحت فرنسا سنة 1947 استقلالا ذاتيا لكّل من كمبوديا واللأووس ، كما قامت بتنصيب الإمبراطور السابق Bao Dai باو دي ، على راس حكومة في سايغون في الجنوب في 05 جوان 1948 غير ان انتصار الثورة الشيوعية في الصين بقيادة ماوتسي تونغ Maotse Toung يوم 01 اكتوبر 1949 ، أعطى للثورة الفيتنامية بعدا آخر دوليا ضاغطا أكثر على فرنسا الاستعمارية[1].

- **المرحلة الثانية 1949-1954**: إن انتصار الثورة الشيوعية في الصين أثر على مسار الصراع الدائر في الهند الصينية بين فرنسا الاستعمارية الرأسمالية ، وجبهة الفيات منه اليسارية الشيوعية التحررية المدعومة من المعسكر الشيوعي وعلى رأسه الصين الشعبية الشيوعية ، أدى هذا الوضع الجديد إلى تدويل الصراع خاصةّ بعد اعتراف كل من الاتحاد السوفياتي والصين بالفيات منه ، والقيام بدعمها ماديا ومعنويا وعسكريا ، في مقابل دعم الغرب الرأسمالي فرنسا وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أخذ هذا الدعم أشكالا جديدة منها النفقات العسكرية والدعم الدبلوماسي وإعلامي، وبذلك تحولت الحرب من حرب عصابات غلى حرب نظامية، شهدت عدّة معارك عنيفة [2] مثل معركة كاوبنغ سنة 1950 ، ومعركة بيان ديان فو التي دامت 55 يوما من 13 مارس إلى 07 ماي 1954 وكان الجيش الفيتنامي بقيادة الجنرال فونقوين جياب الذي حاصر قرابة 15 ألف جندي فرنسي في قاعدة عسكرية، أين تلقت القوات الفرنسية هزيمة كارثية ، حيث وقع أكثر من 16 ألف قتيل فرنسي ومئات الآلاف من الجرحى والأسرى في نفس المعركة، اضطرت فرنسا على

فرنسا على إثرها إلى البحث عن مخرج سياسي ، فكانت اتفاقيات جنيف بسويسرا سنة 1954، كانت الحرب الفيتنامية مكلفة جداً لفرنسا فقد فقدت فيها أكثر من 20700 جندي فرنسي بينما فقدت جبهة الفيات منه حوالي نصف مليون جندي قتيل و02 مليون قتيل من المدنيين.

3- مؤتمر جنيف وانعكاساته 20 جويلية 1954:

---

(1) لبيب عبد الستار: أحداث القرن العشرين منذ 1919،ط6، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1997، ص ص 231-232.

(2) علي فياض : التجربة العسكرية الفيتنامية،ط1، مؤسسة عبيكال للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1990، ص 165.

انعقد مؤتمر جنيف، فيما بين جوان – 20جويلية 1954، شاركت فيه كلّ الأطراف المعنية بالصرّاع في الهند الصينية، وهي الفيتنام الشمالية، فيتنام الجنوبية، اللاووس، كمبوديا، فرنسا، الصين الشعبية، بريطانيا، الاتحاد السوفيايي، والولايات المتحدة، لتسوية مشكلة الهند الصينية التي أصبحت دوليّة، بكل الأبعاد، وتزامنت مع الحرب الكورية جوان 1950، المكلفة للمعسكرين مالا، ورجالا، وعتادً، انعقد مؤتمر جنيف في 20 جويلية 1954 وفي ظروف دولية أقل توتراً وتأزماً بسبب مبادرة التعّايش السلمي بين المعسكرين والتي أشهرها القادة السوفيات الجدد مالنكوف وخروتشوف وبولغانين في مارس 1953، وقد تمخضت عن المؤتمر مجموعة من القرارات من أهمها [1]:

1- استقلال الفيتنام شمال درجة 17 عرضا بزعامة الفيات منه والقائد هوسي منه وعاصمتها هانوي.
2- استقلال اللاووس وكمبوديا.
3- الفيتنام الجنوبي جنوب درجة 17 عرضا أصبحت جمهورية مستقلة في أكتوبر 1955.
4- توحيد الفيتنام عبّر استفتاء قبل نهاية سنة 1956 أمضى الاتفاقية من الجانب الفرنسي رئيس الوزراء بيير ماندس فرانس الذي منح الاستقلال الداخلي لتونس سنة 1955.

5- انعكاسات مؤتمر جنيف:

كانت قرارات مؤتمر جنيف حل أرضى الأطراف وأنهى الأزمة في ظل فترة التعايش السلمي بين المعسكرين[2]، وحلا دوليا لمشكلة تحررية,قد أفرزت هذه القرارات عدّة انعكاسات محليّة ودولية نذكر أهمها وهي:

1- انسحاب فرنسا الاستعمارية من منطقة آسيا أدّى إلى تفاقم وتدهور مكانتها الدولية، كدولة منهزمة من شعب ضعيف عسكرياّ وقوي بالإرادة والتصميم.
2- سعي المعسكر الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة إلى الإبقاء على تواجده بالمنطقة في ظل امتداد الشّيوعية فيها، فأقدم على إجراءات منها:
3- عدم التصديق على اتفاقية جنيف، وعدم الالتزام بها عملياً.
4- إقامة حكومة دييم في جنوب الفيتنام كقلعة للرأسمالية، ودولية موالية للغرب.
5- إقامة حلف عسكري يضم دول المنطقة ، ودول منطقة أوقيانوسيا وهو حلف جنوب شرقي آسيا سنة 1954 ، لمحاصرة المّد الشيوعي والذي كان توسيعاً

(1) أبي فاضل وهيب: موسوعة علم التاريخ والحضارة،ط2،ج7، دار نوبليس، لبنان، 2001، ص29.
(2) بهيج بلحسن: أحداث القرن العشرين،العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج5، دار نوبلس، لبنان ، بيروت، 2004، ص ص 62-64.

لحلف Anzus 1951والذي كان يضمّ أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية [1].

-ملخص: مثلّت حركة التحرر في الهند الصينية مظهراً من مظاهر انحسار وتصفية الاستعمار التقليدي ، وظهور الاستعمار الجديد المجسد في القوى العظمى التي أفرزتها الحرب العالميّة الثّانية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي طبقت سياسة ملء الفراغ الإيديولوجي في المنطقة عقب انسحاب فرنسا سنة 1954، ولمحاصرة الصين كذلك.

- مصادر ومراجع الدرس:

- أبي فاضل وهيب: موسوعة علم التاريخ والحضارة،ط2،ج7، دار نوبليس، لبنان، 2001.

- بهيج بلحسن: أحداث القرن العشرين،العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج5، دار نوبلس، لبنان بيروت، 2004.

- لبيب عبد الستار: أحداث القرن العشرين منذ 1919،ط6، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1997.

- علي فياض: التجربة العسكرية الفيتنامية،ط1، مؤسسة عبيكال للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1990.

الدرس السادس عشر: الثّورة المصرية 23 جويلية 1952

-عناصر الدرس:

- تمهيد.
- ظروفها وأسبابها.
- اندلاع الثورة.
- انجازاتها الداخلية والخارجية.
- ردود الأفعال الدولّية.

-تمهيد: تعتبّر الثورة المصرية إحدى الأمثلة والنماذج الإقليمية، لتصاعد المّد التحرّري ضّد الاستعمار الأوروبي التقليدي المباشر ، بالسعي إلى تصفيته في مصر، والوطن العربي ، والعالم الثالث تأكيدً لحق الشعوب المطلق في الحرّية والعزة والسيادة و الاستقلال الكامل[2].

-ظروفها وأسبابها:تضافرت مجموعة من الظروف والأسباب المحلية والإقليمية والدوليّة أدت إلى قيام الثورة المصرية في 23 جويلية 1952، وهي كالآتي:

---

(1) ريتشارد نيكسون : مذكرة الرئيس الأمريكي الحرب الحقيقية، تر سهيل زكار،ط1، دار الحساني للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، 1983، ص ص 91-92.

2() عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص235.

أ –الأسباب الإقليمية:

1- استمرار الاستعمار البريطاني في مصر، عبر شروط معاهدة 1936 ، التي قيدت مصر لمدةّ 20 سنة ، كما يتضح من خلال بنود المعاهدة.

2- فساد وعمالة القصر ، ويتجلى ذلك في حكم الملك فاروق 1936-1952، ومن مظاهره

3- تعطيل البرلمان وإلغاء الدستور واستبداد الملك فاروق[1].

4- إذكاء الصراع والخلاف بين الأحزاب السياسية في مصر.

5- انتشار الرشوة والمحاباة والفساد في دوائر الحكم والإدارة.

6- ولاء الملك لبريطانيا أكثر من ولاء الملك للشعب المصري[2].

7- سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.بسبب تزايد عدد السكان ، ونقص مناصب الشغل والأراضي الزراعية الخصبة بسبب سوء توزيع الأراضي واحتكارها من قبل الملاك الكبار الطبقة الإقطاعية مما أدى إلى تدهور حياة الفلاح المصري الصغير .

ت- **الأسباب والظروف الإقليمية والدوليّة:** قيام الثورة في مصر كانت لها أسباب هي:

1- أثر الحرب 1948 في فلسطين فلقد شكلت هزيمة العرب في هذه الحرب أمام اليهود الصهاينة بفعل دسائس الدول الاستعمارية كبريطانيا ، أحد أسباب قيام الثورة إذ أظهرت للعرب عموما ولمصر على الخصوص مدى التدهور والخيانة التي وصلت إليها ، والتخاذل في مصر التي شاعت فيها فضيحة الأسلحة الفاسدة التي كانت تقدمها حكومة الخديوي الفاروق للجيش المصري المشارك في الحرب وهي أسلحة من بريطانيا المتواطئة مع الكيان الصهيوني إسرائيل[3] .

2- انتشار موجة التحرر في آسيا وإفريقيا بعد الحرب العالمية الثّانية حيث استقلت العديد من الدول المستعمرة مثل الهند وباكستان 1947، وسوريا ولبنان 1946، واندونيسيا في 1949م.

3- احتدام الصراع بين المعسكرين في المنطقة ، في إطار الحرب الباردة ، حيث حاول المعسكر الغربي إقحام بعض الدول العربية المستقلة في

---

(1) شوقي الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان المعاصر، دار الثقافة ، القاهرة، مصر 1997،ص 305.

(2) شوقي الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة،مصر، 1997، ص ص 77-78.

(3) جمال عبد الناصر فلسفة الثورة، ط1، البيت العربي للثوتيق، القاهرة، مصر، ص ص 06-07.

صراعه مع المعسكر الشيوعي ، وذلك بربطها بمشاريع وأحلاف مشبوهة [1].

- **اندلاع الثورة:**

انطلقت الثورة يوم 23 جويلية 1952 ، في شكل انقلاب عسكري قام به مجموعة من الضباط دعوا أنفسهم الضباط الأحرار بقيادة اللواء محمد نجيب فاستولوا على ا أماكن الحساسة في القاهرة الإذاعة ، قيادة الأركان، والوزارات فاضطر الملك فاروق يوم 26 جويلية إلى التنازل على العرش لابنه وبقي الوضع على حاله إلى غاية 18 جوان 1953 ، حيث تم إلغاء النظام والحكم الملكي ، وتم إعلان على قيام النظام الجمهوري في مصر برئاسة اللواء محمد نجيب وذلك من أجل تحقيق مبادئ الثورة المعلن عنها، وهي[2]:

- القضاء على الاستعمار والقواعد الأجنبية.
- القضاء على الإقطاع والاحتكار.
- إقامة العدالة الاجتماعية.
- بناء جيش مصري يصد ويقهر الصهيونية الاستعمارية.
- إقامة نظام ديمقراطي يكون لكّل المصريين وليس لنخبة أو مجموعة.

4- إنجازات الثورة الداخلية والخارجيّة:

لقد حققت الثورة المصرية إنجازات عديدة داخليّا وخارجيا، نذكر من أهمها الآتي:

أ- الداخلية: مستّ انجازات الثورة الداخلية ، جميع المجالات من اقتصادية إلى سياسية واجتماعية منها:

1- إلغاء النظام الملكي ، وقيام النظام الجمهوري.

2- إلغاء معاهدة سنة 1936، وتوقيع معاهدة الجلاء سنة 1954، التي نفذت سنة 1956.

3- تطبيق الإصلاح الزراعي، حيث تم إلغاء الإقطاع، وتحديد الملكية، وتوزيع الأراضي التي كانت محتكرة على الفلاحين بحيث استفاد منها حوالي مليون فلاح مصري.

4- إنشاء المجلس الدائم للزراعة والصنّاعة والتجارة.

5- إقامة المشاريع الكبرى للري مثل بناء السد العالي في محافظة أسوان للريّ وتوليد الطاقة الكهربائية، ومصنع حلوان للصلب والفولاذ.

---

(1) محمد نجيب : مذكرات الرئيس، ط1، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1974، ص ص 124-125.

(2) أحمد حمروش: ثورة 23 يوليو 1952، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992، ص ص 229-230.

6- إنشاء مجلس الخدمات العامة لإنجاز وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية والعمرانية لتحقيق العدالة بين فئات الشعب[1].

7- تأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956 ، الذي أعقبه العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر بهجوم إسرائيلي أعقبه عدوان بريطاني فرنسي في 31 اكتوبر بحيث اجتاحت القوات المعتدية قناة السويس واحتلت غزة وانتهى العدوان بتدخل سوفياتي أمريكي يوم 05 نوفمبر 1956 [2].

-خارجيا: عملت الثورة المصرية على دعم حركات التحرر ، في الوطن العربي والعالم الثالث، وكانت مصر أحد أهم أقطاب حركة عدم الانحياز، وقد رفعت راية الوحدة العربية [3] التي تجسدت في الوحدة بين مصر وسوريا الجمهورية العربية المتحدة في الفترة من فيفري 1958-1961 ولكن فشلت في النهاية، ودعمت الثورة ضد نظام الحكم الملكي في العراق 1958، والجزائر ضد الاستعمار الفرنسي سنة 1954، وفي فلسطين ، واليمن.

5- ردود الفعل الأجنبية:

لقد تباينت ردود الفعل من الثورة المصرية وذلك كما يلي:

- فالاتحاد السوفياتي لجأ إلى دعم الجمهوري الجديد في مصر في مختلف المجالات سياسيا واقتصاديا وعسكريا، طمعا في النفوذ ونكاية في المعسكر الغربي الرأسمالي الإمبريالي.
- أما المعسكر الغربي وإسرائيل فقد قاموا منذ الوهلة الأولى بحصار الثورة في مصر اقتصاديا وسياسيا، لجأ إلى إقامة الأحلاف والمشاريع في المنطقة كحلف بغداد سنة 1955،ومشروع إيزنهاور سنة 1957 وذلك لعزل الثورة المصرية في المنطقة والقضاء عليها ولم يكتفي بذلك بل لجأ إلى العدوان الثلاثي عليها في أكتوبر سنة 1956 [4] .
- وقد فشل العدوان الثلاثي على مصر بعد تهّديد الاتحاد السوفياتي للمعتدين يوم 05 نوفمبر 1956 وحتى الولايات المتحدة مارست ضغط على حلفائها للانسحاب، وتوقيف العدوان وانتهى العدوان كليا يوم 22

---

(1) عصمت سيف الدولة: الأحزاب والمشكلة الديمقراطية ، دار المسيرة، لبنان، بيروت، 1977، ص ص 143-144.

(2) سيد حامد التاج: ((حركة الفكر التقدمي في مصر))، ، مجلة الكاتب المصرية، العدد رقم 172، جويلية 1972، ص 62.

(3) عصام الدسوقي: كبار ملاك الأراضي الزراعية ودورهم في المجتمع المصري،ط1، دار المعارفن القاهرة، مصر، 1975، ص ص 92-93.

(4) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 239-240.

نوفمبر 1956 وكانت عوامل الهزيمة في الاعتداء الثلاثي هي التدخل السوفياتي الصّارم[1].

- **ملخص:** مثلت الثورة المصرية مظهراً من مظاهر تصاعد حركة التحرر في العالم الثالث عموماً، والوطن العربي خصوصاً، فكانت ذات دوافع محلية وإقليمية. ودوليّة في نفس الوقت وقد أخذت الثورة شكل انقلاب عسكري من ضبّاط أحرار مرتبطين بالشعب ، ومعبرين عن أمانيه وطموحاته في الحرية والعدالة والسيادة.
- **مراجع ومصادر الدرس:**

- شوقي الجمل: وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر 1997.
- شوقي الجمل: وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة،مصر، 1997.
- جمال عبد الناصر فلسفة الثورة، ط1، البيت العربي للثوتيق، القاهرة، مصر.
- محمد نجيب : مذكرات الرئيس، ط1، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1974.
- أحمد حمروش: ثورة 23 يوليو 1952، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992.
- عصام الدسوقي: كبار ملاك الأراضي الزراعية ودورهم في المجتمع المصري،ط1، دار المعارفن القاهرة، مصر، 1975.

الدرس السابع عشر: <u>الحركة التّحررية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثّانية</u>

- **عناصر الدرس:**
- حركة التحرر في ليبيا واستقلالها.
- الثورة في تونس واستقلالها.
- الحركة الوطنية في المغرب وتحررها.
- استقلال موريتانيا.

ـمقدمة:

لقد خضعت كل أقطار المغرب العربي للاستعمار الأوروبي المباشر الفرنسي والإسباني، والإيطالي وكانت الجزائر قلب هذه المنطقة والضحية الأولى ، لهذا الاستعمار سنة 1830م كان ذلك بسبب اختلال التوازن في القوة والتطور العسكري ، لكن الرفض الشعبي والمقاومة المبكرة مثلتّ نقطة ومعلم مميز

(1) عمر عبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1975، ص ص 68-69.

لشعوب المنطقة في تعاملها مع هذا الاستعمار.، وباندلاع الحرب العالمية الثّانية والتي كانت القوى الاستعمارية السالفة الذكر طرفا فيها أُحمت البلدان المغاربية مكرهة في هذه الحرب ورغم مساهمة أبناء هذه المستعمرات في المجهود الحربي إلى جانب الحلفاء إلى أنها قوبلت في نهاية الحرب بالخديعة والمجازر والتنكر للجميل كل هذه المفارقات ، جعلت حركات التحرر في المغرب العربي تواجه مناورات ومؤامرات استعمارية انتهت بالاتجاه نحو الثورات والعمل المسلح المنظم رغم الصعوبة ومحدودية الإمكانيات وكانت تضحيات كبيرة ثمناً لحرية واستقلال هذه البلدان [1].

1- حركة التحرر واستقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951:

أ- أوضاع ليبيا قبل سنة 1943:

كانت ليبيا مقاطعة عثمانية منذ سنة 1556 متكونة من ثلاث أقاليم طرابلس الغرب ، وبرقة، وفزان ، تتمتع باستقلال ذاتية عن الدولة العثمانية ، ومع نهاية القرن 19م بدأت الأطماع الاستعمارية، التي انتهت بالغزو الإيطالي لها سنة 1911م ، بمباركة من القوى الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا ، قُوبل هذا الغزو بمقاومة عنيفة اشترك فيها العثمانيون مع أبناء البلد ، دامت حوالي سنة ثم تنازلت بسبب الضعف والخلافات الدّولة العثمانية عن ليبيا رسميا بمقتضى معاهدة أوشي في أكتوبر 1912م ، إلا أن مقاومة الشعب الليبي لم تتوقف وقد عرفت قمتها وأوجها فيما بين 1923- 1931 بقيادة الشيخ عمر المختار ، لكنها ألت للفشل في النهاية بسبب عدم تكافؤ القوة بين الطرفينّ وانتهت باستشهاد البطل عمر المختار في ديسمبر 1931م بعد أقدم الكثير من الليبيون على الهجرة نحو مصر، وتونس هرباً من الاضطهاد الاستعماري الإيطالي ، وما إن اندلعت الحرب العالمية الثّانية حتى سارع المهاجرون الليبيون إلى التعامل الفاعل مع الوضع الدّولي الجديد فبادر محمد إدريس السنوسي، غلى تشكيل جيش من الهاجرين الليّبين بمصر تحت رايته وزعامته ، وانضم إلى جانب الانجليز في الحرب بعد أن عقد معهم اتفاقيات وضمانات[2].

3- أوضاع ليبيا 1943-1951: من الاحتلال المزدوج إلى الاستقلال

لقد انتهت معارك الحرب العالمية الثّانية ، التي دارت على الأراضي الليبية وخاصةّ في برقة بين الجيش الألماني بقيادة رومل Rommel ثعلب الصحراء، وجيوش الحلفاء التي كانت تحت قيادة مونتغمري ، باندحار قوات المحور ،

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 242-243.

(2) عبد الله مقلاتي: الموجز في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب ليبيا، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص ص 81-87.

وجلاء الإيطاليين نهائيا في جانفي 1943 ، ليفسح المجال لاحتلال مزدوج انجليزي في برقة وطرابلس الغرب ، وفرنسي فرنسا الحرة في فزّان، وبعد انتهاء العمليات العسكرية في ليبيا عاد المهاجرون اللّيبيون وشرعوا في تأسيس أحزاب وّطنية وهي الحزب الوطني 1945، والجبهة الوطّنية المتحدة 1946 وقد انصب اهتمامهم على قضايا الاستقلال[1]، والوحدة الترابية ، وطبيعة النظام السياسي المأمول ، وبعد إمضاء معاهدة الصلّح بين إيطاليا والحلفاء في 15 سبتمبر 1947 والمتضمنة تنازل إيطاليا بالكامل على مستعمراتها السابقة، شكّلت الدول الأربع الولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي، وبريطانيا، وفرنسا لجنة لاستفتاء الليبيون، رفعت تقريرها في ماي 1948، تضمن رغبة اللّيبيون في الاستقلال والانضمام إلى الجامعة العربية ، وقد ظهرت الأطماع من جديد فأقدمت بريطانيا وإيطاليا في ماي 1949 على وضع خطة مشبوهة تقضي بتقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق هي برقة تحت نفوذ الإدارة البريطانية ، فزان تحت نفوذ الإدارة الفرنسية ، وطرابلس تحت نفوذ الإدارة الإيطالية ، في إطار حكم انتقالي مدته عشر سنوات ، وترتقي بعده ليبيا إلى نيل الاستقلال ، وفي جوان 1949 أقدمت بريطانيا في خطوة منفردة منها على مناورة جديدة منحت بموجبها منطقة برقة لمحمد إدريس السنوسي ، على أن تظل تشرف على الجانب الخارجي والدفّاع أي كمحمية، وأمام هذه المناورات الاستعمارية لتجزئة ليبيا ، قامت مظاهرات شعبية أخذت شكل إضرابات وعصيان مدني مطالبة بالاستقلال والوحدة الترابية [2].

4- استقلال ليبيا 24 ديسمبر 1951:

تدخلت الأمم المتحدة في الشأن الليبي فأرسلت لجنة لتقصي الحقائق في ليبيا وأصدرت بناءً على تقريرها لائحة في 21 نوفمبر 1949، نصت على ضرورة ارتقاء ليبيا إلى الاستقلال قبل الفاتح من جانفي 1952 ، كما عينت مندوبا ساميا يشرف على الفترة الانتقالية التي يتم فيها عقد جمعية تأسيسية 1950، شارك فيها ممثلو المناطق الثلاث وانبثق عنها وضع دستور ، يُقر النظام الملكي الدّستوري ، برئاسة محمد إدريس السنوسي ، ونظام اتحادي بين الأقاليم الثلاث طرابلس ، فزان ،برقة، وأعلن رسميا عن استقلال المملكة الليبية المتحدة في 24 ديسمبر 1951 فكانت ليبيا أول دول في المغرب العربي تأخذ استقلالها [3].

- **الحركة الوطنية واستقلال تونس 1956:**

1- أوضاع تونس قبل الحرب العالمية الثّانية: خضعت تونس للحماية الفرنسية سنة 1881 ، فواجهها الشعب التونسي بمقاومة ، لم يكتب لها النجاح ، لعدم

---

(1) عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص ص 171-176.

(2) علال الفاسي: الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء ، المغرب 2003، ص ص 25-26.

(3) عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص ص 175-176.

تكافؤ ميزان القوى ، يومها بين الطرفين، فبدأت بوادر النضال السياسي مع مطلع القرن 20م ، فظهرت عدّة أحزاب على يد مثقفين ، مثل حزب تونس الفتاة 1908، والحزب الحر الدستوري التونسي 1920 بزعامة عبد العزيز الثعالبي الذي ناد بإعلان الحياة الدستورية كوسيلة للحصول على الاستقلال ، فردت السلطات الاستعمارية الفرنسية على هذا المطلب، باقتراح إصلاحات شكلية أحدثت شقاق في صفوف حزب الدستور سنة 1934 ، بمناسبة انعقاد مؤتمر الحزب في مدينة قصر هلال في 02 مارس 1934 ، فظهر على إثر ذلك حزب جديد وهو حزب الدستور الجديد ، على يد مجموعة من الشباب المثقف بالثقافة الفرنسية ، وعلى رأسهم الدكتور محمود الماطري ، والمحامي لحبيب بورقيبة ، والطاهر صفر، والبحري قيقة، وقد استطاع هذا الحزب في وقت وجيز، أن يحصل على تأييد شعبي مكّنه من قيادة النضال السياسي حتى اندلاع الثورة [1].

2- **النّضال التوّنسي أثناء الحرب العالمية الثّانية**:

لقد كانت تونس ميدان وساحة معارك في الحرب العالمية الثّانية ، بين الحلفاء والمحور خاصةّ سنتا 1942-1943 ،وقد أثرت مجريات الحرب على المسار النضالي للشّعب التونسي من أجل الانعتاق والتّحرر ، من الاستعمار الفرنسي المنهار ، وكان موقف الباي محمد المنصف مشرفا وطنيا فعندما تولى العرش في تونس في 19 جوان 1942 ، بعد وفاة الباي أحمد المهادن للسلطات الاستعمارية ، أما الباي محمّد المنصف فقد أقدم عند توليه على إجراءات شجاعة ومشرفة وهي:

1- المطالبة بالإصلاحات الموعود بها ، واختيار وزرائه، دون الرجوع إلى المقيم العام الفرنسي ، وهذا ما أغضب فرنسا لخروجه عن الطاعة والهيمنة .

2- عند نزول القوات الألمانية في تونس في نوفمبر 1942 بعد موافقة حكومة فيشي الفرنسيّة أقدم الباي محمد المنصف على إطلاق سراح السجناء الزعّماء وسهل عودة المطرودين منهم، مما أدى إلى استئناف نشاط الوطنيّة التونسية ،وكان رد فعل السلطات الاستعمارية هو خلع حكومة فرنسا الحرة الباي المنصف بعد انتصار الحلفاء ودخول جيوشهم العاصمة تونس في 07 ماي 1943 فقد تم نفيه إلى مدينة الأغواط بالجزائر بتهمة التعاون مع قوات المحور وقد أعيد نفيه إلى فرنسا ، ليموت هناك بالمنفي في 01 سبتمبر 1948.

---

(1) خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1930،ط1، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص ص 106-107.

3- انعقاد مؤتمر وطني في تونس يوم 25 أوت 1946، أعلن عزم الشعب الأكيد من أجل الاستقلال ، والانضمام إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة [1].

4- تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل بقيادة فرحات حشاد وتعاونه الوثيق مع الحزب الدستوري الجديد ، حيث أعلن إضرابا شاملا يوم 04 أوت 1947.

5- عودة لحبيب بورقبة زعيم الحزب الدستوري الجديد إلى تونس في سبتمبر 1949 ، بعد أن قضى أربع سنوات ونصف في القاهرة نشط خلالها ضمن لجنة تحرير المغرب العربي التي تأسست في سنة 1947، وكانت تضم الأحزاب الاستقلالية المغاربية كحزب الاستقلال المغربي، وحزب الشعب الجزائري، والحزب الدستوري الجديد التّونسي ، وكانت برئاسة الثائر الحر المغربي عبد الكريم الخطابي ، زعيم ثورة الريف المغربية ، وبطل معركة أنوال ضد المحتل الإسباني في جويلية 1921م [2].

6- تطور الموقف الفرنسي:

بدأ الموقف الفرنسي ، في إعلان وزير خارجية فرنسا سنة 1950 عن عزم بلاده منح شعوب المستعمرات استقلالاً ذاتيا ، فأرسل رئيس الوزراء التونسي محمد شنيق مذكّرة إلى السلطات الفرنسية ، يطالب من خلالها بإقامة حكم ذاتي في تونس ، إلا أن السلطات الاستعمارية تراجعت عن ذلك وأقدمت على إقالة حكومة شنيق ، وشن حملة واسعة من الاعتقالات ن ضد الوطنيّين ومنهم لحبيب بورقبة الذي تم اعتقاله يو 18 جانفي 1952 ونفي إلى جزيرة مالطا، ويعتبر اغتيال الزّعيم النقابي الوطني فرحات حشاد يوم 05 ديسمبر 1952 على يد منظمة اليد الحمراء الإرهابية سبب في مباشر في اندلاع الثورة في تونس[3].

7- مراحل الثورة: مرت الثورة التونسية بمرحلتين هما:

أ- **المرحلة الأولى 1952-1954:** تميزت هذه المرحلة بالمظاهرات الشعبية والعمالية التي عمت المدن والقرى، والعمليات المسلحة في الأرياف التي كانت تقوم بها مجموعات مسلحة ضد المصالح الاستعمارية وتصفية الخونة والعملاء، وقد بلغت الثورة ذروتها في الفترة مابين مارس وديسمبر 1954، مما أدى بالحكومة الفرنسية إلى الإعلان، عن قبول الاستقلال الداخلي على

---

(1) شايب قدادرة: الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري1937-1954، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2006-2007، ص ص 110-111.

(2) عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين 1914-1939، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 148.

(3) الرشيد إدريس: ذكريات المكتب المغرب العربي بالقاهرة،د ر ط، الدار العربية للكتاب، طرابلس ، ليبيا، 1981، ص ص 11-13.

لسان رئيس الوزراء مانديس فرانس الذّي زرا مدينة قرطاج في 31 جويلية 1954 وحدد لذلك سبعة شروط منها:

- استمرار المحاكم الفرنسية.
- قيام اتحاد جمركي بين فرنسا وتونس.
- جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية للتدريس.
- ضمان مصالح الموظفين الفرنسيين في الإدارات في تونس.
- ربط النقد التونسي بالفرنك الفرنسي.
- يكون استغلال الثروة المعدنية وقفا على الشركات الفرنسية والتونسية فقط.

وافق الحبيب بورقيبة على هذا العرض من منفاه وذلك في إطار سياسة خذ وطالب ، التّي كانت ينتهجها ، فتشكلت حكومة وطنية برئاسة الطّاهر بن عمار تكفلت بالتّفاوض مع الحكومة الفرنسية في بارس[1].

ب-المرحلة الثانية 1954-1956: تميزت هذه المرحلة بإجراء المفاوضات بين الطّرفين انتهت بتوقيع اتفاقية الحكم الذاتي في يوم 03 جوان 1955، من أهم بنودها اعتراف فرنسا بالسيادة الكاملة لتونس على جميع شوؤنها الداخلية، مع احتفاظ فرنسا بالشؤون الخارجية، واحتفاظ المعمرين بامتيازاتهم،وأملاكهم في تونسن وإقامة اتحاد جمركي بين الطرفين، وقد أحدثت هذه الاتفاقية انشقاقا في صفوف الحزب الدستوري الجديد ففي الوقت الذي رحب بها بورقيبة وأنصاره ، عارضها الكاتب العام للحزب صالح بن يوسف قائلا " إنّ التنازلات التي قُدمت إلى فرنسا لا مبرر لها ، والحكم الذاتي تجاوزه الزمن ،ومصالح الشعب التونسي ولهذا الاتفاقية تمثل خطوة إلى الوراء وهي مجرد مناورة استعمارية، ترمي إلى تكريس نظام الحماية ....." [2]

وقد دعا بن يوسف التونسيين لرفض الاتفاقية ومواصلة الكفاح المسلح ، حتى الحصول على الاستقلال التّام ن وفعلا انضمت تحت قيادته بعض المجموعات المسّلحة ، واستأنفت عملياتها الفدائية محاولة التنسيق أكثر فأكثر مع المقاومة المسّلحة الجزائرية المتواصلة يومها بشراسة وعنف ضد قوات الاستعمار الفرنسي المشترك والمناور ، وفي خطاب له بجامع الزيتونة يو 07 أكتوبر 1955 ، طالب الشعب التّونسي بتحطيم هذه الاتفاقية الجائرة ، التي اعترفت للاستعمار بما لم تعترف به معاهدة باردو للحماية سنة 1881.

---

(1) عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص ص 160-162.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 249-251.

ونظرا لتزايد خطورة هذه المعارضة من جهة ن واشتداد الثورة في الجزائر من جهة أخرى أسرعت فرنسا إلى تعديل الاتفاقية فقررت يوم 20 مارس 1956 ، الاعتراف بالاستقلال الكامل لتونس مع احتفاظها بقاعدة بنزرت البحرية ، فتألفت أولّ وزارة برئاسة الحبيب بورقيبة وأعلن عن النظام الجمهوري في جويلية 1957، وانتخب بورقيبة رئيسا للجمهورية لأول مرة أما قاعدة بنزرت، فقد تم جلاء القوات الفرنسية عنها سنة 1963، بعد استقلال الجزائر.استفادت حركة التحرر في تونس كثيراً من الظروف الدّولية والمغاربية، التي رافقت الحرب، منتهجةّ أسلوب المرحلية في تحقيق الاستقلال فيما اشتهرت بسياسة خذ وطالب[1].

5- الحركة الوطنية والثورة في المغرب الأقصى 1953:

أ- **أوضاع المغرب الأقصى قبل 1945:**خضع المغرب الأقصى للحماية المزدوجة الفرنسية الإسبانية سنة 1912 فواجهها الشعب المغربي بمقاومة مسلحة عنيفة امتدت إلى سنة 1926 ، ومن أشهر تلك المقاومات مقاومة ، ثورة الريف التي قادها عبد الكريم الخطابي 1921-1926 التي حققت انتصارات باهرة قبل أن تجهض بفعل التحالف الاستعماري الفرنسي الإسباني عليه ، وعلى إثر فشل هذه الثورة برزت إلى الساحة مقاومة سياسية على يد مجموعة من الأحزاب نذكر منها الرابطة المغربية 1926،وكتلة العمل الوطني 1934، الحركة القومية 1937، والحزب الوطني 1937،تركزت مطالب هذه الاتجاهات على الإصلاح في ظل بقاء الحماية الأجنبية دون مجاهرة بمطلب الاستقلال ، لاستحالة قبول الاستعمار الفرنسي بذلك وهي مرحلة أولى في طريق النضال الوطني، وجاءت الحرب العالمية الثّانية بأحداثها التي وقعت على الأراضي المغربية كنزول الحلفاء في 08 نوفمبر 1942 ، وعقد مؤتمر الدار البيضاء 1943، حيث التقى السلطان محمد بن يوسف[2]، بالرئيس الأمريكي روزفلت فرانكلين في جوان 1944، فوعده بتأييد في الحصول على الاستقلال ليدفع بذلك إلى تبلور مطالب الحركة الوطنية ، فبرز التيار الاستقلال في سنة 1944 بظهور حزب الاستقلال على يد الزعيم علال الفاسي ، ولقد ظلت مطالب الحركة الوطنية إصلاحية حتى الحرب العالمية الثّانية حيث تحولت إلى مطالب الاستقلالية ، متأثرة بظروف الحرب ، ومستغلة لمستجداتها كالميثاق الأطلسي 12 أوت 1941 ، المؤكد لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها ، والتخلص نهائيا من عقدة العظمة والقوة الفرنسية عقب هزيمتها

(1) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 162.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 252-253.

الكارثية والسريعة على يد الألمان في جوان 1940 ، وخضوعها للاحتلال النازي لمدّة ثلاث سنوات

ب-ظروف وأسباب الثورة:

- ظهور حزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي،ومحمد بلفريج يوم 11 جانفي 1944 ، والذي أصدر بيانا بمطالب محددة كالاستقلال للمغرب ووحدته الترابية تحت ظل جلالة الملك محمد بن يوسف، والمطالبة بانضمام المغرب للدول الموافقة على وثيقة الميثاق الأطلسي ، وأحداث نظام سياسي قائم على مبدأ الشورى شبيه بأنظمة الحكم القائمة في البلاد العربية.، وقد قدم الحزب مطالبه إلى كل من السلطان محمد الخامس، والمقيم العام الفرنسي إيريك لابون Eric Lapont، وممثل الحلفاء في المغرب، فلقيت هذه المطالب الاستقلالية قبولا ، وكان أول حزب يجاهر بمطلب الاستقلال وقد لقي تجاوبا شعبيا كبير بحيث تزايد عدد مناضليه من 10 آلاف سنة 1944 إلى 100ألف سنة 1952 ، كما ظفر بتأييد ، ومناصرة السلّطان محمد بن يوسف[1].

ث-رد الفعل الفرنسي، والأسرة الملكيّة:

أمام تعاظم التأييّد لمطالب الحزب الاستقلالية أقدمت السلطات الاستعمارية على اعتقال ونفي زعماء أمثال علال الفاسي إلى الغابون، أحمد بلفريج إلى كورسيكا ، وقد تم تأكيد السلطان محمد بن يوسف على مطلب الاستقلال في خطابه الذي ألقاه في مدينة طنجة يوم 09 أفريل 1949م والذي أصر في كلمته على الوحدة التربية للبلاد وعلى الانتماء العربي الإسلامي وإنهاء الحماية[2]. واعتبرت فرنسا هذا الموقف من الملك عصيان فلجأت إلى إتباع سياسة التصلب والقوة من جهة والتظاهر بإصلاحات شكلية من جهة أخرى ، ومن مظاهر تصلبها تعيينها لمقيم جديد جوان ألفونس المعروف بتشدده وسعيه لتفريق المغاربة عن طريق المراهنة على عمالة بعض الطرق الصوفية مثل طريقة الشريف عبد الحيّ الكتاني، وبعض الأعيان الكبار مثل باشا مراكش، والتُهامي القلاوي.

ومن مظاهر الليونة دعوة السلطان لزيارة باريس في أكتوبر 1950، لدفعه إلى قبول الإصلاحات الإدارية في ظّل الحماية، لكن الملك أصر على نهجه الاستقلالي ، وقد تصاعد النضال في المغرب بدخول الحركة المغربية العّمالية ساحة النضال داعمة بذلك الحركة الوطنية، حيث أشرفت على قيام مظاهرات يوم 22 ديسمبر 1952 مظاهرات عمالية في الدار البيضاء احتجاجا على مقتل الزّعيم النقابي التونسي فرحات حشاد فتدخلت القوات الاستعمارية بوحشية وقد خلفت المظاهرات

(1) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 167-170.

(2) علال الفاسي: المرجع السابق، ص ص 341-345.

عشرات القتلى والجرحى، وأمام تصاعد موجة العمل الوطني أقدم المقيم العام على خلع الملك محمد بن يوسف وتعويضه بابن عمه محمد بن عرفة العجوز المسلوب الإرادة ، والقابل بدور العمالة حيث نفي الملك إلى كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر في 20 أوت 1953 ، وكان رد الفعل الشعبي القيام بمظاهرات شعبية وإضراب عن الصلاة في المساجد ومقاطعة البضائع الفرنسية، فكان ذلك إذانا باندلاع الثورة[1].

3- مراحل الثورة في المغرب:

أ- **المرحلة الأولى 1953-1955:** كان لنفي السلطان محمد بن يوسف في 20 أوت 1953 ، وقع في نفوس المغاربة فقامت مظاهرات شعبية عارمة منددة بالاستعمار وبالعملاء ، سقط فيها مئات الشهداء، وبمناسبة الذكرى الأولى لنفيه 20 أوت 1954 تحولت الثورة الشعبية إلى عمليات مسلحة قامت بها فصائل هاجمت المراكز الاستعمارية كالمستودعات العسكرية ومزارع المعمرين ومنشآت الفوسفات ، بالإضافة للخونة.

واشتدت الثورة لتصل إلى ذروتها بمناسبة الذكري الثانية لخلع الملك أي في 20 أوت 1955 ، التي تزامنت مع هجومات الشمال القسنطيني في الجزائر بقيادة زيغود يوسف ضد المستعمر الفرنسي وتضامنا مع الشعب المغربي الشقيق[2].

ب- **المرحلة الثّانية 1955-1956:** وأمام هذا الوضع وحتى تتفرغ للثّورة المتأججة في الجزائر لجأت فرنسا إلى إعادة السلطان محمد الخامس إلى المغرب يوم 06 نوفمبر 1955 ، فشكل فور وصوله حكومة لتفاوض مع الفرنسيين في مدينة إكس لي بان Aix les bains على الحدود الإيطالية وانتهت المفاوضات في الأخير بتوقيع اتفاقية يوم 02 مارس 1956 تضمنّت إلغاء الحماية ، والاعتراف باستقلال المغرب وبوحدته الترابية ، وحريته في عقد علاقات دبلوماسية مع الدول الأخرى.

كما جرت مفاوضات أخرى مع أسبانية يوم 13 مارس 1956 انتهت بتوقيع اتفاقية 07 أفريل 1956 التي أنهت الحماية الإسبانية على منطقة الريف ما عدا مدينتي سبتة ومليلية ومنطقة ايفني في الجنوب، وفي يوم 29 أكتوبر 1956 استعاد المغرب مدينة طنجة ، ثم مدينة ايفني سنة 1958، وهكذا حقق المغرب

---

(1) الرشيد إدريس: عبد الكريم الخطابي شخصيته تستحق التقدير، ط1، سجلات جريدة الزهرة، التونسية، 1988، ص ص 01-02.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 255-256.

استقلاله بفضل نضال الشعب المغربي ضمن صفوف الحركة الوطنية المغربية [1].

6- استقلال موريتانيا:

أ- أوضاع موريتانيا قبل سنة 1945:

كانت موريتانيا لفترة طويلة محّل الأطماع الاستعمارية، وذلك لموقعها المتميزّ على ساحل غرب إفريقيا، على الأطلسي. ومع مطلع القرن 20م أي في سنة 1901 بدأت فرنسا في بسط نفوذها على الأقاليم الموريتانية لتستكمل احتلالها كليةّ في سنة 1920م.

وقد قابل الشعب الموريتاني هذا الاحتلال بمقاومة شعبية مسلحة من أشهرها مقاومة الشيخّ ماء العينين بن محمد فيما بين 1908- 1910، وقد تواصلت هذه المقاومة حتّى سنة 1934، رفضا للاحتلال[2].

ب-أوضاع موريتانيا بعد 1945:

تأثرت الحركة الوطنية المورتانية كغيرها من الحركات التّحررية في العالم الثالث والمغرب العربي خصوصا ، بالحرب العالمية الثّانية ، حيث انبعث النّشاط السياسي، فظهر سنة 1946 حزبان هما حزب الاتحّاد الوطني، ومنظمة الشّباب، لم يلبثا أن اندمجا مشكليّن حزب التفاهم الموريتاني الذي طالب بالاستقلال المباشر، غير أن سياسة التفرقة الاستعمارية نجحت في شق الحزب مستغلة الصّراعات القبلية فظهر حزبان هما: حزب التفاهم الموريتاني ، وحزب الاتحاد التقدمي، اللذين اندمجا بدورهما في سنة 1958 مشكلين حزب التّجمع الموريتاني الذي قاد النّضال السياسي حتى الاستقلال ، ومن أبرز قادته مختار ولد دادة.

ج-إعلان الاستقلال: مرّ الإعلان على استقلال موريتانيا بمراحل هي:

- الإعلان عن الاستقلال الذاتي سنة 1958 ، بعد استفتاء تقرير المصير الذي أجرته فرنسا في مستعمراتها ومنها موريتانيا ،فتشّكلت حكومة وطنية برئاسة مختار ولد دادة.
- تشكيل مجلس تأسيسي في مارس 1958 ووضع دستور للجمهورية الموريتانية الإسلامية ، وتم تكليف رئيس الوزراء مختار ولد دادة، بالسفر إلى باريس لعرض فكرة الاستقلال التام[3].

---

(1) بطرس غالي: منظمة الوحدة الإفريقية، ط1، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1964، ص ص 29-31.

(2) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص180-182.

(3) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص256-257.

- الإعلان عن الاستقلال التام في 28 نوفمبر 1960، بعد موافقة فرنسا على الاقتراح الموريتاني، وذلك تحت ضغط الثورة في الجزائر التي أنهكت فرنسا على جميع الأصعدة.
- **ملخص:** مثّل عقد الخمسينيات عقد التّحرر في المغرب العربي باعتباره عرف نشاطا وتلاحماً تحررياً كبيراً، جاء بعد الحرب العالمية الثّانية التّي ساهمت فيها شعوب المنطقة بفعالية لتحقيق الانتصار، والاستقلال والحرية، فكان طوفان التّحرر المغاربي مطبوعاً بالتزامن والتّضامن، والإصرار المشترك لتخلص من الاستعباد والاستعمار بكلّ الوسائل المتاحة آنذاك.
- **مصادر ومراجع الدرس:**

- بطرس غالي: منظمة الوحدة الإفريقية، ط1، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1964.
- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين 1914-1939، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- الرشيد إدريس: ذكريات المكتب المغرب العربي بالقاهرة،د ر ط، الدار العربية للكتاب، طرابلس ، ليبيا، 1981.
- علال الفاسي: الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء ، المغرب 2003.

الدرس الثامن عشر: التطّورات السّياسية في الجزائر بين 1945-1954

- **عناصر الدرس:**
- تمهيد .
- إعادة تأسيس الأحزاب السياسية الجزائرية.
- دستور سنة 1947 ومحاولة التهّدئة من فرنسا، وردود الفعل الجزّائرية.
- إنشاء المنظمة السّرية 1947، الوظيفة والأهداف.
- أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1950-1953.
- ظهور اللجّنة الثورية للوحدة والعمل .C.R.U.A.

-تمهيد:إن انتهاء الحرب العالمية الثّانية في 07 ماي 1945، لم يكن حدثا هاما بالنّسبة للحلفاء المنتّصرين فقط، بل حتى للشعوب المستعمرة أمثال الجزائريون المشاركين في الحرب الذين كانوا ينتظرون تطبيق وعود الحلفاء بحق تقرير مصيّرهم حسب الميّثاق الأطلسي 1941م، لكن الجواب والجزاء المنتظر كان

دمويا فقد عبرت عنه دموية وعنصرية ووحشية فرنسا الاستعمارية في مظاهرات 05 ماي 1945م[1].

-1- مظاهرات ومجازر الثامن ماي 1945:

تجددت المظاهرات المطالبة بالحرية وحقوق الشعب الجزائري صبيحة يوم الثلاثاء الثامن ماي فكان طوفان شعبي تحرك في وقت واحد في قالمة وسطيف وخراطة كانوا قرابة الخمسة عشر متظاهر في سطيف وكانت فرق الكشافة في مقدمتهم ينشدون أناشيد وطنية وشعارات وطنية يحيا الميثاق الأطلسي، تحيا الجزائر الحرّة، أطلقوا سراح السجناء ، أطلقوا سراح مصالي الحاج[2].

-2- أسبابها:

- مطالبة الجزائريين بالوفاء بالعهود المطالبة بالحرية والاستقلال مقابل تضحياتهم في الحرب الكبرى وكثمرة لوعيهم وحرصهم لانتزاع حقوقهم المشروعة وطنيا ودُولّي[3].

- إصرار فرنسا الاستعمارية وتعنتها المتمثّل في الحفاظ على المستعمرات، مهما كان الثّمن، كمظهر للعظمة والقوة والمكانة الوهمية.

- انتهاج فرنسا الاستعمارية أسلوب القمع والتقتيل للمدنيّين لأضعاف الحركة الوطنية كلّية.

- التّظاهر بالقوة العسكرية حتّى لا يتجرأ الشعب الجزائري للتطلع للاستقلال والحرية والمواجهة العسكرية.

- إرهاب المستعمرات الفرنسية أخرى ، حتّى لا تتجرأ على المطالبة بالاستقلال.

- تسجيل انتصارات وهمية على حساب المدنيين العزل الأبرياء للتخلص وللتغطية على الهزيمة والانكسار الذي وقع لها في الحرب الثانية على يد الألمان الذين احتلوا فرنسا في جوان 1940 وصارت بذلك ذليلة مهمشة تنتظر المساعدة من الحلفاء وأصبحت عظمتها أسطورة وخرافة من الماضي.

-ضرب الحركة الوطنية الجزائرية التي ظهرت في تلك الفترة في شكل حركة أحباب البيان والحرية التي كانت مصممة على تحقيق وتجسيد مطالبها الوطنية [4].

- 2- نتائجها وانعكاساتها:

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 260-261.

(2) محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ج2، 2012، ص ص 938-94

(3) تباينت التقديرات بالنسبة لعدد القتلى للمزيد ينظر إلى أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،ج3، ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009. ، ص 239.

(4) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ،د ر ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1 2014،ص 135

- كانت نتائجالمجازر ممثّلة في حصيلة كارثية، قّدرت بحوالي 45ألف شهيد، كانوا ضحايا لهمجية ووحشية قادة قوات الاحتلال الفرنسي أمثال دوفال Duval وفاي Vay في سطيف، وبورديلة Bourdila في العلمة، وآخرون في قالمة وخراطة وغيرها [1].

- اعتقال زعماء الحركة الوطنية الجزائرية أمثال فرحات عباس، والدكتور سعدان صالح والشيخ البشير الإبراهيمي الذي علق على الأحداث بمايلي " لو أنّ تاريخ فرنسا كُتب بأقلام من نور ... ثم كُتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان سيطف وقالمة وخراطة، لطمس هذا الفصل ذلك التارّخ كلّه ....".، إضافةً إلى حّل جبهة أحباب البيان والحرية في 14 ماي 1945.

- وضحت الأحداث الرؤية أمام أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، التي أقنعتها الحوادث بحقيقة الاستعمار وتأكدّت من خرافة تحقيق الاستقلال بالوسائل السّلمية، مع مستعمرٍ غاشم وعنيد ومغرور.

- عمقّت المجازر، وأهوالها الكراهية والهوّة بين الجزائريين والمستعمر، وأفرزت جيلا جزائريا تشكل وعيه السياسي في خضم المذابح وعليه أصبحت الدّعوة إلى الكفاح المسلح مرشحّة لأن تجد لها صدى واسعا وقبولا من الجميع بعد أن تأكد من عقم وسلبية النّضال السياسي السّلمي، مع وضد مستعمر عنيد وعنصري ومكابر.

3- إعادة تأسيس ا أحزاب السياسية 1946:

كان لاهتزاز مكانة فرنسا وتضعضع سمعتها، لدى الرأي العام العالمي ، من جرائمها المرتكبّة في حق شعب أعزل، فرض عليها السعي لامتصاص غضب الجزائريين وبالتّالي تبييض صورتها الخارجية، فأقدمت حكومة باريس على إصدار مرسوم 16 مارس 1946 القاضي بالعفو العام على المعتّقلين والسّماح بعودة النشاط السيّاسي، واستغلالا لهذا الظرف تم إعادة تشكيل الحركة الوطنية الجزائرية مجدداً [2].

أ- حركة انتصار الحرّيات الديمقراطية M.T.L.D :

بعد رفض الإرادة الاستعماري بعث حزب الشّعب من جديد، بسبب مطالبه الثورية قام أحمد مصالي الحاج بعد عودته من المنفى بتغيير اسم حزبه باسم آخر وهو حركة الانتصار للحريات الدّيمقراطية التي تأسست في 02 نوفمبر 1946 والتّي حافظت على برنامج وأهداف حزب الشّعب الجزائري P.P.A الاستقلالية والرافضة للإدماج والحلول الوسطى والإصلاحات الشكلية وكان من برنامج

---

(1) رضوان عيناد تابت: 8 أيار / ماي 1945 الإبادة الجماعية في الجزائر، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005، ص ص 47- 56.

(2) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، مرجع سابق، ص 131.

الحركة إجلاء القوات الفرنسية من جميع الأراضي الجزائرية، إعادة الأراضي المصادرة، وقيام جمعية تأسيسية جزائرية تُنتخب عن طريق الاقتراع العّام.وتعريب التعليم في مختلف مراحله[1].

ب- الاتحاّد الديمقراطي للبيان الجزائري U.D.M.A 17 أفريل 1946:

أسسه فرحات عباس، وهو الاتجاه الوحيد الذي عرف تطوراً في مطالبه،منذ العشرينيات ورغم أنه أكثر التنظيمات السياسية اعتدالا داخل الحركة الوطنية، إلا أن الإدارة الفرنسية رفضت مطالبه مما أدّى إلى خيبة آمال أنصاره بالجملة، ومن مطالبه الرئيسية هي إنشاء جمهورية جزائرية مرتبطة فيدراليا مع فرنسا، واعتبار اللغتين العربية والفرنسية لغتين رسميتين في الجمهورية الجزائرية، يمثّل فرنسا في الجزائر ممثّل عام يتمتع بصلاّحيات استشارية[2].

ح-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين O.U.L.E.M.A.S 31 ماي 1931:

اتجاه إصلاحي واجتماعي، حافظت الجمعية عليه، منذ نشأتها، مركزة على توعية الشّعب والدفاع عن مقوماته، فكانت بمثابة الموجّه الروحي، للحركة الوطنية، من قادتها الشيخ طالب البشير الإبراهيمي، العربي جدي التبسي،عبد الرحمان شيبان،عبد المجيد حيرش، محمد خير الدين، مبارك الميلي الابراهيمي،سعدي طاهر حراث[3].

ه- أصحاب الحرية والديمقراطية A.L.D 1946:

هو الحزب الشيوعي سابقا، لم يكن للحزب امتداد شعبي، بسبب ارتباطه بالإدارة الاستعمارية، وإنكاره لوجود أمّة جزائرية، وزهده في استقلال الوطن،من قادته عمر أوزقان،حاج علي عبد القادر[4].

4-ردّ الفعل الفرنسي ومحاولة التهدئة العقيمة:

جاء دستور 1947 في إطار التهدئة من طرف فرنسا جاء بحلول وسطى وشكلية وعنصرية، تجاوزها الزمن ن ووعي الشعب ففي سنة 1947 كثرت النقاشات في الجزائر وفرنسا حول مستقبل الجزائر، وعليه عكف البرلمان الفرنسي الجمعية الوطنية ابتداءً من شهر أوت، على تحديد بنود ما يسمى بالقانون الأساسي الجزائري وقد جاء في ثمانية أبواب، وستّين مادة تمّ إقراره والمصادقة عليه من قبل المجلس الوطني الفرنسي ورئيس الجمهورية فانسان

---

(1) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية 1962، د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص305.

(2) أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 2013.، ص ص 388-390.

(3) مسعود فلوسي: الإمام عبد الحميد بن باديس،ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص ص 30-31.

(4) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص 269- 304.

أوريول، وحكومة بول رامادي في 20 سبتمبر 1947 ، وإذا كان هذا الدّستور أو القانون موجها إلى سكان الجزائر، فكيف سيكون موقفهم منه على ضوء محتواه ، والجديد فيه ، ومدى استجابته وتكفله بمطالب الحركة الوطنية الموحدة في بيان الشعب الجزائري في فيفري 1943م.

أ- موقف الجزائريون من الدستور: رغم أنه شُرع في تطبيقه ، بداية من شهر أفريل سنة 1948م ، إلا أنه لم يلقى تجاوبا من قبل الجزائريين وذلك لعّدة اعتبارات أهمّها:

- إن الإدارة الاستعمارية، لم تستشر الجزائريين في وضعه ووضع محتواه.
- كونه أكد على ربط الجزائر بفرنسا المادة الأولى،وهو ما جعل التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية يرفضه جملة وتفصيلا، ويراه عبثا سياسياً وحماقة استعمارية فرنسية.
- أنه غير عادل ، إذ لا يعقل أن يتساوى عدد النواب 10 ملايين جزائري مسلم مع 800 ألف مستوطن عنصرية عمياء[1].

ب-موقف المعمرين الكولون:

لقد رحب المستوطنون بالقانون ، وأيدوه لأنه اتحد من الضمانات والاحتياطات ، ما يكفل لهم دوام السيّطرة على البلاد كسادة دائمين.رغم وجود بعض المواد في غير صالحهم المادة الثّانية مثلا التي نصت على المساواة بين جميع سكان العمالات الجزائرية؟ إلاّ أنهم لم يكترثوا بها لقناعتهم بأنها لا تطبق وستبقى حبر على ورق فقط[2].

- **إنشاء المنظمة السّرية الخاصة فيفري 1947:**

إنّ مجازر ماي 1945، والتي، أهدرت أثناءها دماء الجزائريين، شكّلت حاجزا ، لم يعد في مقدور أيّة حكومة فرنسية هدمه ، وعليه فإن فكرة الكفاح المسلّح أصبحت حاضرة في أذهان مناضلي حزب الشعّب الجزائري وغيرهم من الوطنّين الجزائريين جميعا [3].

-ظروف إنشائها: منذ 1945 أصبح الحديث عن تحويّل النضال من طابعه السياسي العقيم إلى الطابع المسلح ، حديثا ملحا، داخل الحركة الوطنية حركة انتصار الحريات وخاصة بعد التجربة الانتخابية المريرة التي خاضها الشعب الجزائري في انتخابات 1946 وما شابها من غموض وتزوير ، كان على الحزب أن يعقد جلسة لتقييم التجربة الانتخابية ن وتسطير خطة على المدى القريب على الأقل،

---

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص267-268.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص268-269.

(3) أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ص ص 413-419.

ولهذا الغرض تم عقد اجتماع سري يومي 15 و16 فيفري 1947 في حي بوزيعة في اليوم الول وفي حي بلكور في اليوم الثاني، وفي الاجتماع تميزت ثلاثة آراء أو تيارات هي:

- التيار الأول يمثله أنصار حزب الشعب ، ويرى عدم الابتعاد عن النشاط السري للحزب ، حفاظا على شعبيته ومن دعاته حسين الأحول.
- التيار الثّاني يرى ضرورة إشراك الحزب في الانتخابات ليعلن عن مبادئه من أبواب الشرعية ضامنا التواجد في الساحة وتعبئة الجماهير للانتخابات دعاة الشرعية.
- التيار الثالث يُمثله شباب متحمس للعمل الثوري المسلح يرى ضرورة الشروع حالا في في تشكيل منظمة سرية عسكرية ومن دعاته محمد بوضياف، ومحمد بلوزداد، كادت هذه الآراء أن تعصف بالحركة لولا تدخل مصالي وأنقذ الموقف بحل توفيقي يرضي التيارات الثلاثة وذلك بمايلي[1]:
- الإبقاء على حزب الشعب يواصل مهمتهّ السياسية في إطار السرية التامة.
- الإبقاء على الحركة كحزب شرعي لتبليغ صوتنا للجماهير والرأي العام الفرنسي عن طريق الانتخابات.
- الموافقة على إنشاء جناح عسكري تتولى تدريب المناضلين القادرين عسكريا وتكوينهم سياسيا .
- **مهامها:** بعد الاتّفاق، على إنشائها ، وحصر مهمتها الأساسية المتمثلة في التّحضير والإعداد للكفاح المسلّح ، تم تكليف محمد بلوزداد بمهمة التنسيق والاتصال وقد اعتمدت المنظمة مبدأ السّرية في عملها لأن ذلك ضمان لبقائها وفعاليتها.
- وقد شرعت المنظمة في نشاطها الفعلي منذ 1948 بواسطة التجنيد الشّباب، وتكوينهم في المجالين السياسي والعسكري وكذا حرب العصابات بقسميها النظري وتطبيقي ، وتعد سنة 1949 السنة العملية الثانية للمنظّمة ، وأهم نشاط قامت به هو الهجوم على بريد وهران يوم 05 أفريل بقيادة حسين آيت أحمد ، ثم الاستيلاء 3 مليون فرنك فرنسي[2]، وفي 18 مارس 1950 تم اكتشاف المنظمة الخاصة بعد أحداث تبسة الشّهيرة والمتمثلة في تمّرد بعض المناضلين عن طاعة

(1) أحمد مهساس: سباق مع القدر قصة مذكرات إعداد مصطفى دالع، د ط، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 41-42.

(2) لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، ط1،دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص 58-59.

الحزب ، حيث كلف ديدوش مراد الّذهاب ، على رأس جماعة من المناضلين إلى الناحية للإتيان بشخص معروف خياري عبد القادر من بين المتمردين داخل سيارة إلى قسنطينة ، للمثول أمام لجنة الطّاعة ، وعند العودة تمّكن من الهروب والإفلات منهم ، وسلم نفسه للشّرطة الفرنسية حيث أباح لها بكل أسرار المنظمة التي يعرفها مما مكن الاستعمار من اعتقال الكثير من المناضلين وعلى رأسهم أحمد بن بلة رئيس المنظمة ، ومساعده أحمد محساس، ومنهم من فر إلى الخارج مثل حسين آيت أحمد والبعض الأخر ظل ملاحقا من قبل الشرطة وبالتالي أفلحت الإدارة الاستعمارية في تشتيت عناصر المنظمة [1].

4- أزمة حركة الانتصار 1950-1953:

منذ نشأتها تعرضت الحركة إلى عّدة هزات تفاوّتت درجات عنفيها وكادت في بعض الأحيان أن تعصف بحركة من أساسها ولكن بفضل عزيمة وإيمان مناضليها جعلهم يقفون في وجه تلك الانتكاسات الرامية إلى ضعضعة كل ما يدعوا إلى توحيد الجزائريين حول هدف وطني واحد ، وبعد نكبة 1950 واكتشاف المنظمة الخاصة كان لابد على الحركة التحرك سريعاً للبحث عن مخرج صائب وفعّال فبادرت الحركة إلى تشكيل تنظيم أو اتّحاد يجمعها مع التنظيمات الحزبية الأخرى ، إذ تم الإجماع على إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرّية سنة 1951، لكن الجبهة لم تعمر طويلا بسبب التناقضات التيّ كانت في طياتها فغادرها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ماي 1952، وحركة الانتصار في نوفمبر 1952. وفي سنة 1953 دبت أزمة داخل أجنحة الحركة وخاصةّ بين مصالي الحاج رئيس الحركة واللجنة المركزية للحزب ليظهر الخلاف للعلن في المؤتمر الثاني للحركة في أفريل 1953 حينما أقر عناصر اللجنة المركزية بعض الإصلاحات داخل أجهزة ودواليب الحركة كإقرار مبدأ القيادة الجماعية في التسييّر[2]، وسيادة رأي الأغلبية على الأقلية مهما كان مركزها وماضيها حينها أحس الرئيس مصالي بأنه هو المقصود بذلك حيث كان تحت الإقامة الجبرية بمدينة نيورت NIORTالفرنسية وبسبب الخلاف ظهرت تيارات جديدة هي:

- التيار الأول: يمثله الرئيس ومعاونوه ومناصروه وهما أحمد مزغنة، ومولاي مرباح، ومبارك الفيلالي أصبح يطلق عليهم المصاليون كانوا

(1) محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011
، ص 26-27.

(2) عمار بوحوش: المرجع السابق، 320.

من الرافضين لفكرة للقيادة الجماعية ، ويكرسون زعامة مصالي الحاج الفردية على الحركة مدى الحياة.

- التيار الثّاني: يمثله معظم أعضاء اللجنة المركزية حوالي 27 عضو أصبح يطلق عليهم اسم المركزيون أو الإصلاحيين الذين يُصرون على مبدأ القيادة الجماعية للحركة وتسيير الحركة بالأغلبية يمثلهم بن يوسف بن خدة، وحسين لحول..
- التيار الثالث: يمثله مجموعة من الشباب الثّوري، أعضاء المنظمة السّرية الخاصة سابقا أصبحوا لا يؤمنون بالنضال السياسي العقيم حسب تصورهم ورافضين للخلاف القائم بين الجناحين المركزي والمصالي يمثلهم محمد بوضياف ، وديدوش مراد [1].

وفي سنة 1954 احتم الصراع بين الجناحين أكثر حين عقد المصاليون مؤتمراً استثنائيا في شهر جويلية في هورنو ببلجيكا تّوج الاجتماع بإعادة هيكلة الحركة الحزب حسب نظرة مصالي الحاج وتم فيه طرد البعض من العناصر المركزية، فرد المركزيون بعقد مؤتمر لهم في العاصمة الجزائر في شهر أوت 1954، وانتهى بإجماع على إلغاء منصب رئيس الحزب الحركة أي بطرد مصالي الحاج منه كليا ، والتنديد بعبادة وتقديس الأشخاص مهما كانوا.

- **ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA، 23 مارس 1954:**

بعد عودة محمد بوضياف إلى الجزائر العاصمة اتصل بزملائه ، في المنظمة السرية أمثال مصطفى بن بولعيد، العربي بن المهيدي، رابح بيطاط وغيرهم ، وتدارسوا فيما بينهم إمكانية عمل شيء ما لوقف التصدع والانشقاق، في الحزب، وإبعاد القاعدة النضّالية عن الانقسام الخطير الجاري على مستوى القمّة، ومن خلال هذا اللقاء الذّي تمّ في مدرسة الرشاّد التّابعة للحزب ، انبثقت فكرة إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي برزت رسميا في 23 مارس 1954 وأولى المهّام التّي أنيط باللجنةّ ، هو إجراؤها لاتصالات مع المصاليين والمركزيين [2]، لعقد مؤتمر وطني، إنهاء الخلافات القائمة بينهم، لكن الاتّصالات فشلت فاتجه مصالي الحاج لعقد مؤتمر ، يقتصر على أنصاره فقط حينها قرر أعضاء اللجنة الثّورية طرح أسئلة على الجناحين المتخاصمين وذلك بقصد التعرف على موقفهما في حالة قيام ثورة مسلحة. ، لكن اللجنة فشلت في لم شمل جناحي الحركة في النهاية ، وعندئذ تقرر حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل والدّعوة إلى اجتماع

---

(1) أحمد مهساس: سباق مع القدر قصة المرجع السابق، ص ص 41-42.

(2) محمد لحسن زغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية1956- 1962،ط3،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 ، ص79

تحضره الشّخصيات المؤيّدة للعمل المسّلح ، وذلك بقصد دراسة الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود الذي آلت إليه اللجنة وتقرير ما ينبغي عمله.

-ملخص:جاءت مجازر الثامن ماي 1945 في الجزائر، كرد فعل استعماري عنيف لقمع الشّعب الجزائري، ورفض مطالبه التّحررية، مثلما عبّرت عن خيانة ونكران لما قدمه هذا الشعب ، من التضّحيات الجسام ، خلال الحرب العالمية الثّانية بجانب فرنسا،وبذلك مثلت تلك المجازر وقفة تأمل، وموقف تدبر،لتصحيح مسار الكفاح ضدّ الوجود الاستعماري،في الجزائر،وأصبحت معلما بارزاً، في الذّاكرة التاريخية الجزائرية.

-قائمة المصادر والمراجع:

- محمد لحسن زغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية1956-1962،ط3،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
- أحمد مهساس: سباق مع القدر قصة مذكرات إعداد مصطفى دالع، د ط، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2013.
- لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، ط1،دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 2013.

الدرس التاسع عشر: تدهور الاتحاد السوفياتي وتفكّك المعسكر الشيّوعي ونهاية الحرب الباردة 1988-1991

-عناصر الدرس:

- مقدمة.
- ماهية المعسكر الشيوعي.
- مظاهر تفكك الاتّحاد السّوفياتي، والمعسكر الشّيوعي.
-نتائج تفكك المعسكر الشّيوعي على العلاقات الدّولية.

- **مقدمة:**كان المعسكر الشيّوعيقطبا فاعلا في العلاقات الدّولية منذ نهاية الحرب العالمية الثّانية، وتمكن لمّدة تزيد عن أربعة عقود، من فرض وجوده السياسي والعسكري، في العالم كله، في مواجهة القُطب الرأسمالي، إلا أن هذه القوة والمكانة الدوّلية ، لم تلبث أن عرفت تراجعا ، منذ الثمانينات لتنتهي نهائيا مع مطلع التسعينيات بتفكك المعسكر الشّيوعي وزواله وذلك بسبب تفاعل عدّة عوامل داخلية وخارجية [1].

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص390.-391.

1- مظاهر تفكك المعسكر الشيّوعي:

إن تصدع المعسكر الشيوعي ، زواله كان نتيجة لتدهور الاتحاد السوفياتي ذاته حيث تزامن تدهور الاتحاد السوفياتي ، مع تفكك المعسكر الشيوعي فالضعف السوفياتي هو السبب الجوهري لزوال الاتحاد ، وزوال المعسكر معا.

2-تفكك الاتحاد السوفياتي الأسباب والمظاهر:

في سنة 1979 بلغ الاتحاد السوفياتي الحد الأقصى في طموحه أو طمعه الإمبراطوري التّوسعي ، بتدخله عسكريا في أفغانستان حيث قام بانقلاب عسكري فيها سنة 1978 ، موالي للسوفيات فواجهته معارضة شعبية عارمة وصعوبات وصراعات داخلية ، فأرسل الاتحاد السوفياتي في ديسمبر 1979قوات الجيش الأحمر لدعم النظام الشيوعي الحليف في عملية تورط عسكري شبيهة بتورط الولايات المتحدة في الفيتنام 1962-1975 وكان هذا التدخل العسكري مكلف جدا على جميع الأصعدة البشرية، والمالية،السياسية، حيث اتهمه الغربيون بخرق قواعد الهدنة بين المعسكرين ،وتوتير العلاقات الدّولية [1].

وبالمقابل فإن الاتحاد السوفياتي ظل مجندا اقتصاده ووسائله العلمية والتقنية لخدمة الأهداف العسكرية، وخاصّة في صناعة الأسلحة[2]، حيث قام الاتحاد السوفياتي في سنة 1977 ، بتنصيب صواريخ متحركة، ذات مدى 5000 كلم ومجهزة برؤوس نووية، في أرضييه الأوروبية والآسياوية مما ضاعف من الأعباء المالية ، وقلل من الاستثمارات في الميدان الاجتماعي والاقتصادي.

ت-إصلاحات غورباتشوف الفاشلة 1985-1989:

في مارس 1985 تسلم السلطة في الاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف ، فأعلن عن سياسة إصلاحية جديدة بروسترويكا أساسها الشفافية ، وتخفيف الضغط والاضطهاد ، وإقامة دولة اشتراكية قانونية والانفتاح على العالم الخارجي، والأنظمة الرأسمالية، كما قام بسحب الجيش الأحمر من أفغانستان في فيفري 1989، وبسبب جو الحرية الذي وفره النظام الجديد بدأت الجمهوريات السوفياتية في الانفصال والاستقلال عن موسكو تباعا لينتهي الاتحاد السوفياتي في يوم 25 ديسمبر 1991. لقد تعاظمت مشاكل البلاد، بأسرع مما يمكن حلها بسبب جمود أشكال الإدارة وتراجع الديّناميكية والحماسة في العمل وتضخم البيروقراطية ، ألحق بنا ضرراً لم يكن قليلا [3].

2- تفكك الاتحاد السوفياتي1988-1991:

---

(1) سيرغي قره مورزا: الاتحاد السوفيتي من النشوء إلى السقوط ، ط1، تر يوسف شوكت، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق، سوريا 2018، ص ص 210-225.

(2) سيرغي قره مورزا: المرجع نفسه ، ص ص 267-285.

(3) طه عبد الناصر رمضان: بيريسترويكا وغلاسنوست قراران أنهيا وجود الاتحاد السوفيتي، العربية نت ، نشر في 25 ماي 2022، ينظر الموقع www.alarabiya .net

عرفت سنة 1989 الإعصار الديمقراطي الليبرالي في دول الدّيمقراطيات الشعّبية المشّكلة مع الاتحاد السوفياتي للمعسكر الشرقي، حيث نشطت فيها المعارضة الدّاخلية مطالبةّ بالديمقراطية وسيادة الشعوب في اختيار من يحكمها مدعومة من الكنيسة المسيحية والغرب الرأسمالي ، من جهة والضّعف السوفياتي من جهة أخرى خاصة في الميدان الاقتصادي كعوامل للتفّكك السريّع ، ففي 05 أفريل 1989 وقع اتفاق المائدة المستديرة بين المعارضة والحكومة في بولندا من أجل إصلاح مؤسسات وهياكل الدولة ودمقرطتها بمباركة الرئيس غورباتشوف، وفي 28 أكتوبر 1989 تحولت جمهورية الديّمقراطية الشعبيّة في المجر إلى جمهورية المجر الديّمقراطية الليبرالية الراسمالية، ومن التحولات العنيفة التي عرفتها الديمقراطيات الشعبيّة التّحول في رومانيا حيث انطلقت في شكل مظاهرات شعبية دامية في شهر ديسمبر 1989 في مدينة تيمشوارا، وتطورت الثورة إلى ثورة شعبية عارمة بقيادة إلييسكو زعيم المعارضة حيث أطاحة برمز الشيوعية نيكولاي تشاوشيسكو الذي تم إعدامه بعد محاكمة صورية يوم 26 ديسمبر 1989 ثم أجريت انتخابات سنة 1990 فاز فيها إلييسكو رئيسا للبلاد في ظل نظام جديد تسوده الديمقراطية والنظام الرأسمالي[1].

ومن التحولات الهادئة السلمية نذكر ما حدث في تشيوسلوفاكيا حيث وقعت مظاهرات سلمية معادية للشيوعية بزعامة فاكلاف هافل بين 17 نوفمبر و29ديسمبر 1989سميت بثورة VELOURأطاحت بانظام القائم كليا.إلا أن هده الدولة انقسمت إلى دولتين قوميتين في 01 جانفي 1993 بالتراضي[2].

3- نتائج تفكك المعسكر الشيوعي:

لقد أدى تفكك المعسكر الشيوعي إلى نتائج عديدة على مستويات مختلفة محلية وإقليمية والدّولية ، يمكن أن نلخصها في ما يلي:

- زوال الديمقراطيات الشعبية،وظهور أنظمة ليبرالية رأسمالية فيها.
- زوال دولة الاتحاد السوفياتي وظهور مجموعة الدول المستقلة مكانه.
- عودة ظهور روسيا كقوة وريثة لتركة الاتحاد السوفيتي[3].
- نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين سنة 1990 بعد قمة مالطا ، بين غورباتشوف ووجورج بوش في 2 و3 ديسمبر 1989، التي أُعلن فيها عن انتهاء الصراع بينهما علانية.

---

(1) أرنست ماندل: الاتحاد السوفيتي في ظل غورباتشوف، ط1، تر بولا الخوري، دار الواحة، بيروت، لبنان، 1991،ص ص 10-21.

(2) أرنست ماندل: المرجع السابق، ص ص 78-89.

(3) سمير خطيب: لماذا انهار الاتحاد السوفيتي، موقع الحوار المتمدن، العدد رقم 5598 بتاريخ 01 أوت 2017، ص ص 13-15.

- زوال القطبية الثنائية في العلاقات الدولية وبروز قطب واحد يسعى لفرض نظام دولي جديد أو العولمة.
- سقوط جدار برلين في 09 نوفمبر 1989 وتوحيد الألمانيتين في 03 أكتوبر 1990 في دولة موحدة ليبرالية رأسمالية .
- **ملخص:** إن الإعصار الديمقراطي الذي هب على أوروبا الشرقية بداية من سنة 1988 أدّى إلى تحول الديمقراطيات الشعبية إلى ديمقراطيات ليبرالية رأسمالية منفصلة على موسكو وأدى هذا الإعصار الليبرالي إلى تفكك مزدوج في جمهوريات الاتحاد السوفياتي من جهة، وتفكك على مستوى المعسكر ذاته وهكذا تفكك المعسكر الشرقي وزال ما كان يسمى الاتحاد السوفياتي وبزواله انتهت الحرب الباردة والقطبية الثنائية التي كانت تحكم العالم لقرابة خمسة عقود.
- **مصادر ومراجع الدرس:**
- أرنست ماندل: الاتحاد السوفيتي في ظل غورباتشوف، ط1، تر بولا الخوري، دار الواحة، بيروت، لبنان، 1991.
- سيرغي قره مورزا: الاتحاد السوفيتي من النشوء إلى السقوط، ط1، تر يوسف شوكت، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق، سوريا 2018.
- سمير خطيب: لماذا انهار الاتحاد السوفيتي، موقع الحوار المتمدن، العدد رقم 5598 بتاريخ 01 أوت 2017.
- طه عبد الناصر رمضان: بيريسترويكا وغلاسنوست قراران أنهيا وجود الاتحاد السوفيتي، العربية نت، نشر في 25 ماي 2022.

الدرس العشرون : <u>بوادر النظام الدّولي الجديد في ظل القطبية الأحادية</u>

- **عناصر الدرس:**
- مقدّمة.
- نهاية القطبية الثنائية، وبوادر النظام الدولي الجديد.
- ماهية النظام الدولي الجديد.
- أسسه ومبادئه المعلنة من أقطابه.
- إشكاليات النظام الدولي الجديد.
- ردود الأفعال الأولية.
- **مقدمة:**

انتهت الحرب العالمية الثّانية سنة 1945 بويلاتها ودارها الواسع بين منتصر ومنهزم من المتصارعين فيها من الدول، لكن العالم كلها كان قد تأثر من جراء الحرب ودمار وكثرة الضحايا، وكان الاهتمام الجوهري للجميع هو السعي لتجنب العالم حرب عالمية ثالثة مدمرة أكثر ، بإقامة نظام

دوليّ جديد أكثر سلما وأمنا وعادلا وتعاونا وتكاملا بين أبناء العمورة من أجل ضمان الحق الأول والأسمى في حياة الإنسان وهو حقه في الحياة وضمان قدر أوفر له من السعادة بأمن ورفاه منتظم ودائم ، فأقام الدول الكبار الهيئة الأممية في جوان 1945 لتجسد هذه الأماني ومشاغل والاهتمامات الإنسانية بالميثاق وهياكل كان للكبار فيها مزايا وصلاحيات أكبر مقابل مسؤوليات أعظم في النظام الأمم الجديد O.N.U والذي أسس على مبدأ السلم العالمي ويحل المشاكل بطرق سلمية وبتنمية التعاون بين شعوب المعمورة المتكاملة في إنجازاتها ومواردها وثرواتها بطبيعة والمنطق الإنساني[1].

1- نهاية القطبية الثنائية1990 وبوادر النظام الدوّلي الجديد:

إن النظام الدولي السابق للقطبية الثنائية والذي هيمن على العلاقات الدوّلية لأكثر من أربعة عقود قد انتهى عمليا بتدهور الاتحاد السوفياتي وتفككه ومعه المعسكر الشيوعي لتبقى الولايات المتحدة الأمريكية كدركي وحيد في العالم وقوة الاستقطاب الوحيدة في العالم كله، وخصمها وحكمها وحيدا فيه وقد تجلى ذلك واضحا في أزمة الخليج العربية 1990-1991 حيث كان الولايات المتحدة بدون منافس قرارا وتنفيذا فبدت الحكم الوحيد في الشؤون الدولي مهمشة حتى الأمم المتحدة ومعلنة بمفردها وبمباركة وتزكية آلية من حلفائها الرأسماليين بما فيهم اليابان في الشرق الأقصى معلنة العولمة والنظام الدولي الجديد للقطبية الآحادية ومنشئه في 20 ديسمبر 1991 مجلس التعاون الأطلسي الشمالي الجامع بين الدول الأطلسية القديمة 1949 ودول أوروبا الشرقية العضوة سابقا في حلف وارسو المنحل لتصبح الرأسمالية قدر أوربا كلها وبالأحرى قدر العالم كله [2].

2- أسس النظام الدولي الجديد:

تتمثل أسس النظام الدولي الجديد في :

أ- **الليبرالية السياسية**: وتتمثل في إرساء دعائم الديمقراطية السياسية اليبرالية في مختلف بلدان ومناطق العالم وفق المنظور الغربي الرأسمالي والوصول للحكم والسلطة بالانتخابات الشعبية الحرة تثمينا لمبدأ سيادة الشّعوب [3].

(1) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 401-402.
(2) عبد النور عنتر: ((القطبية الأحادية للنظام الدوليأي مكانة الصين)) ، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد رقم 46، المجلد رقم 08، سبتمبر 2020، ص ص 100-109.
(3) عبد النور عنتر: المرجع نفسه، ص ص 109-110.

ب-الليبرالية الاقتصادية: إن انهيار الاتحاد السوفياتي ومعه الاقتصاد الاشتراكي الموجه قد فسح المجال واسعا أمام الاقتصاد الليبرالي الرأسمالي الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرضه معتمدة على المؤسسات الاقتصادية والمالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والمنظمة العالمية للتجارة.

ج-حقوق الإنسان: يعتمد منظرو هذا الاتجاه على حقوق الإنسان للضغط على الدول التي لا تساير متطلباتها أو التي ترفض الانصياع للأوامر وهم معتمدين في ذلك على الإعلان العالمي للحقوق الإنسان الصادر سنة 1948 من الأمم المتحدة فهم يرون أنه من واجب المجتمع الدولي أن يتدخل في أية دولة لا تحترم وتنتهك حقوق الإنسان فيها باعتبار أن حماية حقوق الإنسان مسؤولية دّولية [1].

د-الشرعية الدّولة: لإضفاء الشرعية الدولية على هذا النظام الدولي الجديد تستعين الولايات المتحدة الأمريكية بالمؤسسات الدولية ذات الشرعية الدولية كهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الاقتصادية كصندوق النقد الدولي أو العسكرية كقوات حفظ السلام ا أممية وقوات الحلف الأطلسي[2].

3- إشكاليات النظام الدولي الجديد:

إن النظام الدولي الجديد بمبادئه المذكورة الملزمة نظريا للجميع تحت شعار العولمة MONDIALISATION مبني على فرضية الإلغاء للخصوصيات كلّية باسم العولمة والعصرنة واضعا كل المجتمعات أمام إشكالية التوفيق بين العصرنة والأصالة لأن العصرنة بمفهومها المتطرفة أصبحت تعني استئصال الخصوصيات كليةّ ، والنظام الدولي الجديد بضوابطه هذه سيحدث زلزال وخلل في التوازنات وفي عادات وتقاليد الشعوب لأن النظام الجدي يبدو رهينة لنظرية صدام الحضارات ونهاية التاريخ ، هل يمكن ممارسة العصرنة التكنولوجية بوسائلها المتطورة جدا والجاهزة في إطار

(1) فوزي أكرم: حقوق الإنسان والحريات العامة، منشورات كلية الحقوق، طنجة المغرب، الموسم الجامعي 2015/2014، ص ص 02-07.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص405.

العولمة دون تغيير العلاقات الحالية بين الرجال والنساء والآباء والأبناء ، وأرباب العمل والعمال وبصورة ميكانيكية؟ [1].

4-ردود الفعل الأولية من المجتمع الدولي: قبل استعراض ردود الفعل الدّولية، نورد بعض الأحداث والمعطيات التي تمثل ملامح النظام الدّولي الجديد:

1- التحالف الدّولي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق ،في أزمة الخليج الثّانية 1990 والتي أدت إلى تحرير الكويت وتدمير العراق تحت غطاء الشرعية الدّولية.

2- رعاية الولايات المتحدة لمشروع السلام في الشرق الأوسط منذ مؤتمر مدريد 1991، رغبة منها في إيجاد حل في فلسطين يرضي الطرفين وفق منظورها وفي غياب قرارات هيئة الأمم المتحدة.

3- التحرشات أمريكية ببعض الدول الصغيرات بحجة محاولة امتلاكها أسلحة الدمار الشامل مثل كوريا الشمالية ، السودان، إيران ....الخ.

4- التدخل الأمريكي عن طريق الحلف ا أطلسي في منطقة البلقان لحل الأزمة القومية والعرقية مثل البوسنة والهرسك سنة 1994، وفي كوسوفو بصربيا سنة 1999.

5- إقام الولايات المتحدة وبريطانيا لحظر جوي على العراق منذ نهاية أزمة الخليج الثّانية سنة 1991 بدون قرار أممي وبدون شرعية دّولية.

6- تغييبّ الولايات المتحدة الأمريكية لدور هيئة الأمم المتحدة وتهميشه في الكثير من الحالات واستعمال حق النقض في مجلس الأمن بشكل عنصري في كثير من الأحيان [2].

7- التدخل في شؤون الدول بحجة محاربة الإرهاب.

تأرجحت ردود الفعل الدّولية بين التخوف والتفاؤل من خلال مايلي:

أ- **أوروبا:** رغم التحالف التقليدي بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فإن مواقف هذه الأخيرة تبدو تابعة ومؤيدة للقرار السياسي الأمريكي عموما

---

(1) عبد المطلب عبد الحميد: العولمة واقتصاديات البنوك، الدار الجامعية، القاهرةن مصر، 2001، ص ص 22-25.

(2) محمود سالم السامرائي: منظمة الأمم المتحدة بين التفعيل والتهميش بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الدراسات الإقليمية، كلية القانون والعلوم السياسية ن جامعة الموصل، العراق ، 2001، ص ص 04-10.

ولكن في السنوات الأخيرة وبعد التوقيع على معاهدة ماستريخت في هولندا سنة 1992 تسعى أوروبا للتخلص ولو تدريجيا من الهيمنة الأمريكية محاولةّ بذلك احتلال موقع مساو للموقع الأمريكي وكقطب ثاني فاعل في العلاقات الدّولية والتوازنات العالمية.

ب- **الصين الشعبية**: رغم انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفياتي تبقى الصين معقل للشّيوعية فثقلها الديمغرافي ووزنها السياسي والعسكري والاقتصادي ، يجعل منها قوة تلعب دورا فاعلا في العلاقات الدّولية [1] .

ت- **دول جنوب شرق آسيا**: حققت بلدان هذه المنطقة نهضة اقتصادية كبيرة ومنه اليابان وكوريا الجنوبية، وسنغافورة، وماليزيا، وتايوان أهلتها لمنافسة القوى الاقتصادية الكبرى في العالم فأصبحت تطمح لتبوء مكانة سياسية تتماشى مع مكانتها الاقتصادية كما هو الشأن بالنسبة لليابان التي طالبت بعضوية دائمة في مجلس الأمن.فالنظام الدولي الجديد الأحادي القطبية تواجهه عدّة تحديات كتنامي النعرات القومية، في كثير من مناطق العالم، وتزايد ظاهرة الإرهاب العالمي، وتنامي ظاهرة الهجرة غير شرعية من دول الجنوب باتجاه دول الشمال [2].

ث- **انعكاساته على دول الجنوب**:

في ظل الثنائية القطبية كانت دول الجنوب تعاني من صعوبات اقتصادية واجتماعية كتفاقم المديونية، والفقر [3]، والمجاعة، والأمراض والأوبئة وهي تركة ومخلفات الاستعمار الذي تعرضت له هذه الدول وعمقها النظام الدولي الجديد، ومع زوال الثنائية القطبية وحلول الأحادية القطبية محلها تجسد انقسام العالم إلى قسمين عالم شمال متقدم ومتطورة ويمتل التكنولوجيا وعالم جنوب متخلف ويعاني من مشاكل التنمية.

-**ملخص:** لقد أفرز الصراع بين الشرق والغرب اتجاها قويا نحو عالمية النموذج الغربي الليبرالي بعدما استقطب دول الشرق الأوروبي التي كانت

---

(1) حسين محجوبي: ((هل سيفكك الغرب الصين مثل الاتحاد السوفياتي))، جريدة القدس العربي، لندن، إنجلترا، ينظر للموقع WWW.ALQUDS.CO.UK تاريخ النشر 29 مارس 2021.

(2) عبد القادر يحياوي والعربي أحمين: المرجع السابق، ص ص 408-409.

(3) غربي محمد وإبراهيم فلواز: ((العلاقات الأورومتوسطية في ظل تحولات النظام الدولي الجديد))، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد رقم 08، جانفي 2016، ص ص 63-79.

تدور في فلك الشيوعية سابقا وهو أحد أهم أهداف النظام الدّولي الجديد الرأسمالي ، وإذا كانت القطبية الثنائية إبان الحرب الباردة قد صنعت نوع من التوازن في العلاقات الدّولية ، فإن انهيار الاتحاد السوفياتي قد ترك فراغا كبيراً مما حول العلاقة مباشرة بين الشمال المتقدم والجنوب الذي يعاني من مشاكل متعددة .

-مصادر ومراجع الدرس :

- عبد النور عنتر: ((القطبية الأحادية للنظام الدوليأي مكانة الصين)) ، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد رقم 46، المجلد رقم 08، سبتمبر 2020.
- فوزي أكرم: حقوق الإنسان والحريات العامة، منشورات كلية الحقوق، طنجة المغرب، الموسم الجامعي 2015/2014.
- عبد المطلب عبد الحميد: العولمة واقتصاديات البنوك، الدار الجامعية، القاهرةن مصر، 2001.
- محمود سالم السامرائي: منظمة الأمم المتحدة بين التفعيل والتهميش بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الدراسات الإقليمية، كلية القانون والعلوم السياسية ن جامعة الموصل، العراق ، 2001.
- غربي محمد وإبراهيم فلواز: ((العلاقات الأورومتوسطية في ظل تحولات النظام الدولي الجديد))، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد رقم 08، جانفي 2016.

-الخاتمة: وفي الختام توصلت إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

- تزامن عقد المؤتمر الصلح مع هاجس الخوف من المد الشيوعي ومخاطره المحتملة على أوروبا الغربية الديمقراطية ذات النظام الرأسمالي وعلى ضوء هذه المؤشرات تم إقرار نظام دولي جديد قائم على مبادئ وأسس جديدة.

- كانت القوى الغربية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا، والاتحاد السوفييتي شديدي القلق أمام تزايد التهديد الذي تمثله ألمانيا النازية تحت خكم هتلر. حيث احتلت ألمانيا النازية الرور والنمسا وأعادت الخدمة العسكرية وطورت بشدة ترسانتها العسكرية منتهكةً بذلك معاهدة فرساي الموقعة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى.
- كانت الحرب العالمية الثانية أكبر وأعنف حرب عرفتها البشرية في كل تاريخها لما تم تسخيره فيها من إمكانيات مادية وبشربة ولما ترتب عنها من دمار وإبادة فقد خلفت أكثر من خمسة وخمسون 55 مليون قتيل و خمسة وثلاثين 35 جريح وأكثر من ثلاثة ملايين 03 مفقود بالإضافة لتحطيم وتخريب البنية التحتية لأكثر من دولة بل حولت الحرب دولا إلى رماد وخراب بالكامل كألمانيا.
- لقد أدّت الحرب العالمية الثّانية ، بما خلفته من آثار سياسية واقتصادية إلى تغيير وجه العالم فوضعت أسساً لعالم جديد تميّز بتراجع مكانة أوروبّا السياسية والاقتصادية من جراء خراب حرب، وبروز قوّى جديدة استفادت من هذه الحرب ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي،اللتّان أصبحتا تهيمنان على العالم وتوجهاته وفق مصالحها، وأدّى اختلاف مصالحها وأطماعها إلى بروز صراع بينها أعطى أبعادً جديدة وأشكالاً مستجدّة ومجالات جديدة لصراع الحرب الباردة التي كانت قد بدأت بين المعسكرين منذ 1917.
- كان أبناء الوطن العربي يساقون إلى ميادين القتال خارج أوطانهم لحروب لا مصلحة لهم فيها، وقد قتل الكثير منهم في تلك المعارك الضارية دفاعاً عن مصالح الدول التي تستعمرهم.
- لقد كانت فترة الحرب العالمية الثّانية مليئة بالنشاط والتجارب للحركة الوطنية الجزائرية التي أصبحت بعدها أكثر صلابة ووعياً وأعمق تجربة فدخلت بذلك عهداً جديداً من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل تميز بالإصرار ووحدة المواقف وتجاوز الحلول الوسطى والإصلاحات الشكلية إلى المطالبة العلنية بالحق تقرير المصير والاستقلال الوطني في بيان أو ميثاق فيفري 1943م.
- ولدت منظمّة الأمم المتحدة من رغبة إنسانية متمثلة في سعي جاد وصارم لمنع قيام الحروب ، وتطوير التعاون بين دول العالم ، ولحفظ السلم والأمن العالميين ولمحاربة التخلف ومساعدة الدول الفقيرة للخروج من الأزمات التي تعترض تطورها ، ولكن للآسف معظم هذه المبادئ

والقيم النبيلة بقيت حبر على ورق بسبب تحكم كبار الدول في قرارات الهيئة بما يخدم مصالحها الخاصة على حساب الشعوب الضعيفة والفقيرة.

- إن النظام النقّدي العالمي الجديد يؤكد هيمنّة الرأسمالية العالمية الجديدة المنظّمة بضوابط وقوانين عالمية صارمة وهيمنة الرأسمالية الأمريكية والدولار كعملة مرجعية.إن الرأسمالية الجديدة لا تلغي حرية التملك والمبادرة الشخصية لكنّها تبقى رأسمالية منظمة ومؤطرة بقوانين الدّولة ، وخاضعة لتحكيم السلطات العمومية لكل دولة. أنّ النظام الجديد ، أكد تحول الرأسمالية وتجددّها ، وانتصار المؤسسات الكبرى، وتعاظم دور الدّولة في الميدان الاقتصادي والمالي ، وتعاظم دور النّقابات العمالية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل التّعايش بين مزايا الاشتراكية والرأسمالية، أساساً لنظام جديد هو الرأسمالية الاشتراكية Capito – Socialisme الأكثر تطوراً وعدلاً وتوازناً لمسار التّطور الاقتصادي العالمي.
- ظهرت بوادر الحرب الباردة بعد انتهاء الحرب العالمية الثّانية وهي عبارة عن صراع إيديولوجي نشب بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية استعملت فيها كل الوسائل والأدوات ما عدا المواجهة المباشرة.
- بصفة عامة فإن التأييد السوّفياتي العلني والفعلي لحركات التّحرر ، ضد الاستعمار الأوروبي الرأسمالي كمبدأ وسياسة رسمية سوفياتية، ومشكلة برلين المقسمة إلى مناطق احتلال بين الحلفاء ، والسباق نحو التسلح وعلى مناطق النفوذ، بين المعسكرين ، وبين الرأسمالية والشيوعية كنظامين، كلّ هذه العوامل جعلت مبادرة التعايش السلمي النبيلة ، غير ممكنة التطبيق في ظل تلك التناقضات المزمنة ليبقى الصراع قدر العالم والعلاقات الدولية ، إلى أن تدهور المعسكر الشيوعي سنة 1989م.
- يبقى استئناف الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي الشيوعي، والغربي الرأسمالي بداية من سنة 1947م وبصورة علنية أحد أهم مظاهر والظواهر التي طبعت العلاقات الدولّية بقدر من التوتر والقلق والمواجهة على أكثر من صعيد، وقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي في هذا الصراع الدور القيادي والموجه والفاعل باعتبارهما القوتان المستفيدتان من الحرب العالمية الثّانية.
- إن حركة عدم الانحياز قد مثلت لمبادئها طموحا نبيلا مشروعا بأبعاد وطنية وإنسانية ويقدر إسهامها في تجريم وإدانة الاستعمار والعنصرية

والصراع الدولي بين المعسكرين والذي كانت ساحته وضحيته معا لكن إشكالية الحركة منذ ظهورها سنة 1961م ظلت قائمة ومزمنة وهي إشكالية انعدام التوازن بين مبادئها الجميلة والنبيلة وقرارتها الطموحة والحماسية وبين إمكانياتها المحدودة وسلوكاتها الفعلية وتعاملها الواقعي بين المعسكرين فقبول بعضها تحت ضغط الحاجة للعون المالي والعسكري وو.. الخ وقبول البعض الأخر لقواعد عسكرية على أرضه والمشاركة في أحلاف تابعة لأحد المعسكرين فكل هذه المواقف مهما كانت مبرراتها القاهرة جعلت من عدم الانحياز شعار وأمنية أكثر منه واقعا وممارسة جدية فاعلة وصارمة لأن عدم الانحياز يظل ضرورة وإمكانية والتنمية والتعاون بين الدول الأعضاء علميا واقتصاديا هو الطريق الأمثل لبلورة القناعات والخيارات السياسية المعلنة ولعب دور فعال في المحافل الدولية والقضايا العالمية المصيرية.

- إن الحرب العالمية الثّانية لم تكن سببا في ظهور حركة التحرر لأن هذه الأخيرة قديمة قدم الظاهرة الاستعمارية الحديثة فقد كانت رد فعل طبيعي للاحتلال الأوروبي لهذه البلدان إن الحرب العالمية الثانية أفرزت ظروف دولية وأوضاع جديدة لدى الدول الاستعمارية قللت من وزنها ومن الخوف منها.
- تعتبر القضية الفلسطينية من أكثر القضايا تعقيدا ومأساوية سببها الأساسي اعتداء الصهاينة واحتلالهم أرض فلسطين بمباركة وتزكية وتواطؤ الغرب الأوروبي وعلى رأسه بريطانيا فالتواطؤ الدولي ظل قدر القضية ومواكبا مسارها حتى الآن وستظل القضية شوكة ووخزه تُأرق الضمير العالمي وستبقى المسألة الفلسطينية القضية الأم والأساسية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة المتخاذلةإلى اليوم أمام عادلة القضية.
- مثّلت حركة التحرر في الهند الصينية مظهراً من مظاهر انحسار وتصفية الاستعمار التقليدي وظهور الاستعمار الجديد المجسد في القوى العظمى التي أفرزتها الحرب العالميّة الثّانية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي طبقت سياسة ملء الفراغ الإيديولوجي في المنطقة عقب انسحاب فرنسا سنة 1954، ولمحاصرة الصين كذلك.
- كرست الثورة المصرية مظهراً من مظاهر تصاعد حركة التحرر في العالم الثالث عموماً، والوطن العربي خصوصاً، فكانت ذات دوافع محلية وإقليمية. ودوليّة في نفس الوقت وقد أخذت الثورة شكل انقلاب عسكري من ضبّاط أحرار مرتبطين بالشعب ، ومعبرين عن أمانيه وطموحاته في الحرية والعدالة والسيادة.

- مثّل عقد الخمسينيات عقد التّحرر في المغرب العربي باعتباره عرف نشاطا وتلاحماً تحررياً كبيراً، جاء بعد الحرب العالمية الثّانية التّي ساهمت فيها شعوب المنطقة بفعالية لتحقيق الانتصار، والاستقلال والحرية، فكان طوفان التّحرر المغاربي مطبوعاً بالتزامن والتّضامن، والإصرار المشترك لتخلص من الاستعباد والاستعمار بكلّ الوسائل المتاحة آنذاك.
- جاءت مجازر الثامن ماي 1945 في الجزائر، كرد فعل استعماري عنيف لقمع الشّعب الجزائري، ورفض مطالبه التّحررية، مثلما عبّرت عن خيانة ونكران لما قدمه هذا الشعب ، من التضّحيات الجسام ، خلال الحرب العالمية الثّانية بجانب فرنسا،وبذلك مثلت تلك المجازر وقفة تأمل، وموقف تدبر،لتصحيح مسار الكفاح ضدّ الوجود الاستعماري،في الجزائر،وأصبحت معلما بارزاً، في الذّاكرة التاريخية الجزائرية.
- إن الإعصار الديمقراطي الذي هب على أوروبا الشرقية بداية من سنة 1988 أدّى إلى تحول الديمقراطيات الشعبية إلى ديمقراطيات ليبرالية رأسمالية منفصلة على موسكو وأدى هذا الإعصار الليبرالي إلى تفكك مزدوج في جمهوريات الاتحاد السوفياتي من جهة، وتفكك على مستوى المعسكر ذاته وهكذا تفكك المعسكر الشرقي وزال ما كان يسمى الاتحاد السوفياتي وبزواله انتهت الحرب الباردة والقطبية الثنائية التي كانت تحكم العالم لقرابة خمسة عقود.-
- لقد أفرز الصراع بين الشرق والغرب اتجاها قويا نحو عالمية النموذج الغربي الليبرالي بعدما استقطب دول الشرق الأوروبي التي كانت تدور في فلك الشيوعية سابقا وهو أحد أهم أهداف النظام الدّولي الجديد الرأسمالي ، وإذا كانت القطبية الثنائية إبان الحرب الباردة قد صنعت نوع من التوازن في العلاقات الدّولية ، فإن انهيار الاتحاد السوفياتي قد ترك فراغا كبيراً مما حول العلاقة مباشرة بين الشمال المتقدم والجنوب الذي يعاني من مشاكل متعددة .

الملاحق

الخريطة رقم:2مخطط لتفتيت العالم العربي الإسلامي

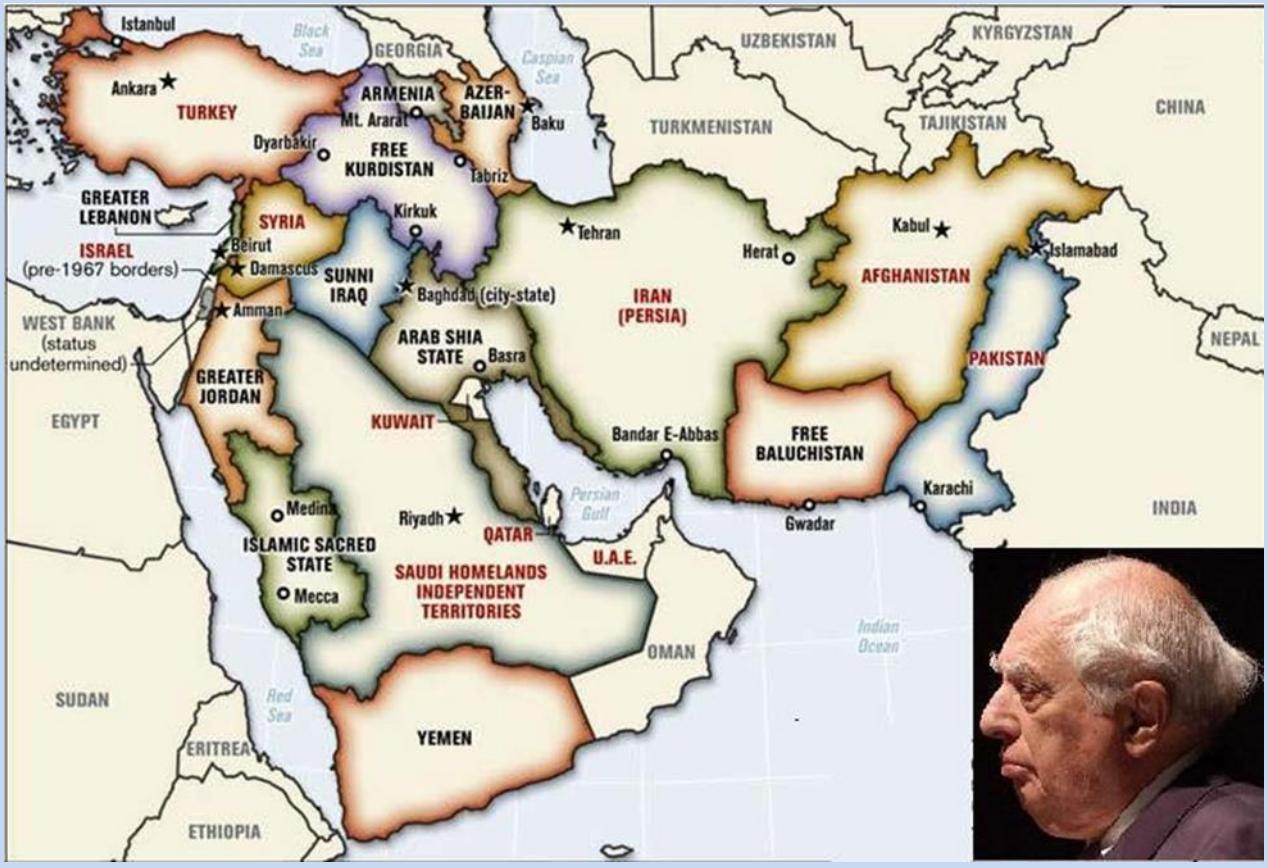

المصدر : زمام فاطمة،إستراتيجية الفوضى الخلاقة ومخططات تنفيدها في منطقة الشرق الأوسط(،مجلة الحقوق والعلوم السياسية،ع2،جامعة خنشلة،الجزائر،2022،ص.1016

خريطة الشرق الاوسط من خلال مشروع الشرق الاوسط الكبير

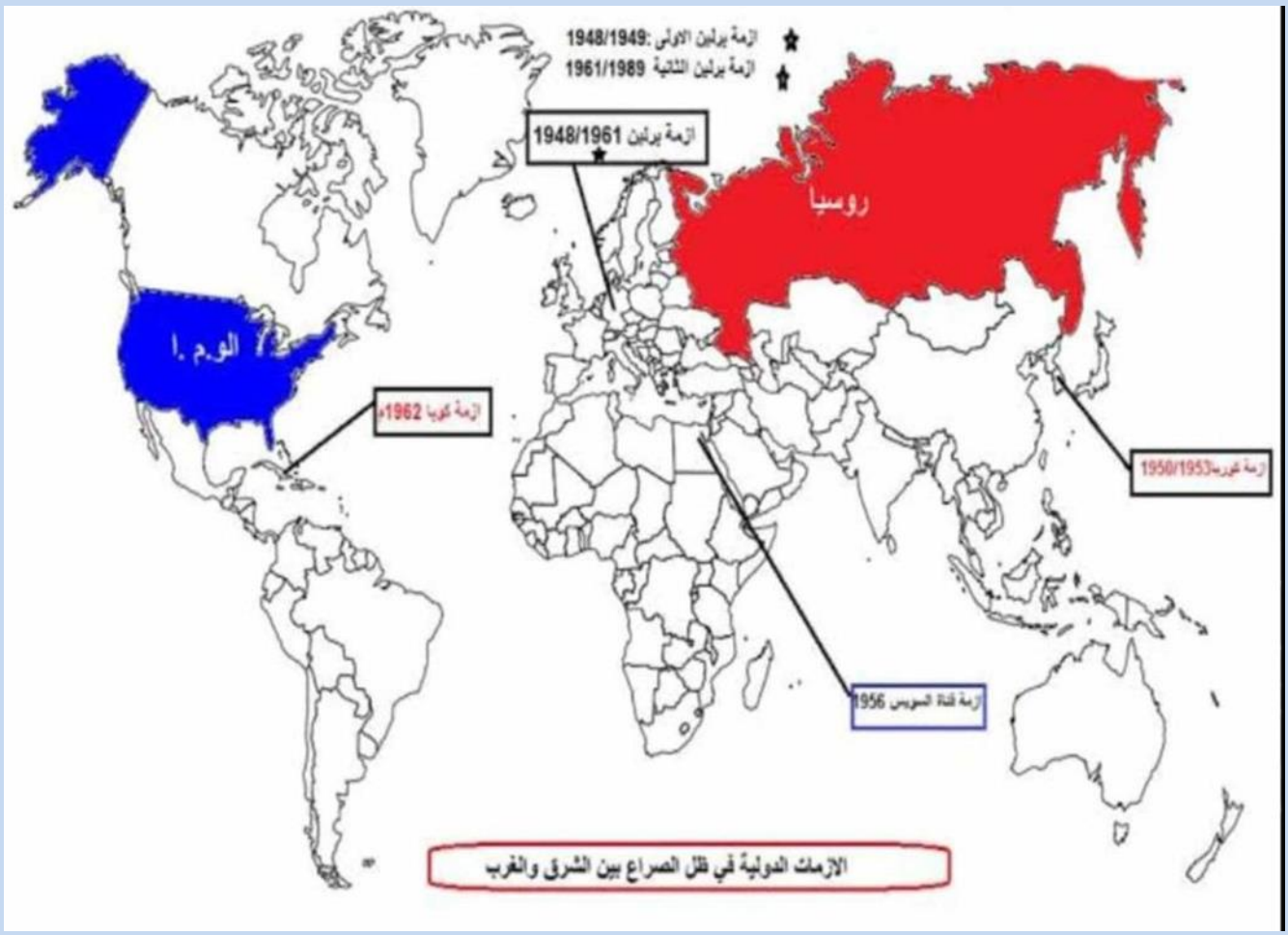
ازمة برلين الاولى :1948/1949
ازمة برلين الثانية 1961/1989
ازمة برلين 1948/1961
روسيا
الو.م.ا
ازمة كوبا 1962م
ازمة كوريا1950/1953
ازمة قناة السويس 1956
الازمات الدولية في ظل الصراع بين الشرق والغرب

خريطة مخطط التقسيم إلى أ وب ،أزمة برلين

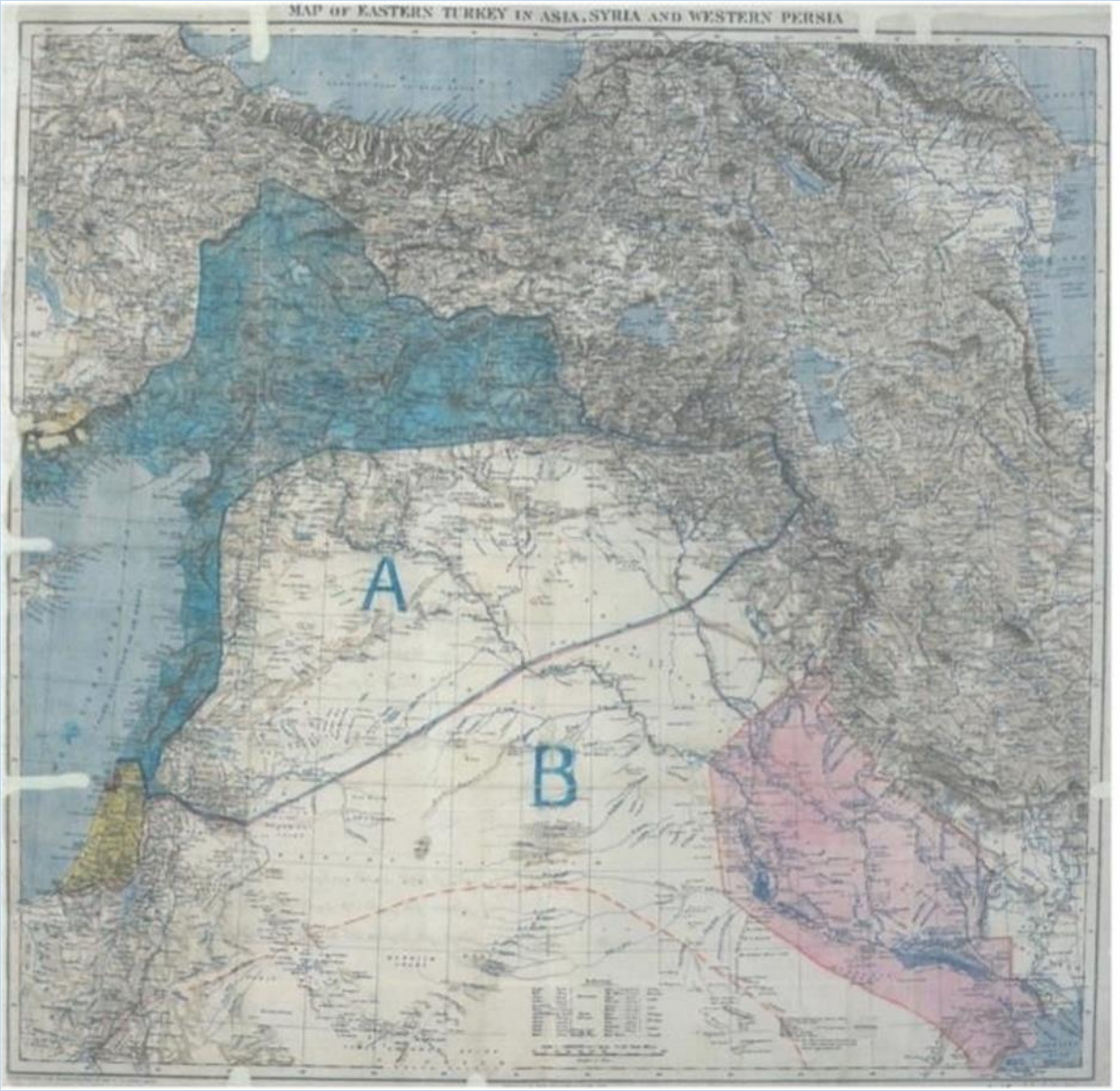

المصدر : بسام عبد القادر النعماني .

ـقائمة مصادر ومراجع:

- أحمد سعيد عبد التواب: تاريخ اوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر، المملكة الأردنية، عمان، 2010.

- إدريس الرشيد: ذكريات المكتب المغرب العربي بالقاهرة،د ر ط، الدار العربية للكتاب، طرابلس ، ليبيا، 1981.
- آيت مدور محمود: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية،د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
- ايشلبرغر كلارك: الأمم المتحدة في ربع قرن ، تعريب عباس العمر، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، لبنان، 1968.
- البلاوي حازم: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، العدد 257، سنة 2000.
- البشاري سعيد وآخرون: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ر ط، د م، 2004.
- بلحسن بهيج: أحداث القرن العشرين،العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج5، دار نوبلس، لبنان بيروت، 2004.
- بن الشيخ حكيم: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الأنثروبولوجية 1945-1954، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013.
- بن عنتر عبد النور: الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945 ، عالم المعرفة، الكويت،1995
- بطرس غالي: منظمة الوحدة الإفريقية، ط1، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1964.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
- البيضاني إبراهيم سعيد:تاريخ الدول الكبرى، ط1، دار المجدلاوي، عمان،2014.
- تشرشل ونستون : مذكرات تشرشل، ج9 ، منشورات مكتبة المنـار، بغداد ، د ت.
- جمدان جمال: إستراتيجية الاستعمار والتحرر، د ط، دار الشروق ، بيروت، لبنان، 1983.
- الجمل شوقي: وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر 1997.
- الجمل شوقي: وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة،مصر، 1997.
- الحسيني الحسيني مهدي: موسوعة الحرب العالمية ، ط1، دار الحرم للثرات، القاهرة، 2011.

- حمدي حافظ: المشكلات العالمية المعاصرة، د ط، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر، 1966.
- حمروش أحمد: ثورة 23 يوليو 1952، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992.
- الدسوقي عصام: كبار ملاك الأراضي الزراعية ودورهم في المجتمع المصري،ط1، دار المعارفن القاهرة، مصر، 1975.
- رفعت السيد أحمد: التطبيع والمطبعون1979-2011، مج1، مركز يافا للدراسات والأبحاث، 2014.
- رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ط1، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2003.
- رمضان طه عبد الناصر: بيريسترويكا وغلاسنوست قراران أنهيا وجود الاتحاد السوفيتي، العربية نت، نشر في 25 ماي 2022.
- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، د ط ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ج1، 2014.
- زعيتر أكرم: القضية الفلسطينية،ط1، دار المعارف، مصر،1955.
- زغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية1956-1962،ط3،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين 1914-1939، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- زوزو عبد الحميد: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .2008 .
- السامرائي محمود سالم: منظمة الأمم المتحدة بين التفعيل والتهميش بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الدراسات الإقليمية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق ، 2001.
- سعيد عبد المنعم: أمريكا والعالم الحرب الباردة وما بعدهاط3، دار المحروسة ، القاهرة، مصر، 2003.
- سعدي إيناس عبد الله:الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية:ط1، مؤسسة اشوربانيبال للكتاب ، بغداد ، العراق ، 2015.
- سميح عبد الفتاح: أخبار الإمبراطورية السوفياتية، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان 1969 .
- شاكر محمد: موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ،ج 6 ، ط 9 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2002.

- شمس الدين نجم زين العابدين: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دارة المسيرة، عمان، 2010.
- شكري محمد عزيز: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1978.
- الشيباني أحمد: الجيش التونسي في عهد الصادق باي 1859-1882 ، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، 1995.
- الصمد رياض : تطور الأحداث الدولية القرن العشرين، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ، بيروت ، 1999.
- الطراد إسماعيل إبراهيم: إدارة العملات الأجنبية، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، 2005.
- عبد المطلب عبد الحميد: العولمة واقتصاديات البنوك، الدار الجامعية، القاهرةن مصر، 2001.
- عبد المنعم أحمد فارس: جامعة الدول العربية 1945-1985، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،1986.
- عبد الناصر جمال فلسفة الثورة، ط1، البيت العربي للثوتيق، القاهرة، مصر.
- عطا الله شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع لمطبوعات، القاهرة،2000.
- العقابي علي عودة: العلاقات الدولية، د ط، دار بغداد ، العراق ، 2010.
- العقاد صلاح: العرب والحرب العالمية الثانية،ط1، معهد الدراسات العربية العالية، مصر ، 1966.
- الفاسي علال: الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء ، المغرب 2003.
- الفتلاوي سهيل حسن: أهداف الأمم المتحدة ومبادئها، دار الحامد للنشر، الأردن، 2011
- فياض علي: التجربة العسكرية الفيتنامية،ط1، مؤسسة عبيكال للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1990.
- قحطان حميد كاظم وجاسم عبد أحمد محمد: الوجيز في تاريخ أوروبا في القرن العشرين،المطبعة المركزية جامعة ديالى،ط2015،1.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة للطباعة والنشر، ج2، الجزائر،2012.
- قره مورزا سيرغي: الاتحاد السوفيتي من النشوء إلى السقوط، ط1، تر يوسف شوكت، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق، سوريا 2018.

- قصاب بشار: ستاليغراد المعركة التي غيرت مجرى الحرب العالمية الثانية، مدونات شبكة الجزيرة البث الحي ، بتاريخ 27 أكتوبر 2019.
- كروزيه موريس: موسوعة تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، ج7، ط2، تر سعد داغر، منشورات عويدات ، بيروت، 1987 .
- الكعكي يحي أحمد: مقدمة في علم السياسة، دار النهضة العربية للطبع والنشر، بيروت ، لبنان ،1983 .
- كنج ماهر شكري ومروان عوض: المالية الدولية العملات الأجنبية والمشتقات المالية، ط1، معد الدراسات المصرفية ، عمان ،الأردن، 2004.
- لبيب عبد الستار: أحداث القرن العشرين منذ 1919،ط6، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1997.
- ماندل أرنست: الاتحاد السوفيتي في ظل غورباتشوف، ط1، تر بولا الخوري، دار الواحة، بيروت، لبنان، 1991.
- ماكمان روبرت جيه: الحرب الباردة، ترجمة فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ، 2014.
- محمد سالم لطيفة: أزمة السويس 1954-1957 جذور أحداث نتائج،ط1، دار العالم ،القاهرة ،مصر 2010.
- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 2013.
- المسيري عبد الوهاب: مقدمة لدراسة الصراع الغربي الإسرائيلي،ط1، دار الفكر، دمشق، 2003.
- مطر موسى سعيد وآخرون: المالية الدولية، ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن، 2008.
- المقرج ميلاد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط 1، منشورات،الجامعة المفتوحة ، 1991.
- مكنمارا روبرت: ما بعد الحرب الباردة ترجمة محمد حسين يونس، ط1، دار الشروق، عمان ، الأردن، 1919.
- مكين بوتيو: تاريخ الدبلوماسية، مج5 ، ج1 ، موسكو،1982 .
- منتجومري برنارد : الخرب العالمية الثانية من النورماندي إلى البلطيق 1945 1939، ترجمة عبد الحميد أحمد، دار المعرفة،ط1 ، بيروت، 1987.
- مهساس أحمد: سباق مع القدر قصة مذكرات إعداد مصطفى دالع، د ط، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2013.
- نائلي دواودة عبد الغني: الوضع في تاريخ العالم المعاصر حركات التحرر، دار الوفاء ، الجزائر، د ت.

- ناصر لمجد: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، ط1،دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- نجيب محمد : مذكرات الرئيس، ط1، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1974
- نوار عبد العزيز وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان،2000.
- نيهان يحي محمد: معجم المصطلحات التاريخية، د ط، دار يافا للنشر والتوزيع ، الأردن،2008.
- هشام كمال: الوجيز في التاريخ، ط1، دار المعرفة، 2009.
- وهيب أبي فاضل: موسوعة علم التاريخ والحضارة،ط2،ج7، دار نوبليس، لبنان، 2001.
- يحي إيمان وعبد العالي الباقوري: أفاق المشروع الصهيوني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2001.
- يحياوي عبد القادر والعربي أحمين: تاريخ العالم المعاصر، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2002.

مراجع الأجنبية:

1 nood Colm L'Europc en Guerre 1939-194. tra hiarthe Blinoffe, Boule,ard sarm mechel, Pane, I' 9.

2 Ferhat Abbas((La France c est moi)) Journal Entente.27-02-1936.p02

3 United Nations Documents 1941-1945.Oxford 27.09.2018.

4. "Processes of Change", www2.palomar.edu, Retrieved 6-3-2020. Edited.

5. "The Treaty of Versailles: A Reassessment after 75 Years" by Manfred F. Boemeke,

6. 1945 (Harper, 2011), Antony Beevor, The Second World War (Back Bay Books, 2012), p Bell, P. M. H. (1986). The Origins of the Second World War in Europe. Longman.

7. Bell, P. M. H. (1986). The Origins of the Second World War in Europe. Longman.

8. Carr, E. H. (1947). The Soviet Impact on the Western World. Macmillan

9. Charles-Robert Ageron, Modern Algeria: A History from 1830 to the Present, Africa World Press, 1991

10. Henig, R. B. (1973). The League of Nations. Oliver & Boyd,

11. John Dower, War Without Mercy: Race and Power in the Pacific War (Pantheon, 1986),

12. John Keegan, The First World War,.

13. John Lewis Gaddis, The Cold War: A New History (Penguin, 2005),

14. Keith Lowe, Savage Continent: Europe in the Aftermath of World War II (St. Martin’s Press, 2012,.

15. Kennedy, P. (1987). The Rise and Fall of the Great Powers. Random House,
16. Kennedy, PThe Rise and Fall of the Great Powers. Random House1987.
17. Knock, T. J. (1992). To End All Wars: Woodrow Wilson and the Quest for a New World Order. Oxford University Press, p
18. Manfred F. Boemeke, The Treaty of Versailles: A Reassessment after 75 Years, Cambridge University Press, 1998,.
19. Martin Gilbert, The First World War: A Complete History. P
20. Max Hastings, All Hell Let Loose: The World at War 1939-

- المقالات:

- أكرم فوزي: حقوق الإنسان والحريات العامة، منشورات كلية الحقوق، طنجة المغرب، الموسم الجامعي 2015/2014.
- التاج سيد حامد: ((حركة الفكر التقدمي في مصر))، ، مجلة الكاتب المصرية، العدد رقم 172، جويلية 1972
- الزهيري عبد الحسن زينب((:الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق))، مجلة الأنبار، مركز إحياء التراث العلمي العربي، العدد رقم 9 ، 2011.
- طباجة على والبدوي الحبيب: ((الحرب الباردة من 1945-1990 عندما انقسم العالم إلى قسمين))، المجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية، جامعة بيروت، العدد رقم 01 ، 2023.
- عنتر عبد النور: ((القطبية الأحادية للنظام الدوليأي مكانة الصين)) ، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد رقم 46، المجلد رقم 08، سبتمبر 2020.
-غربي محمد وفلوواز إبراهيم: ((العلاقات الأورومتوسطية في ظل تحولات النظام الدولي الجديد))، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد رقم 08، جانفي 2016.

- المواقع الإلكترونية:

- خطيب سمير: لماذا انهار الاتحاد السوفيتي، موقع الحوار المتمدن، العدد رقم 5598 بتاريخ 01 أوت 2017.
- للمزيد في الموضوع ينظر للموقع https //:ar.guide-humanitarian-law.org
- للمزيد في الموضوع ينظر للموقع https //:ar.guide-humanitarian-law.org
- معلومات عن مؤتمر طهران على الموقع britannica.com بتاريخ 09جويلية 2019.
- للموقع الإلكتروني بتاريخ 24 جويلية 2022. https //: w ww.jstor.org/stable 2193091
- ميثاق الأمم المتحدة الصادر في مدينة سان فرانسيسكو يوم 26 جوان 1945.

- الرسائل الجامعية:

- ودان أبو عبد الله: آليات المؤسسات النقدية في مواجهة الأزمات المالية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة تلمسان، 2014-2045.

الفهرس العام للمحتويات

الرقم	العنوان الدرس	العناصر الدرس الفرعية	الصفحة
01	**مقدمة المطبوعة**		02
02	**الدرس التمهيدي**		08-02
03	**العلاقات الدولية بين الحربين العالميتين 1919-1939**	تمهيد -الوضع الدولي الجديد غداة نهاية الحرب العالمية الأولى1919 -مؤتمر الصلح 1919/01/18 وأسس النظام الدولي الجديد -مطالب وفود المؤتمرين -مقررات المؤتمر ونتائجه -ملخص	09 09 10 10 10 10 11 14
04	**مؤتمر ميونيخ والتحالف الجرماني السوفياتي**	-ظروف انعقاده. -قرارات المؤتمر. -انعكاسات عقد المؤتمر. -الحلف الجرماني -السوفياتي 23 أوت 1939. -ملخص.	15 15 16 17 17 17
05	**الحرب العالمية الثانية 1939-1945**	-تمهيد -الأسباب الحقيقية للحرب. -الأسباب المباشرة للحرب. -أدوار الحرب العالمية الثانية.	18 19 20 21 21

		-الملخص.	
06	**نتائج الحرب العالميّة الثّانية**	- تمهيد - نتائج الحرب العالّمية الثّانية - السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية	31 31 32 33 34
07	**الوطن العربي أثناء الحرب العالمية الثّانية**	-الواقع السيآسي للوطن العربي -اندلاع الحرب العالمية الثّانية،وموقف العرب من لأطرافها. -إقحام العرب في الحرب بالقوةّ والإغراء والخداع. -مظاهر استغلال الإمكانيات العربيةّ في الحرب الثّانية. - ملخص.	35 36 37 37 37 38
08	**الجزائر أثناء الحرب العالمية الثّانية 1939-1945**	- أوضاع الجزائر عشية الحرب - إقحام الجزائريون في الحرب العالمية الثانية. - انعكاسات الحرب العالمية على الجزائر. - نزول الحلفاء بشمال إفريقيا 08 فيفري 1942. - مطالب الحركة الوطنية بيان 10 فيفيري 1943. - ردود الفعل الفرنسية وموقف الحركة الوطنية الجزائرية من	41 43 43 44 45 46 47

		الإصلاحات الفرنسية.	
09	**قيام هيئة الأمم المتحدة 1945**	- تمهيد. - تعريف هيئة الأمم المتحدة. - ظروف نشأتها ومراحل تكوينها. - مبادئها وأهدافها. - هياكلها وأجهزتها.	48 48 49 51 51
10	**الأنظمة النقدية، والنظام النقّدي الدولي الجديد 1944**	- تمهيد عام. - المفاهيم القاعدية المتداولة. - العملة والاقتصاد وتطور النظّام النقدي الدوليّ الجديد. - المؤسّسات الماليّة الدّولية ووظائفها.	54 54 55 56 58
11	**العلاقات الدّولية بعد الحرب العالمية الثّانية ومراحلها 1945-1990**	- تعريف الحرب الباردة. - جذورها وأسبابها. - مراحلها ومظاهراها. - وسائلها . - نتائجها.	61 62 63 64 65
12	**العلاقات الدولية بين 1945-1956**	- التعايش السلمي - الظّروف الدولية - المفهوم والدوافع - المظاهر والنتائج	69 69 71 72
13	**العلاقات الدولّية بين 1945- 1990**	-المرحلة الثالثة 1956-1985. -أزمة السويس 1956. -أزمات أوربا الشرقية، المجر، بولونيا، برلين الشرقية، 1956.	75 75 76 77

		أزمة كوبا	
14	**حركة عدم الانحياز 1961-2000**	- مفهوم الحركة. - ظروف وأسباب نشأتها. - مبادئ وأهداف الحركة - تطورات اهتمامات الحركة في مؤتمر الجزائر 1973. - مصير الحركة في ظل الأحادية القطبية.	84 85 86 86 87
15	**تصاعد المد التحرري وتراجع الاستعمار التقليدي الأوروبي المباشر**	-تمهيد. -مفهوم الحركة التحررية. -ظروفها الدولية والمحلية. -خصائصها. -نتائجها.	89 89 90 92 92
16	**تطور القضية الفلسطنية 1939-إلى الآن**	- مقدمة. - القضية قبيل الحرب العالمية الثانية. - انعكاسات الحرب العالمية على القضية. - قيام دولة إسرائيل والمواقف الدولية وردود الأفعال العربية 1948-1965. - اندلاع الثورة الفلسطنية 1956 وتطور الكفاح الفلسطيني 1965-1975. - انعكاسات حرب 1973 على المقاومة	94 95 96 97 99 101 102

		العربية والنضال الفلسطيني. - الانتفاضة الفلسطنية 1987 ونتائجها. - اتفاقية الحكم الذاتي 1993 مزاياه وسلبياته واحتمالاته.	103
17	**الحركة التحررية في الهند الصينية 1946-1954**	-أوضاع الهند الصينية أثناء الحرب العالمية الثانية. -الثورة الفيتنامية 1946-1954. -مؤتمر جنيف 1954 وانعكاساته.	104 105 107
18	**الثّورة المصرية 23 جويلية 1952**	-تمهيد. -ظروفها وأسبابها. -اندلاع الثورة. -انجازاتها الداخلية والخارجية. - ردود الأفعال الدولّية.	108 109 110 11 112
19	**الحركة التّحررية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثّانية**	- حركة التحرر في ليبيا واستقلالها. - الثورة في تونس واستقلالها. - الحركة الوطنية في المغرب وتحررها. - استقلال موريتانيا.	113 117 119 122
20	**التطّورات السّياسية في الجزائر بين 1945-1954**	- تمهيد. - إعادة تأسيس الأحزاب السياسية الجزائرية. - دستور سنة 1947 ومحاولة التهّدئة من	124 126 128

		فرنسا، وردود الفعل الجزّائرية. - إنشاء المنظمة السّرية 1947، الوظيفة والأهداف. - أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1950-1953. - ظهور اللجّنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A..	128 130 131
21	**تدهور الاتحاد السوفياتي وتفكّك المعسكر الشيّوعي ونهاية الحرب الباردة 1988-1991**	-مقدمة. -ماهية المعسكر الشيوعي. -مظاهر تفكك الاتّحاد السّوفياتي، والمعسكر الشّيوعي. -نتائج تفكك المعسكر الشّيوعي على العلاقات الدّولية.	132 132 133 135
22	**بوادر النظام الدّولي الجديد في ظل القطبية الأحادية**	- مقدّمة. - نهاية القطبية الثنائية، وبوادر النظام الدولي الجديد. - ماهية النظام الدولي الجديد. - أسسه ومبادئه المعلنة من أقطابه. - إشكاليات النظام الدولي الجديد. - ردود الأفعال الأولية.	136 137 137 137 138 140

23	**الخاتمة**		142
24	**الملاحق**		146
25	**قائمة المصادر والمراجع**		151
26	**فهرس المحتويات**		158